طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٠

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

القيادة القومية: كل التضامن مع شعب لبنان ودعوة إلى وقفة قومية معه

القيادة القومية: إدانة الاتفاق الإماراتي الصهيوني ورفض كل أشكال التطبيع

في سبت الغضب الشعبي الرفيق حسن بيان: السلطة الفاسدة ستحاسب ولا بد أن ترحل

في الثامن من آب يوم الأيام شعب العراق يستكمل نصر القادسية

المؤسسة الوطنية الاجتماعية: خيمة ميدانية ومساهمة في عمليات الإنقاذ والإغاثة

مفاهيم شاذة في معاجم أنظمة الطائفية السياسية

كلمة الطليعة

انفجار بيروت والثمن السياسي المطلوب

قبل الرابع من آب، كانت كل المؤشرات تدلل أن البلد ذاهب إلى انفجار كبير. فالنظام الصحي وصل حافة الانهيار بعد ارتفاع معدل الإصابة بفيروس كورونا، وتتدرجه صعوداً وفق متوالية حسابية. والأزمة المعيشية تفاقمت بشكل لم يعد ممكناً احتواء تداعياتها، بعدما ارتفعت أسعار السلع والخدمات الأساسية أضعافاً مضاعفة، والأخطر من كل ذلك تخطي عدد الذين أصبحوا تحت خط الفقر نسبة الخمسين بالمئة وفق تقرير لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا (الإسكوا).

في ظل هذا الواقع المأزوم على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والصحية، حصل الانفجار الكبير الذي أقل ما يقال فيه أنه زلزال، ضرب بيروت بقوة تدميرية قدرته بعض مراصد الزلازل بقوة ٤،٧درجات على مقياس "ريختر".

هذا الانفجار الزلزال أسفر حتى كتابة هذه الأسطر عن مئتي ضحية وآلاف الجرحى وعشرات الألوف من المشردين الذين باتوا تائهين في البحث عن أمكنة إيواء، بعدما تحولت الأحياء البيروتية وخاصة المواجهة للمرفأ إلى أشلاء متناثرة. ومن يقف على مشهدية الدمار الذي ضرب أحياء بكاملها في الوسط التجاري والأشرفية والكرنتينا وزقاق البلاط والأحياء المتاخمة لها يعي قوة الانفجار، فكيف بالذين وقعوا تحت تأثير الصدمة المباشرة؟، وفيها ظن كل من كان في بيروت ساكناً أو عاملاً أو موجوداً بمحض الصدفة، أن الانفجار وقع بجنب منزله أو مركز عمله أو في سيارته أو تحت الأرض التي يمشي عليها.

وقبل أن يخرج الناس من تأثير وقع الصدمة التي نتجت عن الانفجار، كثرت التقديرات وتعددت وجهات النظر حول الأسباب، سواء كانت نتيجة فعل مخطط، بقصف جوي أو تفخيخ، أو نتيجة حدث عرضي، وكثيراً ما كانت تتم مقاربة الأسباب بخلفيات سياسية. وكما تنوعت الآراء والاستنتاجات حول الأسباب، لم يكن الأمر افضل حالاً بالنسبة لنوعية المواد التي تفجرت وكميتها وملابسات وصولها إلى لبنان وتخزينها منذ مدة تقارب سبع سنوات. وبعد التفجير دار سجال حاد حول التحقيق، بعضهم ذهب إلى المطالبة بتحقيق دولي لانعدام الثقة والقدرة والإمكانات الفنية بالتحقيق الذي تجريه الأجهزة اللبنانية، وبعض آخر ذهب إلى اعتبار التحقيق مسألة سيادية ولا يجوز إحالتها إلى مرجعيات دولية لن تكون بعيدة عن الضغط الدولي والتسييس. وفي النهاية استقر التحقيق على مرجعيته اللبنانية مع إمكانية الاستعانة بالخبرات الدولية.

هذا الجدل الذي دار حول الأسباب والتحقيق، كان انعكاساً للاضطراب السياسي الذي يخيم على الوضع، كما أعطى صورة عن الارتباك الداخلي وضعف الجهوزية في تلقي نتائج حدث كانت تداعياته شديدة الوطأة على الواقع الوطني برمته.

لقد شكل الاستنفار الشعبي، "بدل عن ضائع" عن الاستنفار الرسمي لمواجهة الانعكاسات التي تولدت عن الانفجار، وتسارعت المبادرات الخارجية للمساعدة في أعمال الإغاثة وتقديم المساعدات العينية من مواد طبية وغذائية ومعدات لضرورات العمل اللوجستي، وهذه المبادرات تحصل عادة في كل مرة يتعرض بلد لحدث يكون زلزالاً أو بحجمه. لكن ما ميز المبادرات تجاه لبنان عن غيرها، أنها لم تقتصر على المساعدات المادية والإغاثية وحسب، بل انطوى التحرك على مبادرات سياسية من مواقع دولية تم خلالها إطلاق مواقف، قاربت الأزمة بجانبها السياسي بمثل ما قاربته بجانبها الإنساني. وهذا ما أعاد تصويب البوصلة باتجاه الواقع الفعلي الذي تشكلت في ظله كل العوامل التي ساهمت في حصول الكارثة التي لم ير اللبنانيون مثيلًا لها.

قد يستمر التحقيق في أسباب الانفجار طويلاً، وقد ينجز في وقت معقول تحت ضغط الرأي العام، لكن مهما كانت النتائج التي سيخرج بها التحقيق، ستكون دون قيمة تذكر إن لم تؤد إلى إحداث زلزال سياسي، يكون بمثابة المواساة الفعلية للمتضررين من الانفجار على المستوى الفردي كما على المستوى الجمعي والمقصود بذلك المستوى الوطني.

إنه بغض النظر عن الطريقة التي وصلت فيها المواد المخزنة والقابلة للاشتعال والتفجير إلى المرفأ، ومن هي الجهة البائعة أو الشاحنة، ومن هي الجهة المشترية، والجهة الوسيطة، ومن هي الجهة المخزنة هذه المواد لمصلحتها، فإن الثابت أن هذه المواد وصلت إلى مرفأ بيروت وخزنت في معابره، ولم تخرج منه إلا بعدما أخرجت مرفأ

بيروت من الخدمة وأخرجت نصف سكان العاصمة من منازلهم وأماكن عملهم. وأنه بغض النظر عن المسار القضائي الذي سيسلكه الملف، وما سيخرج به من خلاصاتٍ قضائية، فإن الأهم من كل ذلك هو المسار السياسي الذي يحدد المسؤولية السياسية. وهذه ليست من صلاحية القضاء العدلي الذي وضع يده على الملف.

مما لا شك فيه أن إهمالاً إدارياً قائماً، وهذا يطال كل المنظومة الإدارية التي تولت إدارة المرفق العام. كما أن ثمة وضع ملتبس يلف وضع الضابطة الجمركية. كما أنه يوجد ترهل وضعف في أعمال الهيئات الرقابية. وكل من هؤلاء بحسب موقعه الإداري وتراتبية المسؤولية المناطة به يعتبر مسؤولاً. لكن هل الإهمال المتعمد أو العرضي والالتباس في وضع الضابطة الجمركية واستقالة الهيئات الرقابية من ممارسة دورها طوعاً أو قسراً، كان ليحصل لو لم تكن هذه المنظومة تمارس وظائفها متظللة بمنظومة سياسية تدير البلد على قواعد المحاصصة في الانتفاع من المرافق العامة وتطوع العام لمصلحة الخاص، وهي التي باتت ثابتة من ثوابت النظام اللبناني، وتندرج تحت عنوان الفساد بعناوينه السياسية والاقتصادية والقضائية والإدارية والمالية وكل ما له علاقة بإدارة المرفق العام.

في ظل الفساد نشأت الظروف الموضوعية التي فجرت الحراك الشعبي في السابع عشر من تشرين الأول ٢٠١٩. وبالمقياس ذاته فإن الفساد بكل أشكاله هو الذي وفر الظرف الموضوعي للانفجار - الزلزال، والذي ما كان ليحصل لو لم يكن هناك فساداً سياسياً انغمست فيه المنظومة السلطوية من أعلى هرمها إلى أدنى مسؤول في إدارتها.

إذاً، إن المسؤولية عن هذا الانفجار الذي ولد الكارثة هو السلطة السياسية كون هذه السلطة هي ولي النعمة وهي السلطان التي أكل من خبزها، من هم في موقع التابع للمتبوع، وعليه فإن شاغلي المواقع الهرمية في السلطة هم المسؤولون بالدرجة الأولى، وعملاً بمسؤولية الرئيس عن أعمال مرؤوسيه. ولهذا فإن المحاسبة يجب أن تسير على ثلاثة مسارات.

مسار إداري بجرم التقصير والإهمال وعدم مراعاة الأنظمة والقوانين المرعية الإجراء.

مسار قضائي بجرم التسبب بالفعل الجرمي ليطال المنفذين والمشاركين والمتدخلين وكل ذي صلة.

مسار سياسي بجرم الفساد الذي وفر المناخات للانفجار الاجتماعي الاقتصادي في تشرين الأول وللانفجار الزلزال في الرابع من آب.

وإذا كان مسار المساءلة الإدارية والقضائية يفضي- إلى عقوبات مسلكية وإدارية وقضائية بحق من تثبت عليه مسؤولية تقصيرية أو قصدية، فإن المسار السياسي يجب أن يفضي إلى محاسبة سياسية للمنظومة السلطوية بكل أطرافها، من الذين نهبوا المال العام من خلال صفقاتهم المشبوهة، وسمسراتهم ومحاصصاتهم وزبائنيتهم، إلى من مارس التعطيل لدور المؤسسات الشرعية ومنعها من تأدية وظيفتها الأساسية في بسط الدولة لسيادتها الشرعية على المرافق العامة وضبط الحدود والمعابر واتخاذ لبنان منصة لإدارة مشاريع إقليمية بما يتناقض والمصلحة الوطنية.

من هنا فإن الجريمة التي ارتكبت بحق شعب لبنان والتي كانت مشهدية الانفجار في الرابع من آب الأشد إيلاماً، هي جريمة موصوفة بكل المقاييس والمعايير، وهي جريمة ضد الإنسانية بحكم ما نصت عليه أحكام القانون الدولي الإنساني، لأنها لم تستهدف شخصاً بعينه بل استهدفت مجموعات بشرية بكل طيفها الاجتماعي، وبالتالي فإن المحاسبة والمقاضاة والعقوبات يجب أن تكون بمستوى الأضرار المادية والمعنوية التي أصابت لبنان في صميم أمنه بكل مضامينه الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية. وإذا كانت المحكمة الجنائية الدولية وهي صاحبة الاختصاص للنظر في الجرائم ضد الإنسانية، غير ممكن وضع يدها على جريمة المرفأ، لأن لبنان غير منضم إلى النظام الأساسي للمحكمة، ولأن المدعي العام لم يبادر إلى إجراء تحقيق بالحادث، ولأن مجلس الأمن لا يمكنه الإحالة إلا بموجب الفصل السابع وهو الغير متوفر في ظل معطى القضية، فلا يبقى إلا أن تتم المقاضاة وفق قواعد الاختصاص اللبناني وعلى قاعدة التناسب بين الضرر والعقوبة الموازية.

إن جريمة بحجم التي عاش اللبنانيون عامة وقاطني بيروت خاصة هولها بعد عصر الرابع من آب، لا تشكل إجراءات التأديب الوظيفي ولا الأحكام القضائية وهي حاصلة لا محالة، عقوبة على قدر التناسب مع الضرر الحاصل، بل لا بد من إجراءات تقضي بجعل الذين أوصلوا البلد إلى هذا المستوى الخطير من الانهيار يدفعون الثمن بالسياسة وحتى لا تكرر عملية دفع الأثمان الباهظة.

هذه الإجراءات تندرج تحت ثلاثة عناوين أساسية:

العنوان الأول، إقرار الآليات التي تمكن من إعادة تكوين السلطة استناداً إلى قانون انتخابي جديد تنعكس من خلاله إرادة التمثيل الشعبي وبهدف إعادة إنتاج سلطة جديدة تعيد بناء البلد على قواعد المساواة في المواطنة.

العنوان الثاني، إعادة الاعتبار للدولة باعتبارها دولة ذات وظيفة حمائية على مستوى الأمن الوطني، وذات وظيفة اجتماعية على مستوى الأمن الاجتماعي.

العنوان الثالث، إقامة الحكم الرشيد، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الرقابية وإعمال مبدأ الثواب والعقاب على كل العاملين في إدارة المرفق العام، وتطبيق قواعد الحوكمة والشفافية في إدارة القطاع الخاص، وتفعيل آليات المقاضاة لكل من يتطاول على المال العام.

إن خارطة الطريق للبناء السياسي الجديد ممرها الإلزامي مسارات العناوين الثلاثة المشار إليها، لأنه بدون ذلك تكون تضحيات اللبنانيين قد ذهبت سدىً، لان الفاسد يبقى على فساده، والعامل خارج مشروع الدولة يبقى مرتبطاً بمشروعه الخاص غير آبهٍ بالنتائج المترتبة عن التثقيل الأمني والسياسي الذي أضعف مقومات الدولة وجعل لبنان ساحة تصادم بين الاستراتيجيات الدولية والإقليمية المتقابلة.

هذا الحل الإنقاذي لا تنتجه المبادرات الخارجية دولية كانت أو إقليمية، لأن هذه المبادرات ولو سلمنا جدلاً بحسن نوايا حامليها، إلا أنه لا يمكن الركون إليها، لأن الدول التي تطلق مبادرات تبقى محكومة بمقتضيات مصالحها، وهي إذا تطرقت إلى رزمة الإصلاحات المطلوبة فلأن فساد المنظومة السلطوية بلغ حداً من التغول لم يعد باستطاعة أحدٍ تجاوزه أو القفز فوقه.

وعلى هذا الأساس فإن الانفتاح على العناصر الإيجابية من مبادرات الخارج وخاصة التي أشرت بوضوح على الفساد لا يكون بديلاً عن العامل الوطني، لأن العامل الأساس في المحاسبة التي تفضي- إلى إسقاط المنظومة السلطوية الحاكمة وإنتاج منظومة جديدة، هو العامل الداخلي والتي شكلت الانتفاضة رافعته الشعبية التي حققت الإسقاط الأخلاقي للسلطة دون الإسقاط السياسي، وقد حان وقت الإسقاط السياسي لهذه السلطة وكنتيجة حتمية لما حصل في الرابع من آب.

صحيح أن العنبر ١٢ انفجر مخزونه عبر مشهدية التفجير المادي الذي أحدث تدميراً مروعاً، لكن الأصح أن التفجير حصل في عنبر النظام المتلئ مخزونه بالفساد السياسي المتراكم، وبالتالي فإن التدمير يجب أن يطال المنظومة السياسية بكل رموزها ولا يمكن لاحد أن يتنصل مسؤوليته مهما علا موقعه وشأنه، ولا يستطيع أي مسؤول أن يتنصل من المسؤولية لعلة أنه لم يكن يعلم.

لقد أخرج الانفجار مرفأ بيروت من الخدمة، والعقوبة الطبيعية التي تشفي غليل الضحايا من عقم هذا النظام وفساده، هو إخراج المنظومة السلطوية الحاكمة من الخدمة، وهذا هو الثمن السياسي الذي يطلبه الشعب المنتفض على الفساد وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، هذا هو المدخل الفعلي لتجديد الحياة السياسية بقوى جديدة تحمل مشروعاً وطنياً للتغيير والبناء الوطني. هذه القوى التي شكلت الانتفاضة الشعبية واحدة من تجليات تراكماتها النضالية التي تفجر احتقانها في ١٧تشرين الأول، واستعادت نبضها في سبت الغضب الشعبي كيوم مجيدٍ بحق وحقيقة، عانق يوماً مجيداً آخر في السابع عشر من تشرين الأول، نصبت قوس نصر للحراك الشعبي الذي غصت به الساحات والميادين ولاقى الحراك الشعبي الذي تشهده العديد من الأقطار العربية تحت شعار الشعب يريد إسقاط النظام.

هذا الحراك يبشر بميلاد جديد للحركة الشعبية العربية في نضالها ضد الاستلاب الاجتماعي الذي يتكامل مع النضال ضد الاستلاب القومي وكل أشكال الارتهان والتبعية للخارج الدولي والإقليمي وأهميته باستمراريته وحماية خياراته الوطنية والتمسك بسلمية حراكه وعدم استدراجه إلى العسكرة وحراك لبنان سجل نقاطاً لصالحه ضمن هذه الثوابت وعليه يتم التأسيس انطلاقاً إلى مرحلة أرقى.

القيادة القومية:
كل التضامن مع شعب لبنان
الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى، وخلاصه بتحرره من الفساد والاستباحة الإقليمية والدولية

أعلنت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عن التضامن السياسي والإنساني مع شعب لبنان، وتمنت الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى من جراء الانفجار الذي ضرب بيروت، وخلصت إلى اعتبار خلاص لبنان يكمن في تحرره من الفساد ومن التثقيل السياسي والأمني الإقليمي الذي استباح واقعه وصادر حرياته واضعف دولته.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه:

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تكن كل الاحترام والتقدير لشعب لبنان الذي ما بخل يوماً بتقديم التضحيات خدمة لقضايا النضال الوطني والقومي، أصيب أمس بنكبة جديدة من جراء الانفجار المريع الذي حصد عشرات الضحايا وآلاف الجرحى ودمر المرافق العامة وأحياء بكاملها، وهو إذ يستحق كل التضامن معه في هذا المصاب الأليم مع طلب الرحمة للضحايا الذين تناثرت أجسادهم أشلاء وبعضهم ما يزال تحت الأنقاض وتمني الشفاء العاجل للجرحى، تدعو إلى وقفة قومية تضامنية على المستويين الشعبي والرسمي وتوفير المساعدات الإغاثية العاجلة، لتمكينه من احتواء النتائج الكارثية على الصعد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

إن القيادة القومية للحزب وهي تقدر حجم المعاناة التي يرزح تحت أعبائها شعب لبنان الصامد والصابر على أزماته المتراكمة، والمنتفض على منظومة الفساد السياسي والإداري والمالي والذي يناضل لتحرير وطنه من الهيمنة الأجنبية وسلطة المليشيات والسلاح الخارج عن منظومة الدولة و لإقامة نظام وطني ديموقراطي خالٍ من الفساد والمحاصصة السياسية والطائفية، ترى أن معاناته هي جزء من المعاناة القومية التي تعاني منها جماهير الأمة العربية على مساحة الوطن العربي الكبير، وأن خلاصه مما يعاني منه لا يقتصر على تحرره من نظام المحاصصة الذي أغرق البلاد في دوامة فساد قاتل وحسب، بل يتطلب تحرره من كل أشكال التثقيل السياسي والأمني والاقتصادي التي تضغط على مناحي الحياة فيه، والتي جعلت من لبنان ساحة ومنصة لإدارة مشاريع العدوان والتخريب والتغول في الواقع العربي وخاصة المشروع الإيراني الذي بات يكمل بالنتائج المشروع الصهيوني المحمول على رافعة الدعم الأميركي.

من هنا، فإنه في الوقت الذي يتطلب فيه الواجب القومي إسناد شعب لبنان في محنته التي تولدت عن الانفجار - الزلزال، مطلوب وبنفس المستوى مساعدته للتحرر من الضغوطات الاقتصادية التي يتعرض لها للحد من انعكاساتها على الواقع المعيشي والحياتي، كما تحرره من عبء مشاريع قوى دولية ودول الإقليم التي كما دمرت وفجرت بنى مكونات وطنية عربية، تمعن في استمرارها القبض على ساحة لبنان لتطويعها خدمة لأجندة أهداف خاصة باتت مكشوفة وإلا فإنها تقدم على تدميرها.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقد هالها الانفجار المريع الذي ضرب عروسة العواصم العربية توجه التحية لجماهير لبنان، وهي لعلى ثقة بأن هذا الشعب الذي أطلق مقاومة مبكرة ضد العدو الصهيوني وحرر أرضه المحتلة وشكل لفترة حاضنة للثورة الفلسطينية، وموئلاً للمناضلين العرب، وصوتاً مدوياً ضد الفساد وحماية للحريات العامة، سيتجاوز هذه الأزمة - المحنة، وهو لن يجد نفسه إلا في ظل نظام وطني ديمقراطي تحكمه قواعد المواطنة، وفي ظل رحاب العروبة التي كانت وستبقى الثابت التاريخي في تحديد الهوية القومية.

٢٠٢٠/٨/٥

طليعة لبنان:
الانتفاضة تعيد إنتاج نفسها في سبت الغضب الشعبي، ومجزرة العصر لن تمر دون محاسبة المسؤولين في مواقع السلطة

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن سبت الغضب الشعبي، أعاد إنتاج انتفاضة تشرين، وأن المجزرة التي ارتكبت بحق بيروت لن تمر دون محاسبة وأن لا ثقة بلجان التحقيق السلطوي.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية فيما يلي نصه:

تتوجه القيادة القطرية بالتحية إلى الجماهير الشعبية التي نزلت إلى الشارع في سبت الغضب الشعبي، لتعبر عن سخطها ورفضها وإدانتها ودعوتها لمحاسبة المنظومة السلطوية لمسؤوليتها عن الانفجار -الزلزال الذي تسبب بزهق أرواح مئات الضحايا وآلاف الجرحى وتشريد عشرات الألوف وتحويل أحياء بيروت إلى أشلاء متناثرة. وأنه بغض النظر عن السبب الذي أشعل المواد المتفجرة، فإن من يتحمل المسؤولية عن هذه الكارثة الوطنية هو الذي يتولى إدارة المرفق العام والإشراف عليه من أعلى الهرم السلطوي إلى آخر مسؤول في الإدارة المعنية. ولا يمكن لأحد أن يتنصل من تبعات المسؤولية بذريعة لم أكن أعلم، لأن ما ارتكب بحق عروس العواصم وكل لبنان، هو نتيجة الإهمال وسوء الإدارة والفساد المستشري، وجريمة التفجير بما أدت إليه من تدمير مروع وما ألحقته من خسائر بالبشر والحجر إنما يرتقي حد الجريمة ضد الإنسانية، ولا يمكن أن يمر دون مساءلة ومحاكمة عن مجزرة العصر. وإذا كنا لسنا من محبذي التحقيق الدولي، إلا أننا لا نثق بهذه السلطة ولجان تحقيقها، وأنه مهما كانت النتائج التي سيتوصل إليها التحقيق فإن منظومة الحكم هي التي تتحمل المسؤولية، وعليه يجب محاسبتها بالسياسة عبر إسقاطها وبالقضاء عبر إحالة الجريمة إلى المجلس العدلي وإجراء التحقيقات بإشراف مجلس القضاء الأعلى كي يبنى على الشيء مقتضاه القانوني.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان الاشتراكي التي تدعو لاستمرار الضغط من خلال الشارع لإسقاط المنظومة السلطوية وتحميلها مسؤولية الأزمة بكل تداعياتها وانعكاساتها، تدين العنف السلطوي ضد المتظاهرين واستعمال الرصاص الحي ضدهم والذي سبب إصابات خطرة، وتشدد على سلمية الحراك وديموقراطية تعبيراته وتحذر من اختراقه بعناصر مشبوهة، تسعى للتشويش على الانتفاضة وأهدافها النبيلة التي انطلقت لأجلها منذ عشرة اشهر وما زالت مستمرة حتى إقامة البديل الديموقراطي.

إن مشهدية سبت الغضب الشعبي يجب أن تقرأ جيداً، كما مشهدية السابع عشر من تشرين الأول ٢٠١٩، وأن إسقاط الحكومة ليس هدفاً بحد ذاته لأن الشعب لن يقبل بأقل من إسقاط المنظومة السلطوية بكل عناوينها وإعادة إنتاج سلطة جديدة، على قاعدة قانون انتخابي وطني وعادل وخارج القيد الطائفي، ومعها فقط يعاد الاعتبار للضحايا الأبرياء ويعاد بناء الدولة باعتبارها دولة رعاية اجتماعية، توفر أمناً وسلاماً وطنياً لمواطنيها وتستعيد قرارها الوطني المتحرر من كل أشكال الوصاية والهيمنة الأجنبية دولية كانت أو إقليمية.

إن القيادة القطرية للحزب التي تنوه بالمبادرات الشعبية للمساعدة والمساهمة في عمليات الإغاثة والإنقاذ ورفع الركام وتوفير أماكن للإيواء، ترى أن حجم الكارثة يتطلب تشكيل هيئة وطنية للإنقاذ الوطني تنضوي فيها كل الهيئات الشعبية والاجتماعية والحراكية لتنظيم العمل على الأرض ولاستقبال المساعدات التي تقدم للبنان وحيث لا ثقة بالسلطة في إدارتها لملف الإنقاذ لافتقارها لأبسط مقومات الحوكمة. وإذا كان البعض يعتقد أن استقالة بعض الوزراء أو استقالة الحكومة برمتها يمكن أن يروي الغليل الشعبي، فهذا ولى زمانه وهذه مناورة مكشوفة للالتفاف على المطالب الشعبية وهروباً من تحمل المسؤولية، وهذا لم يعد يجدي لأنها باتت بضاعة قديمة مردودة على أصحابها.

٢٠٢٠/٨/٩

طليعة لبنان:
لاستنفار كافة الإمكانات في جهود الإغاثة
لبنان منكوب بالطغمة السلطوية ولا مبرر لإعلان حالة الطوارئ

دعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى استنفار كل الإمكانات البشرية للمساهمة في عمليات الإنقاذ والإغاثة. واعتبرت أن ليست بيروت هي المنكوبة من جراء الانفجار وإنما لبنان منكوب بأكمله بالطغمة السلطوية. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية فيما يلي نصه:

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التي هالها الانفجار المريع الذي دمر بيروت تتقدم من أسر الضحايا بالتعازي الحارة والأخوية وتواسيهم في مصابهم الأليم وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل وتطلب من كافة الرفاق استنفار كافة إمكاناتهم في جهود الإنقاذ والإغاثة للمساهمة ضمن حدود الإمكانات المتاحة في رفع الأنقاض وأن يبادر الرفاق الأطباء والعاملون في الشأن الاجتماعي وفي إطارات الحراك الشعبي إلى وضع أنفسهم بتصرف المستشفيات والمؤسسات الصحية والدفاع المدني لتوفير الخدمات الضرورية للمصابين الذين غصت بهم المؤسسات الطبية.

إن القيادة القطرية للحزب وأمام هذا المصاب الأليم والخطب الجلل والذي أدى إلى وقوع أضرار إنسانية ومادية ومعنوية غير مسبوقة تحمل المنظومة السلطوية مسؤولية هذا الحدث المريع والذي بغض النظر عن الملابسات التي تحيط به لجهة الأسباب، فهو نتيجة للفساد المستشري في مفاصل السلطة والتي أوصلت البلاد إلى الانهيار الشامل وآخر مشهدياته تدمير أهم المرافق العامة وجعل بيروت وكأنها خارجة من أتون الجحيم.

وعليه فأن بيروت التي دمرت أحياؤها ومرافقها وتناثرت أشلاء الضحايا في شوارعها وساحاتها ليست هي المدينة المنكوبة من جحيم الانفجار وحسب بل لبنان بكامله هو المنكوب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من جراء الأداء السلطوي المتراكم والذي تفاقم بشكل غير مسبوق في ظل السلطة القائمة.

وإذا كان الاستنفار الوطني الشامل مطلوباً للمساهمة في تلقي نتائج هذه الكارثة، إلا أنه ليس ما يوجب إعلان حالة الطوارئ والتي لا نرى أي مبرر لها، والخشية أن تعمد السلطة إلى مصادرة ومنع الحراك ورفع وتيرة القمع ضد الانتفاضة تحت ذريعة تطبيق أحكام إعلان الطوارئ.

وليكن في علم السلطة، أن الشعب وقواه الحية هما في حالة طوارئ في المواجهة السلمية الديموقراطية لمنظومة الفساد وصولاً لإسقاطها وتحميلها مسؤولية ما حدث، وفي المواجهة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أبناء شعبنا الذي لم يكفه فقدان أمنه المعيشي والاقتصادي حتى جاء الزلزال ليفقده أمنه الحياتي.

بيروت في ٢٠٢٠/٨/٥

انتفاضة ١٧ تشرين تستعيد زخمها في سبت الغضب الشعبي

المحامي حسن بيان:

السلطة الفاسدة ستحاسب وسوف ترحل غير مأسوفٍ عليها

تعبيراً عن السخط والغضب الشعبي ضد فساد المنظومة السلطوية التي تسببت بحصول الكارثة التي حلت ببيروت ولبنان وألحقت الدمار في مرفأ بيروت ومناطق شاسعة من العاصمة وأودت بمصرع المئات من اللبنانيين بين شهداء ومفقودين إلى آلاف الجرحى الذين غصت بهم مستشفيات لبنان والعاصمة بشكل خاص ،

شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في يوم الغضب الذي أراده اللبنانيون يوم السبت في الثامن من شهر آب تحت مسمى سبت المشانق حيث علقت في وسط ساحة الشهداء مشانق رمزيةً مخصصة لكل المسؤولين المتسببين بالكارثة التي فجعت اللبنانيين في فلذات أكبادهم حيث لم يكتفِ هؤلاء بتدمير لبنان اقتصادياً ومالياً وإفقار شعبه وإيصاله إلى الحالة المتردية غير المسبوقة في معيشته واستقراره الاجتماعي،

وقد كان لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان كلمة في هذا المناسبة ألقاها وسط الجماهير الغاضبة في ساحة الشهداء أكد فيها على الالتزام الكامل بمطالب الشعب اللبناني الداعية إلى تغيير هذه المنظومة الفاسدة ومعاهداً على الإصرار في مواجهة كل الفاسدين في هذه السلطة التي لم تعد تمتلك أية أهلية أو شرعية شعبية لتمثيل اللبنانيين وآن أوان استخدام مختلف الوسائل الديمقراطية والسلمية لمحاسبتها ولإجبارها على الرضوخ لمطالب الناس والرحيل غير مأسوفٍ عليها.

وأضاف مخاطباً الجماهير المحتشدة التي توافدت من مختلف مناطق لبنان شمالاً جنوباً وجبلاً وبقاعاً وبيروت الجريحة:

إن وقفتنا المشرفة هذه ليست انتصاراً لبيروت الصامدة وحسب وإنما للبنان الثائر على حكامه المجرمين، ولتطلقوا موقفاً وطنياً مدوياً ضد منظومة الفساد والمحاصصة،

وانتصاراً لكم أيها الشعب العظيم ونقولها أنكم الشعب العظيم وهذا ليس انتحالاً كما فعل الذين تاجروا بهذا الشعار وكانوا مثالاً للفساد والفاسدين ،

هؤلاء الذين يقبضون على السلطة التي قتلتكم بحبة الدواء ورغيف الخبز والحرمان من السكن قبل أن تقتل شعبها في المرفأ بالأمس وحرمته أبسط حقوق العيش الكريم ،

وأضاف؛

إننا نعلنها وبصراحة متناهية أن لا يمكن لهذا الحكم أن

يتنصل من مسؤولياته ويقول لا اعلم وهو الذي يعلم طالما أنه في موقع المسؤولية ويجب أن يحاسب وان دماء الشهداء لا يمكن أن تذهب هدراً ولحمنا مر لا يمكنكم نهشه ولسوف يذيقكم الشعب العذاب الأليم ،

وختم المحامي بيان كلمته مؤكداً على دور بيروت البطولي التي صمدت في مواجهة العدوان الصهيوني وكانت مثالاً للمقاومة المدافعة بشراسة عن كرامتها وعنفوانها وفي احتضانها للمقاومة الفلسطينية ،وبيروت التي هي عروسة العواصم العربية أرادوا من تفجيرها أن يثأروا من تاريخها الوطني والقومي، ولكن خسئوا ،فبيروت ستحاسب كل من تآمر عليها لأن ما تعرضت له هو جريمة ومؤامرة ولن تمر دون مساءلة ومحاسبة، وما هذه الصرخات المدوية والقبضات المرفوعة ووجود هذه الجماهير الغاضبة اليوم سوى الاستحضار الحي لانتفاضة ١٧ تشرين التي تجدد نفسها اليوم معلنة:

لا للسلطة الفاسدة التي أعادت إنتاج نفسها والتي ستسقطها الجماهير لتقيم السلطة الوطنية التي تحاكي المصالح الشعبية .،

هذه السلطة التي يصح فيها إذا ضربت بالحذاء لصاح الحذاء بأي ذنبٍ أُضرب يجب أن تحاسب وان المحاسبة يجب أن تطال هذه المنظومة بكل رموزها وأطيافها وفئاتها من أعلى موقع في الهرم إلى أدنى مسؤول في الإدارة، ولا يمكن لأحد أن يتنصل من المسؤولية وينجو من المحاسبة.

وأن يوم الحساب لن يتأخر وكل آتٍ قريب.

* * * * *

بين انفجاري هيروشيما وبيروت: تقاطع الخلفيات والاستراتيجيات

طارق العربي

في السادس من آب ١٩٤٥، وبأمر من الرئيس الأميركي ترومان آنذاك ، القت احدى الطائرات الأميركية من طراز (B29)قنبلة نووية على مدينة هيروشيما اليابانية أودت على الفور بحياة أكثر من ٨٠ ألف ضحية و ١٢٠ ألف جريح وأنتجت ٢٠٠ ألف معوق. وبعد ثلاثة أرباع القرن تماما، وفي الرابع من آب ٢٠٢٠، كان الانفجار - الزلزال في العاصمة اللبنانية بيروت ليسجل القوة التدميرية الثانية بعد هيروشيما ، وليكون بحسب مختصين في العلوم العسكرية، انفجار القرن (القرن الحادي والعشرين الحالي) بامتياز. ورغم أن المسافة الفاصلة بين الانفجارين وصلت إلى ٧٥ سنة، من حيث قياسها الزمني، إلا أنها هي واحدة ووليدة اللحظة من حيث خلفياتها وأبعادها الدلالية.

يتقاطع الانفجاران- الزلزالان من حيث قوتهما التدميرية والحجم الكبير في الدمار و في الخسائر البشرية والمادية، ومن حيث وحدة الهدف في توظيف قوة الرعب من أجل تحقيق مشروع واحد يقوم على ثنائية الإلغاء والتسلط .

فالمشروع الإمبريالي الأميركي هدف من تدمير هيروشيما إلغاء التجربة النهضوية اليابانية كتجربة واعدة في قارة آسيا انذاك، وفرض استسلام اليابان على أيدي الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة مذلة، الأمر الذي يتيح لرأسمالية المركز الغربي الصاعدة في أعقاب الحرب الكونية الثانية أن تتحول إلى إمبراطورية حاكمة للعالم ومهيمنة على ثرواته ومتحكمة بمصير ومستقبل شعوبه.

لم يكن انفجار بيروت من حيث أهدافه وتوظيفاته بعيداً عن استراتيجية الهيمنة والتسلطية المعتمدة منذ أواسط القرن الماضي (القرن العشرين) وما تزال. فانفجار بيروت لم يكن معزولاً في مدلولاته الأساسية عن سياقات الأزمات العاصفة بغير دولة عربية بدءاً بالعراق، مروراً بسوريا ومصر وليبيا واليمن وتونس والجزائر والسودان وسائر الأقطار الأخرى.

هي مشكلة لبنان منذ احتضانه للمقاومة الفلسطينية في أعقاب هزيمة الأنظمة العربية أمام العدو الصهيوني في حزيران ١٩٦٧. حيث جاءت الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) ، وجاءت معها الاعتداءات والحروب "الإسرائيلية" من أجل إنجاز هدفين متلازمين: الأول، تدمير المقاومة الفلسطينية وإخراجها من ساحتها اللبنانية المجاورة لفلسطين المحتلة، والثاني هو ضرب قوى الحركة الوطنية اللبنانية الحاملة لمشروع تحريري لفلسطين وتحرري وطني وقومي على مستوى الوطن العربي بصورة عامة.

على قاعدة التلازم بين المشروعين المذكورين يأتي انفجار بيروت ليصيب عاصمة الدولة اللبنانية بالفاجعة غير المسبوقة في حجم القوة التدميرية (٢٧٥٠ طن من مادة نترات الأمونيوم شديدة الانفجار) التي تعادل قوة القنبلة النووية التي ألقيت على مدينة هيروشيما قبل ٧٥ سنة.

وهنا ثمة تساؤل على درجة عالية من الأهمية: من هو وراء الانفجار- الزلزال؟

أجوبة عديدة قد تختلف في شكليتها ولكنها تلتقي حول تحديد الجهة التي وقفت وراء التفجير ووراء توظيفه في أجنداتها السياسية والاستراتيجية للبنان وغيره من أقطار الوطن العربي.

أبرز التساؤلات والإجابات بشأنها هي التالية :

١ - هل هو الإهمال واللامبالاة؟

إنه إهمال القوى التي تسلطت على الدولة اللبنانية بعد تسوية الطائف، وهي قوى قفزت إلى سدة الحكم بتوافقات دولية وأنظمة عربية ودول إقليمية ذات طموحات جيوسياسية في المجال العربي الاستراتيجي والاقتصادي والسياسي .

فلأكثر من ثلاثين سنة تسلطت على الدولة اللبنانية ومؤسساتها وإداراتها قوى تمتلك المال والسلاح بعيداً عن سيطرة المؤسسات الرسمية، وضعت نفسها فوق الدولة، لا بل أنها تعاملت مع الدولة على أنها مغنم حربي لها فظهرت الدولة المغانمية على أساس المحاصصة بين المذهبيات السياسية الجديدة التي راحت تحتكر كل شيء وراحت تستثمر مرافق الدولة العامة لحسابها ولحساب علاقاتها الزبائنية والخاصة، ولصالح تنفيذ أجندات خارجية يقف على رأسها المشروع التوسعي الإيراني في الوطن العربي.

إن التسلط الاحتكاري للطبقة التي حكمت الدولة بعد اتفاق الطائف أفضى إلى انهيار الدولة اقتصادياً ومالياً ومؤسسياً وسياسياً وعلى كل المستويات. فهذه النتيجة

التي وصلت إليها الدولة تنسجم كلياً مع أهداف القوى الدولية والإقليمية الساعية إلى الإمساك بمواقع نفوذ وهيمنة لها في الوطن العربي انطلاقاً من إضعاف الدولة وتفكيك وتدمير بنيتها المؤسسية العامة.

٢ -هل هو العدو الصهيوني؟

إن العدو الصهيوني هو الذراع التنفيذي للإمبريالية ولسائر الرأسماليات الاستعمارية في تفكيك الجغرافية السياسية للوطن العربي والإمعان في تجزئته للحؤول دون قيام حالة نهضوية عربية تأخذ بأسباب التقدم وتمنع على "إسرائيل" وحليفاتها من تحقيق أجندات استراتيجية تقوم في توظيفها في مجال العلاقات الدولية، لا سيما في مجال هيكلة النظام الدولي تبعاً لدرجة القوة لدى كل دولة.

٣ -هل هو الولاءات المحلية التابعة للخارج؟

هي المشكلة التي سادت في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، وظهرت مع ولادة قوى سياسية قدمت ولاءها للخارج على ولائها للوطنية اللبنانية وللعروبة كهوية حضارية تاريخية. فقد غابت مع هذه القوى صفة المواطنة، وغاب معها وعي المواطن، وبالتالي غاب الوطن ككيان سياسي اجتماعي وباتت الأجيال خارج الثقافة الوطنية والأداء السلوكي والسياسي الوطني.

ثمة تقاطع بين التساؤلات والإجابات المشار إليها، فالدوافع واحدة في إهمال الدولة وإخراجها من وظيفتها المؤسسية العامة ، والنتيجة واحدة في تحقيق أهداف تسلطية حاكمة وولائية للخارج.

وتبقى مصلحة "إسرائيل" ومعها مصالح القوى الدولية والإقليمية وخاصة الإيرانية منها في الالتقاء حول إلغاء الدولة اللبنانية كحد أقصى، وإلا إضعافها كحد أدنى شأن غيرها من الدول العربية الأخرى ، وصولاً إلى إلغاء الهوية العربية للدولة وفرض هويات أخرى دخيلة وبديلة عنها. وهذا ما يخدم تقاطعات الأهداف المشتركة بين سائر اللاعبين الدوليين والإقليميين والمحليين على المسرح اللبناني خاصة والمسرح العربي بصورة عامة.

وتبقى معاناة لبنان التي تزداد تفاقماً يوماً بعد يوم وجهاً من أوجه معاناة الأمة العربية على قاعدة غياب وحدة الأمن القومي بكل أبعاده ومضامينه، وحيث لا تصح قراءة ما يجري في لبنان ومنها الانفجار الكبير بكل تداعياته إلا من خلال القراءة الشاملة للواقع القومي برمته.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
٦/٨/٢٠٢٠

بعد زلزال بيروت
لبنان بين انكشاف النظام السياسي و اختراق الخارج الدولي والإقليمي

بقلم طارق العربي

جاء الانفجار – المأساة الذي ضرب العاصمة بيروت في الرابع من آب الجاري، لا ليكون فقط بمثابة كارثة وطنية بحجم ما خلفه من ضحايا بشرية بريئة وخسائر مادية وتداعيات اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياسية، وإنما ليكون أيضا حدثاً مفصلياً في التطور المساري لمسلسل الأزمات اللبنانية التي تلاحقت على مدى العقود الثلاثة الأخيرة التي أعقبت تسويات الحرب الأهلية عبر ميثاقية الطائف لعام ١٩٨٩، وهي الميثاقية التي جاءت مخرجاتها لتكرس دستوريا وقانونيا لنظام طائفي سياسي كبديل سلطة حاكمة للدولة ومؤسساتها لمرحلة ما قبل الحرب في وقت راح يشهد الإقطاع السياسي القديم سقوطه المدوي كنتيجة أفرزتها الحرب التي تواصلت لأكثر من خمس عشرة سنة بين عامي ١٩٧٥ – ١٩٩٠ .

أرست ميثاقية الطائف نظاماً سياسياً بمرتكزات أربعة أساسية :

الأول، تكريس الطائفية السياسية دستوريا في مؤسسات الدولة ومرافقها العامة بعد أن كانت عرفاً تقليدياً سابقاً، الأمر الذي باتت معه الدولة عبارة عن **شركة توزيعية للإدارات والوظائف والخدمات على قاعدة المحاصصة الطائفية والمذهبية بين الأحزاب والقوى السياسية الجديدة .**

الثاني، صياغة حياة سياسية تقوم على تثبيت النظام الحاكم للدولة عبر آليات تكفل إعادة إنتاجه في كل دورة انتخابية نيابية، وفي كل تشكيلة وزارية لسائر الوزارات التي تألفت خلال السنوات الثلاثين الأخيرة التي أعقبت التوقف الميداني للحرب الأهلية المشؤومة .

الثالث، على مستوى بناء السلطة الحاكمة للدولة كرّس النظام الجديد معادلة جديدة انتقلت معها الحياة السياسية من إقطاع الطائفة السياسي الذي ساد مرحلة ما قبل الحرب أي قبل العام ١٩٧٥ إلى حزب الطائفة السياسي لمرحلة ما بعد الحرب أي بعد العام ١٩٩٠ .

الرابع ، الولاء الشديد للخارج الإقليمي والدولي ، بحيث كان لكل أحزاب وحركات المنظومة السياسية لما بعد الحرب تفاعلات ولائية شديدة للخارج على غير مستوى سياسي وأيديولوجي ومذهبي ومالي وإعلامي وعسكري.

لقد تمكّن النظام المحاصص للدولة من السيطرة على كل شيء، على المؤسسات والإدارات والمرافق العامة، ووضع اليد على مالية الدولة، وراح يعتبر أنّ كل شيء هو ملكية خاصة يتصرف بها في السر والعلن . مع هذا النظام الريعي التسلطي على المال العام، باتت المديونية على الدولة ومجتمعها هي السياسة الثابتة المعتمدة مع كل الحكومات المتعاقبة، إلى أن وصل إجمالي هذا الدين إلى أكثر من **مئة مليار دولار أميركي ، ووصلت معه الموازنة إلى عجز غير مسبوق** ، الأمر الذي أدخل الدولة في دائرة الفشل المالي والنقدي، واغرق المجتمع اللبناني تحت ضغط الأزمات الخانقة معيشياً وحياتياً.

جاء انفجار العاصمة بيروت في الرابع من آب لا ليكون أزمة مضافة على مسلسل الأزمات المتراكمة تاريخياً وحسب، وإنما ليشكّل حدثاً فاصلاً في أداء النظام السياسي التسلطي على الدولة والمصادر لوظيفتها الطبيعية في حماية مؤسساتها ومرافقها العامة . جاء هذا الانفجار الزلزال ليدلل بصورة قاطعة على الانكشاف الكلي لهذا النظام وتعريته على غير مستوى في الإدارة والسياسة والحكم.

وجد الخارج الدولي والإقليمي في الانفجار – الحدث ، وفي انكشاف النظام الفرصة المؤاتية للدخول على خط الأزمات الساخنة في محاولة مكشوفة لإيجاد نقاط ارتكاز لاختراق المجال اللبناني وتوظيفه في أجندات جيوسياسية واستراتيجية تستجيب لمشروعات الخارج لجهة قيام نظام إقليمي شرق أوسطي جديد يأتي محاكياً لقيام نظام القرن العالمي – القرن الحادي والعشرين. **على المستوى الدولي،** برزت ثلاثة مواقف أساسية:

الأول، الموقف الأميركي ، الذي رأى في توظيف الحالة اللبنانية في الاتجاه الذي يخدم المنظور الأميركي للوطن العربي عموما من حيث تميز موقعه الجيواستراتيجي **كدائرة – قلب للشرق الأوسط ومن ثمّ كدائرة – قلب للعالم،** وحسب نظرية ماكيندر من أنّ الذي يمسك بقلب العالم يستطيع الإمساك بكل العالم.

الثاني، الموقف الروسي، في سعيه للإمساك بمرافئ الساحلين السوري واللبناني من اجل تأمين ممرات ساحلية على المتوسط الشرقي لنقل الغاز الروسي باتجاه البلقان في شرق أوروبا.

الثالث ، الموقف الفرنسي، الذي يرى في لبنان الموقع الفرنكفوني المتقدم في العالم من جهة ، ومن جهة أخرى أنّ الدخول الفرنسي إلى الوطن العربي والشرق الأوسط إنما يكون من البوابة اللبنانية.

أما المواقف الإقليمية فأبرزها ثلاثة أساسية :

الأول، الموقف الإيراني، الذي وجد في تصدّع النظام الإقليمي العربي المنهمك في حروب أهلية منذ مطلع العشرية الثانية للقرن الحالي، وجد فرصة مؤاتية للتمدد في الداخل العربي محاولاً تأمين حضور إقليمي وازن يجمع بين عناصر القوة لهلال شيعي يمتد من الخليج العربي إلى المتوسط وعلى ضوء الربط العضوي بين الأيديولوجية المذهبية الدينية والتوظيفات الجيوسياسية في استعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية القديمة .

الثاني، الموقف التركي، في سعي حزب العدالة والتنمية الذي صعد إلى سدة السلطة الحاكمة منذ العام ٢٠٠٢، والذي آثر خيار **الأسلمة السياسية في علاقاته مع المنطقة العربية ، وأيضا مع جمهوريات القوقاز الإسلامية الخارجة من الحقبة السوفياتية السابقة .** فقد ظهرت مؤشرات المشروع التركي من جراء التدخل المباشر في ساحات العراق وسوريا وليبيا وأيضاً في إطلالاته على الساحة اللبنانية من البوابة الشمالية في عكار وطرابلس.

الثالث، الموقف الصهيوني، الذي كان المستفيد الأكبر من تشظي النظام العربي وحرمانه من عناصر قوته الأساسية، لاسيّما بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني الأكثر التزاما بقضية تحرير فلسطين وبسائر القضايا القومية الأخرى، وبعد إخراج مصر الناصرية وتحييدها في كامب ديفيد، وضرب المقاومة الفلسطينية ومعها الحركة الوطنية اللبنانية وسائر حركات التحرر الوطني في غير قطر عربي. سارع العدو الصهيوني إلى تنفيذ أجندته الاستراتيجية لقيام دولته اليهودية المزعومة من الفرات إلى النيل، وقد وجد في انفجار بيروت وفي تدخلات الدول الخارجية الداعمة لمشروعه الاستعماري، فرصة ذهبية لتحقيق خطوات متقدّمة لإنجاز هذا المشروع، وما الاتفاقية الأخيرة مع الإمارات العربية المتحدة سوى استكمال لاتفاقيتي كامب ديفيد ووادي عربة، وتسجيل انتصار تاريخي للصهيونية في تطبيع علاقات الكيان الغاصب لفلسطين مع محيطها العربي ، وتأمين أمن دولته اليهودية ليس على أرض فلسطين وحدها، وإنما في المجال الجغرافي العربي برمته.

إنّ بناء الدولة الوطنية المستدامة يكمن في اعتماد الاستراتيجية التأسيسية المرتكزة إلى مبدأ التراكم الخطي الإيجابي انطلاقا من الآتي:

١ - المواطنة كهوية ثابتة في الانتماء إلى الوطن اللبناني، مقابل انتفاء خصوصيات الانتماء الطائفي والمذهبي والمناطقي. إنّ إنجاز المواطنة اللبنانية يبدأ مع تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية وفق أحكام الدستور، على أن تضمّ فاعليات وطنية، ورموزاً نخبوية فكرية وثقافية وأكاديمية تمثل التيار اللاطائفي، لمباشرة الخطوات الإجرائية باتجاه العبور من دولة الطوائف والمذاهب إلى دولة المواطنين – دولة الشعب اللبناني الواحد.

٢ – إقرار قانون انتخاب جديد للتمثيل النيابي يأتي تفصيله على قياس الدولة والشعب، وليس على قياسات

المصالح الزعامتية والطائفية. من مواصفات هذا القانون الانتخابي اعتماد جغرافية انتخابية على أساس دوائر الاندماج الوطني، والتمثيل النسبي خارج القيد الطائفي، وعلى نحو يضمن فرصا متكافئة بين القوى المتنافسة على ضوء البرامج الانتخابية الهادفة إلى تطوير الدولة والمجتمع بصورة عامة وليس على أساس المنافع الخاصة والمحسوبيات الضيقة.

٣ – إصدار قانون عصري للأحزاب السياسية يعزّز التوجهات الفكرية والسياسية الوطنية والديمقراطية. إنّ مثل هذا القانون يساهم في إغناء الحياة السياسية، ويعزّز الروح الوطنية، وإليه يعود الدور الأكبر في قيام جماعة الدولة على أساس وضع الدولة فوق سائر الجماعات الطوائفية، وليس كما هو حاصل اليوم، من حيث وقوف الجماعات الطوائفية فوق الدولة.

٤ – تفعيل الهيئات الرقابية وتحديث الإدارة، واعتماد مبدأ الأهلية والكفاءة في التوظيف، وكسر احتكار زعامات السلطة للوظائف العامة، ومكافحة الزبائنية السياسية الحامية لكل أشكال الفساد الإداري والمالي المستشري في غير إدارة ومؤسسة عامة في القطاع العام الحكومي أي قطاع الدولة .

٥ – اعتماد الانتظام الدوري في إجراء الانتخابات البلدية، الأمر الذي يؤسس لإنتاج سلطات ديمقراطية قاعدية أي على مستوى قاعدة الهرم السلطوي، ذلك أنّ تأسيس الديمقراطية القاعدية هو بمثابة المدخل الضروري لتأسيس الديمقراطية الرأسية أي على مستوى القيادات المركزية للدولة من نيابية وحكومية وسواها .

٦ – العمل على تضييق فجوة الاختلالات القطاعية أي بين قطاعات الإنتاج الزراعة، الصناعة والخدمات والتجارة. ينبغي على الدولة اعتماد خطط استراتيجية للتنمية الاقتصادية تقوم على تشجيع الاستثمار في القطاعات الإنتاجية الثلاثة، وعلى إيلاء أهمية للتدخلات الإيجابية لتنمية المناطق الطرفية والأرياف الزراعية، وذلك بهدف الوصول إلى توازن إنمائي على مستوى القطاعات المنتجة من جهة، والمناطق اللبنانية المختلفة من جهة أخرى. وفي هذا المجال تبرز الحاجة إلى تفعيل المشروع الأخضر الذي أنشئ في العام ١٩٦٣، وقد قام بإنجازات مهمة في مجالات استصلاح الأراضي الزراعية، وزيادة الإنتاج، وفي الحدّ من هجرة الأرياف ومن النزوح إلى المدن.

٧ – التخطيط لسياسة اجتماعية تسهم في اتساع شبكات الأمان والضمانات الاجتماعية، لاسيّما في ميادين السكن والاستشفاء والتعليم والشيخوخة، وحماية مؤسسة الضمان الاجتماعي والسعي لتطويرها وتحديثها من أجل التقدم باتجاه التنمية البشرية المستدامة، والخروج من الدولة المغانمية القائمة على المحسوبية والزبائنية الخدمية.

خلاصة: إنّ أسباب تعثر النهوض اللبناني تكمن أولا وأخيرا في السياسات التي اعتمدت في معالجة الأزمات المتلاحقة والتي هي أزمات معادة الإنتاج رافقت قيام الدولة اللبنانية الحديثة منذ العام ١٩٢٠ وحتى اليوم. فلم تفض المعالجات إلى إيجاد الحلول الدائمة لتلك الأزمات، وإنما كانت في معظمها محاولات لتأجيل الأزمة الناشئة وليس إلى إلغاء أسبابها ومحاصرة تداعياتها.

ثمّة جدلية تاريخية حكمت المسار التطوري للبنان الحديث والمعاصر هي جدلية الأزمة – التسوية، وذلك عبر دورية تعاقبية لإنتاج وإعادة إنتاج سلسلة متواصلة من الأزمات – التسويات، بحيث أنّ كلّ أزمة كانت تنتهي إلى تسوية مؤقتة ثمّ تعود التسوية لتتعثّر وتتحوّل من جديد إلى أزمة، وهكذا دواليك ..

إنّ خروج لبنان من مأزق أزماته التاريخية المستمرة إنما يكون بقيام الدولة الوطنية والخروج النهائي من صيغة الدولة المغانمية والسلطة الريعية الثابتة في الحكم .ينبغي إعادة قوننة الدولة ومأسستها في الاتجاه الذي يستجيب لقيامة لبنان الوطن.. لبنان الجغرافية والهوية، لبنان الشعب الواحد والمصير الواحد.

من الأهمية بمكان تعزيز الدور الريادي لمؤسسات المجتمع المدني (أحزاب، نقابات، جمعيات وروابط الخ ...) التي تبقى بمثابة صمّام الأمان للسلام الوطني اللبناني، وهو السلام الأقدر على إخراج لبنان من عنق أزماته الراهنة، والولوج إلى رحاب الاستقرار الذي بات راهناً ومستقبلاً حاجة وطنية للشعب اللبناني برمته.

إنّه التحدي الذي يواجهنا جميعاً، فهل نحن قادرون على توليد استجابات من شأنها النهوض بالوطن اللبناني المرتكز إلى قواعد التطور الديمقراطي من خلال عمل المؤسسات الديمقراطية، واعتماد مبدأ المواطنة كشرط معياري لقيام الجماعة الوطنية اللبنانية المتماثلة من حيث وحدة نسيجها الاجتماعي والثقافي، ووحدة مصالحها المشتركة ومصيرها المشترك الواحد؟

النظام اللبناني الفاسد هو نيرون العصر وبيروت اليوم هي روما الأمس التي احرقها نيرون

نبيل الزعبي

أيها اللبنانيون

ماذا ينتظرنا بعد، وبيروت احترقت والنظام الفاسد فيها يرمي علينا بكمية من الأسباب الافتراضية التي أودت بلبنان إلى تلك الكارثة الرهيبة التي حلّت بمرفأ بيروت مساء يوم الرابع من آب، وكلها أسباب تدين مطلقيها فلا تجد أي عذر لهم في التنصل من مسؤوليات كان عليهم تحملها بالأمس، ويجب عليهم أن يدفعوا الثمن اليوم جرّاء إهمالهم المقصود وغير المبرَّر.

ماذا ينتظرنا بعد، والفرضيات تتآلى بين وجود مواد متفجرة، كانت مسماة بالمفرقعات النارية ثم تبدلت بين نيترات الصوديوم إلى نيترات الامونيوم إلى أسلحة ثقيلة وصواريخ ومواد أخرى كان على سلطة المرفأ التدقيق بها لحظتي الدخول والخروج إلى ومن عنابر المرفأ الحزين الذي تحول إلى أطلال.

ماذا ينتظرنا بعد وفرضيات تلغي فرضيات، ومواقف مسؤولة عن الأمن في البلاد تنفي كل ما تم التصريح به على الملأ من قبل شهود عيان يتحدثون عن صاروخ تارة، وطائرة مسيرة تارة أخرى، القت ما تحتويه على العنبر رقم ١٢ في المرفأ وليحصل بعدها ما لم يكن في الحسبان.

ماذا ينتظرنا بعد، وكل المسؤولين عن أمن البلد، غارقون في غفوة من السبات العميق، يدرون أن مواداً متفجرة تعادل قوتها نصف قوة القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية، ولا يجدون حلاً للتخلص منها، أو إحاطتها بكل متوجبات الحماية والأمان، وهم يدركون سلفاً أن العدو الصهيوني لا يصعب عليه العلم بمكانها لأربع أو ست سنوات خلت، أو ربما أكثر وشبكاته التجسسية تعمل على قدمٍ وساق من أجل تركيع هذا البلد وإذلاله.

ماذا ينتظرنا بعد، وهذا النظام الفاسد لم يستطع تطهير نفسه حتى اليوم، ورموزه الفاسدة جاثمة على صدور اللبنانيين تذيقهم المر والهوان صباحاً مساء.

وهل هي مصادفة أن تتوجه القوى الأمنية المسلحة لهذا النظام وقبل انفجار المرفأ بقليل من الوقت، إلى المعتصمين أمام وزارة الطاقة فتتصدى لهم وتنكل بهم ليس لسبب سوى لأنهم يطالبون بالنور ومحاسبة المسؤولين الفاسدين عن وزارة كبدت البلاد أكثر من أربعين ملياراً من الديون ولم يكتف من يقف وراءها بذلك بل يزيد في وعوده الكاذبة على اللبنانيين وكأنه يخاطب قطيعاً من المستضعفين لا بشراً، لهم روح وبداخلهم دماء ستنتفض وتثور متى فاق الظلم حدوده التي ما بعدها حدود.

ماذا ينتظرنا بعد، والقلب حزينٌ حتى الموت، والقلم يرجف خوفاً على البلد مما تخبئه له الأيام القادمة من مخاطر وأهوال، والفؤاد يجنح جزعاً على كل الأرواح التي أزهقت على مذابح الفساد اللبناني المنظم، والجرحى والمشردين والمنكوبين الذين ينتظرون رحمة السماء بعدما فقدوا ثقتهم بكل من يتاجرون بالرحمة على هذه الأرض.

أيها اللبنانيون:

إن النظام اللبناني الفاسد هو نيرون العصر الجديد، وبيروت اليوم هي روما الأمس التي احترقت دون أن يرف لنيرونها أي جفن وأن هذا النظام لن يكتفي بما حل ببيروت ومرفأها، وإنما استمراره وهو الجاثم على رقابكم وحاضركم ومستقبلكم، سيدمركم جميعاً وسيدمر هذا البلد الأمين حجراً حجراً ولن يبقى من البشر سوى من قبل المذلة وهان عليه حكم الفجار المستفيدين.

فإلى متى!

٦/٨/٢٠٢٠

لقاء التغيير: للمحاسبة ورفض التبعية

عقد لقاء التغيير اجتماعه الدوري في مقر الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت بحضور أعضائه.

وقد تناول المجتمعون المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وناقشوا أولويات التحرك الميداني في المرحلة الراهنة والمقبلة، وأكد المجتمعون على النقاط الآتية:

١- يحيي لقاء التغيير مئات آلاف المتظاهرين، الذين نزلوا إلى الشوارع رفضاً للمنظومة السياسية الحاكمة ولسلطتها، واستنكاراً للجريمة المروعة التي ارتكبت بحق الشعب اللبناني، عبر التفجير الكارثي الذي أودى بحياة أكثر من مئة وخمسين شهيداً والآلاف من الجرحى وعشرات المفقودين، وإذ يتقدم اللقاء بأحر التعازي لذويهم والشفاء العاجل للجرحى، فأنه يدعو إلى محاسبة المتسبّبين به، وعلى عدم اقتصارها على بضعة موظفين ومدراء، بل أن تطال المسؤولين السياسيين، مهما علا شأنهم، ومن خلال تحقيق شفاف ومسؤول وعلى مستوى الحدث.

٢- إن أزمة لبنان مرتبطة بتبعية نظامه للخارج، وبمنظومته السياسية المرتهنة له، والتي تتجلى اليوم بأسطع صورها من خلال توسع التدخلات الخارجية، وأيضاً بسياساته التي أدت إلى الانهيار. وعليه يؤكد لقاء التغيير، وأمام المستجدات الحاصلة ومع استقالة الحكومة الحالية، بأن الإصرار على عودة المنظومة نفسها إلى الحكم هو مشروع لعودة التوتر إلى الشوارع، وأن لا إصلاح حقيقي بوجودها وسلطتها الفاسدة، وأيضاً لا إصلاح إلّا انتهاج سياسات اقتصادية – مالية تكسر سلطة المصارف وتسلطها على الدولة وهيمنتها على القطاع. بالإضافة إلى التحذير من بيع أملاك الدولة ومرافقها ومرافئها.

٣- يرفض لقاء التغيير ويدين محاولات بعض أطراف السلطة استغلال الغضب الشعبي برفع شعارات الهدف منها تعديل موازينه الداخلية وتستجيب لمشاريع خارجية مشبوهة لاستدراجها للتآمر على دور لبنان وموقعه الوطني والقومي، وزيارة الرئيس الفرنسي إلى لبنان كانت في هذا الاتجاه، والذي حاول من خلال كلامه تجديد قوانين الانتداب التي ترسخ البنى الطائفية والمذهبية للدولة والنظام. لذلك يجب التنبه وعدم إغفال هذا العامل، والذي هو جزء من العوامل المحددة لطبيعة الصراع في لبنان وفي المنطقة، التي تشتدّ فيها المحاولات الرامية إلى تفتيت دولها وتقسيمها طائفياً ومذهبياً لإخضاعها.

٤- أمام هذا الواقع، يدعو لقاء التغيير إلى استكمال الضغط الشعبي، من أجل استكمال الانتفاضة والانتقال بها باتجاه إطلاق جبهة وطنية واسعة ترفض السياسات المتبعة كما التبعية والخضوع، والعمل على انتقال سلمي للسلطة وإعادة تكوينها من خلال تشكيل حكومة وطنية انتقالية من خارج المنظومة السلطوية وبصلاحيات استثنائية، واعتماد قانون للانتخابات يلغي القيد الطائفي ويفتح الباب أمام الحالة الوطنية عبر الدائرة الواحدة مع النسبية وإجراء الانتخابات على أساسه، أو تطبيق مواد الدستور ذات الصلة في هذه القضية. وأيضاً، تصفية تركة النظام السياسي الطائفي السائد وإرساء أسس الدولة الوطنية الديمقراطية. والعمل من أجل إطلاق التحالف النقابي البديل كي يشكل بطبيعته ومهامه البعد الآخر للصراع في البلد الرافض لسياسات رأس المال والمنحاز إلى الطبقات الاجتماعية الفقيرة والمسحوقة.

بيروت في ١١/٨/٢٠٢٠

تجمع المرأة اللبنانية والمؤسسة الوطنية الاجتماعية يلتقيان رئيس بلدية طرابلس

بعد الإعلان عن قيام ائتلاف الجمعيات الخيرية والهيئات والمؤسسات الاجتماعية والمدنية في طرابلس منذ أيام برعاية رئيس بلدية المدينة الدكتور رياض يمق، قام ظهر يوم الخميس ١٣/٨/٢٠٢٠وفد مشترك يمثل تجمع المرأة اللبنانية والمؤسسة الوطنية الاجتماعية في طرابلس والشمال قوامه مسؤولة التجمع الدكتورة عليا محفوظ ومسؤول المؤسسة الوطنية الاجتماعية الدكتور عصام ناجي والأستاذ المحاضر في كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية الدكتور كمال خزعل، بزيارة رئيس بلدية طرابلس الدكتور رياض يمق حيث جرى النقاش حول أهمية قيام ائتلاف الجمعيات الخيرية في طرابلس لما يشكل من منافع وخدمات عامة للمواطنين بشكل عام ويخفف من حدة الأزمات الاجتماعية التي يعانون منها والتي تتطلب تضافر كل القوى الخيّرة في المدينة خاصة والشمال عامة بهدف الحد من وطأتها القاسية على الجميع،

وانطلاقاً من هذا الواقع قدمت الدكتورة عليا محفوظ مركز تجمع المرأة اللبنانية في طرابلس شارع المدارس كأحد المراكز الأساسية التي قد تحتاجها البلدية وهي تطلق مشروع الائتلاف خدمة للمدينة وأهلها،

كما أبدى الدكتور عصام ناجي استعداد المؤسسة الوطنية الاجتماعية ومستوصفها الشعبي في طرابلس وضع إمكانياتها في خدمة المدينة وهي صاحبة الباع الطويل والعريق في هذا المجال منذ تأسيسها بإشراف الراحل الكبير الدكتور عبدالمجيد الرافعي، كما أثار موضوع مكب النفايات في طرابلس واستمع الحضور إلى شرح رئيس البلدية حول ما يجري من خطوات للحد من انبعاث الغازات من المكب في الوقت الحاضر،

بدوره تقدم الدكتور كمال خزعل بمشروع ترشيد وتنظيم استخدام المياه لناحية ري الحدائق والوسطيات وجاء في حيثيات ذلك: نتيجة للتوسع السكاني الكبير لمدينة طرابلس وبالتالي الضغط الكبير والمتزايد على مياه الشرب والاستخدام المنزلي وخاصة خلال فصل الصيف، وبسبب محدودية موارد مياه الشرب لطرابلس والتي تنحصر بمياه رشعين ووادي هاب وأبو حلقة وبعض الآبار الارتوازية المهددة بالتملح نتيجة السحب الجائر منها فقد تم اقتراح مشروع لإنشاء خزان مياه على مجرى نهر أبو علي (دوار أبو علي) مع شبكة ري بالجر للوسطيات والحدائق باتجاه التبانة والتل_المينا والضم والفرز والبحصاص والتي يتم ريها حالياً من موارد مياه الشرب أو الآبار. إن هذا المشروع سيوفر مستقبلا كميات كبيرة من المياه للشرب والاستخدام المنزلي ويخفف من أزمة المياه التي تعاني منها المدينة.

* * * *

حملة تضامن عربية ودولية واسعة مع الشعب اللبناني في محنته
خاصة تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي في مختلف الأقطار العربية

قيادة قطر السودان: شعب لبنان يستحق إسناده، حتى يتجاوز محنة الانفجار، وينتصر على قوى الهيمنة والفساد السلطوي

أصدرت قيادة قطر السودان بياناً تضامنياً مع اللبنانيين هذا نصه:

يا أبناء شعبنا وامتنا الأوفياء

مع شعبنا، نتابع بأسى بالغ، النتائج الكارثية، التي ألمت بشعب لبنان، وبيروت على وجه الخصوص، جراء الانفجار غير المسبوق، والذي بلغ دويه قبرص ،ودمر نصف بيروت، وماتزال الإحصاءات المؤلمة تتوالي، في أعداد القتلى الذي تخطى المئة شهيد، وأكثر من ٣٠٠٠ جريح ومصاب، وأعداد غير معلومة من المفقودين، نرفع الأكف بالدعاء للمولى القدير أن يتقبل المتوفين شهداء في عليين، وأن يعجل بشفاء المصابين، وعودة المفقودين.

وأن تتم التعويضات السريعة عن الخسائر الفادحة التي لحقت بالمنشآت، والمؤسسات، والمساكن، والطرقات، ومنظومة البنى التحتية، وبما لا يقدر بثمن من المكانة المعنوية والجمالية، التي تحتلها بيروت في وجدان وذاكرة الملايين، التي صدمت، مرتين، بنتائج الانفجار المدمر التي ما تزال تتكاثر ، وبوصف بيروت مدينة منكوبة .

إن الانفجار، الذي لا يمكن عزله عن مستوى التدهور السلطوي في لبنان، بعد أن فقد النادي السلطوي القديم الجديد المهيمن بمحاصصاته، وباستشراء الفساد من كل صوب، وتحالفاته على حساب تطلعات الشعب، الذي اعلن منذ أكتوبر / تشرين الماضي، رفضه لاستمرار تسيد تلك المنظومة ،لحاضر ومستقبل حياته، وحكم عليها بالسقوط الذي يناضل في سبيله بالمهج، والأرواح، ليكون لبنان عربياً موحداً سيداً على نفسه ومقرراً في مصيره والوصايا الإقليمية والدولية، و الذي ما من شك، وبحكم تاريخية وجسارة نضالاته، التي جعلته منفتحاً ومتفاعلاً مع القضايا المصيرية لأمته، في مواجهة الاحتلال الصهيوني لجزء من أراضيه حتي حررها وفي فلسطين ومع أحرار العالم، والتي لم يكن أخيرها وقف نسائه وشبابه وقواه الوطنية مع انتفاضة شعب السودان، ديسمبر الجسورة في كل ملاحمها البطولية. وسيخرج من هذا المصاب الفاجع، منبعثاً من وهج الدمار والمعاناة، مثل طائر الفينيق، لا يرتضي إلا القمم، وعلى قدر أهل، بيروت، تأتي العزائم.

أن إسناد شعب لبنان هو واجب وطني وقومي، وإنساني ولذا يجب استنهاض الهمم، الشعبية والرسمية والقوى الوطنية الحية في لبنان وعلى امتداد الوطن العربي، للوقوف مع شعب لبنان، حتى يتخطى محنته، ويتجاوز الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحياتية ،التي حولت حياة الملايين من شعبه، فقراءه وكادحيه، إلى ما يشبه الجحيم. بالدعم السلعي والخدمي ،والخدمات الصحية، و(إعادة إعمار ما دمره الأشرار).

التحية لشعب لبنان الصابر الباسل المتوثب لانتفاضة التغيير والظفر.

التحية لشهداء الانفجار، وعاجل الشفاء للمصابين والجرحي، وعودة المفقودين.

التعازي والمواساة لأسر الضحايا، ولكل من فقد مأواه، ومكان عمله .

والآمال العراض، في أن لا يتسبب النقص في السلع والخدمات إلى مصدر لزيادة معاناة الشعب، بالتكسب الطفيلي في معاناته .

٥/٨/٢٠٢٠

ومن حزب البعث في الجزائر

وعلى أثر الانفجار المهول الذي حدث في ميناء بيروت وادى بأضرار جسيمة في الميناء وما حوله وتسبب في خسائر بشرية كبيرة عدت بالآلف بين شهيد و جريح. أدلى الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي:

بحكم الموقع الجغرافي للبنان القريب من ساحة الصراع العربي الصهيوني في فلسطين المحتلة، وبحكم عدم استقرار الأنظمة العربية في العقود الماضية، وبعد ظهور لاعب جديد في الساحة هو نظام الملالي في طهران ومنذ عام ١٩٧٩م، جعل من لبنان مساحة للصراع: العربي- العربي والقوى الإقليمية والدولية، والضحية دوماً هو شعبنا العربي في لبنان، رغم محاولات قواه السياسية المتنورة والثورية لتغيير وضع لبنان سياسياً و اقتصادياً واجتماعياً، بما يقويه ويجعله قادرا على الدفاع عن نفسه، من خلال بناء دولة عصرية ديمقراطية تكون فيه الكلمة للشعب اللبناني الحر الذي يحتكم لمصلحة لبنان وأمته العربية، بعيداً عن المحاصصة الطائفية والارتهان للصراعات الإقليمية و الدولية.

إن ما حدث يوم الثلاثاء ٠٤/٠٨/٢٠٢٠ وبالنظر لحجم الأضرار الفادحة هو مقدمة لوضع، قد يكون خطيراً جداً

تمليه عملية الصراع الإقليمي و الدولي، وتكون أطرافه الأساسية، الكيان الصهيوني وإيران وتركيا و أمريكا، وقد تكون أنظمة عربية بعينها.

فالجريمة التي حدثت في ميناء بيروت وراح ضحيتها أبرياء من شعب لبنان، وتدمير الميناء تدميراً كاملاً والذي يعد أحد أهم المنافذ التجارية اللبنانية مع الخارج، هذا الفعل الجبان سيزيد الأمور سوءاً وتعقيدا على وضع لبنان الاقتصادي و الاجتماعي، ويعرقل انتفاضة الشعب اللبناني في مطالبه المشروعة: السياسية والاقتصادية و الاجتماعية.

حسب طبيعة الانفجار وحجم الدمار ومصادر الأنباء المختلفة، أن الانفجار غير طبيعي، وقد يكون الكيان الصهيوني وراء ذلك عن طريق عملائه في الداخل، كرسالة لأطراف لبنانية محددة تزامناً مع ما يجري من انفجارات في إيران، ولعل مسارعة الكيان الصهيوني بنفي المسؤولية عنه، والدعوة إلى الاستنفار، ما يؤكد هذه الفرضية.

أمام هذه الوضعية الصعبة التي يعيشها شعبنا العربي في لبنان نتيجة هذا الانفجار، يتقدم حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر إلى شعبنا في لبنان، وإلى أولياء الضحايا بالتعازي و المواساة بهذا المصاب الجلل، ويدعو النظام الجزائري و الأنظمة العربية إلى المسارعة في نجدة لبنان مادياً و معنوياً، دون تراخي، كما يدعو الجماهير العربية وقواها الحية أيضاً إلى دعم أبناء لبنان أيضاً في المحنة التي يمرون بها لتخفيف آلامه وتضميد جراحه.

الدكتور احمد شوتري

الجزائر في ٠٥/٠٨/٢٠٢٠

... برقية تضامن من البعث في الأردن

الرفيق المناضل حسن بيان المحترم

رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

تحية العروبة والنضال

تلقت القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني نبأ الانفجار الذي وقع في منطقة ميناء بيروت بقلق وحزن شديد وإذا تستنكر هذه الجريمة النكراء الذي وقعت في بيروت العروبة الحبيبة الغالية على قلب كل إنسان عربي حر شريف والمسؤول عنها أما من خزن هذه المواد أو من قام بالعبث بها وتفجيرها فهذه جريمة بشعة بحق الإنسانية جمعاء

تعازينا الحارة لأهالي الشهداء والشفاء العاجل للمصابين حي اللّه لبنان وشعبه العربي الطيب وهو الخاسر الوحيد من هذه الجريمة هو لبنان الوطن والشعب ونحن على قناعة تامة الأبرياء يدفعون الثمن دائما لهم اللّه أولاً وأخراً ثقتنا باللّه عالية أن لبنان سينهض ويخرج من هذه الكارثة أكثر قوة ووحدة وصلابة.

نرجو منكم رفيقنا العزيز أن تطمئننا عن كافة الرفاق في الحزب وأن يكونوا جميعاً بخير وصحة وعافية قيادة وأعضاء الخزي والعار للخونة والعملاء

ودمتم للنضال.

... ومكتب العلاقات الخارجية القومي

كما أصدر مكتب العلاقات الخارجية القومي البيان التالي:

في ظل الأزمات الخانقة والكارثية التي يعاني منها لبنان سياسياً واقتصادياً وصحياً تعرض إلى كارثة مدمرة مضافة مساء يوم ٤/آب أغسطس ٢٠٢٠ من خلال التفجيرين الكبيرين لمرفأ بيروت والذي شمل نصف بيروت والمناطق المحيطة بها مخلفاً عدداً كبيراً من الضحايا في الأرواح والممتلكات ،ففي الوقت الذي يعاني فيه شعب لبنان الصابر من تدهور خطير في الأوضاع الإنسانية والاقتصادية بسبب الفساد الحكومي المستشري للطبقة السياسية الحاكمة ومنظومتها الفاسدة، فضلاً عن الأزمة السياسية العاصفة وما يعانيه من تدخلات وهيمنة أجنبية وميليشيات مسلحة مدعومة بسلاح خارج أجهزة الدولة ونظام محاصصة طائفي مقيت أدى إلى ضعف وتغييب مؤسسات الدولة وإسقاط هيبتها وتوريطها في أتون الصراعات الإقليمية والدولية وتحولها إلى ساحة من ساحات هذا الصراع والتي يدفع ثمنها الشعب اللبناني الصامد فُجع لبنان وعاصمته بيروت بهذا الانفجار المأساوي المروع الذي أدى إلى اعتبارها مدينة منكوبة والذي بدوره يضيف أعباءً إضافية أخرى كبيرة جداً على لبنان وشعبه.

في هذا الوقت المفصلي والخطير يؤكد مكتب العلاقات الخارجية القومي وقوفه وتضامنه مع شعب لبنان المناضل الذي قدم التضحيات الكبيرة في سبيل قضايا الأمة العربية المجيدة عبر سفر نضالي طويل وفي مقدمتها دعم قضية العرب المركزية فلسطين الحبيبة، كما وندعو كل منظمات وقوى الحرية في العالم إلى وقفة دعم وتضامن ومساندة مع شعب لبنان المحبة والسلام.

نتقدم بخالص العزاء والمواساة لذوي الضحايا سائلين اللّه لهم الرحمة والمغفرة والشفاء العاجل للجرحى والمصابين والمتضررين وللبنان المحبة والسلام النجاة والتقدم والازدهار.

.. وبيان قوى الإجماع الوطني في السودان
يا نار كوني برداً وسلاماً على أشقائنا في لبنان

صدر بيان تضامني مع لبنان من قوى الإجماع الوطني في السودان هذا نصه:

إلى جماهير شعبنا السوداني:

لقد تعرضت العاصمة اللبنانية بيروت يوم أمس الثلاثاء ٤ أغسطس لتفجيرات ضخمة شبهها المختصون بما حدث في هيروشيما ونجازاكى إبان الحرب العالمية الثانية وشبهها آخرون بتشرنوبل بيروت تعبيراً عن ضخامة الإنفجار، ولم يحصى العدد الكلي للقتلى والجرحى(٧٠ قتيل و٣٧٠٠ جريح) حتى لحظة كتابة البيان وماتزال المعلومات تتوارد..

إن ما حل بشعب لبنان اليوم يمثل كارثة إنسانية عظيمة تتطلب من أصدقاء وأشقاء لبنان التنادي العاجل لتضميد جراح اللبنانيين والوقوف إلى جانبهم في محنتهم ومأساتهم الكبيرة وتقديم المساعدات الطبية واللوجستية والإنسانية.

يعيش لبنان منذ فترة طويلة ظروفا سياسية واقتصادية بالغة التعقيد تحت عناوين الفساد السياسي والمالي والمحاصصة الطائفية التي قادت لضعف سيطرة الدولة وضعف مؤسساتها بحسب توصيفات القوى الوطنية اللبنانية التي قادت حراكا ثوريا رافضا لهذه الأوضاع..

جماهير شعبنا السوداني:

لقد كان الشعب اللبناني وقواه الوطنية أول من تداعى لدعم نضال الشعب السوداني في ثورته المجيدة بوقفات المناصرة في المدن وكافة أشكال الدعم والمساندة، وإننا إذ نقدر هذا الدور الكبير والمتفرد في الوقت الذى أشاحت بوجهها الكثير من دول المحيط الإقليمي عن ثورة شعبنا وعن دعمها إعلامياً.

إننا في تحالف قوى الإجماع السوداني ندعو كافة جماهير شعبنا ومنظماته السياسية والمدنية للتضامن مع شعب لبنان الشقيق في المأساة الأليمة التي ألمت به، كما ندعو حكومة الفترة الانتقالية بالوقوف والتضامن مع شعب لبنان الشقيق في مواجهة الكارثة.

إن شعبنا السوداني يتطلع لدور الأشقاء العرب من خلال تبنى الجامعة العربية لموقف عربي داعم وخطة طوارئ عاجلة لمساعدة اللبنانيين للخروج من تداعيات الكارثة ..

نقف مع القوى الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني ونتطلع في ذات الوقت أن تقوم اللجنة التي تشكلت للتحقيق من قبل مجلس الدفاع اللبناني من أجل إجراء تحقيق شفاف يحفظ حق الضحايا ويكشف الجهات المسؤولة عن الحادثة المؤسفة ومحاسبتها بما يضمن وحدة لبنان أرضا وشعبا بعيدا عن التوترات الطائفية والانقسام السياسي وتجاوزاً لهذه المحنة بإعلاء الروح الوطنية ونزع فتيل التقسيم والانقسام الوطني..

تحية للشعب اللبناني ولقواه المناضلة..

الرحمة والمغفرة للشهداء الأبرياء...

عاجل الشفاء للجرحى والمصابين..

الخرطوم ٥ أغسطس ٢٠٢٠

المؤتمر الشعبي العربي: نعزي بالضحايا ونتمنى الشفاء للجرحى

وجهت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي رسالة تعزية ومواساة وتضامن مع شعب لبنان من جراء الانفجار المريع الذي ضرب بيروت. ومما جاء في الرسالة:

لقد أدمت قلوب أعضاء المؤتمر الشعبي العربي وأمانته العامة، مشهدية الانفجار المريع الذي ضرب بيروت عصر يوم الثلاثاء ٤/٨ ، وما اسفر عن ذلك من تدمير لم تشهد له بيروت مثيلاً ، وسقوط عشرات الضحايا وآلاف الجرحى في استحضار لمشهدية هيروشيما وناغازاكي .

إن المؤتمر الشعبي العربي ممثلاً بأمانته العامة إذ يشارك ذوي الضحايا اساهم على فقد أعزاء عليهم ويتمنى للجرحى الشفاء وبلسمة الجراح، يتقدم من شعب لبنان بالعزاء على هذا المصاب الأليم، في وقت كانت جماهيره المناضلة وقواه الوطنية الحية والشبابية تخوض نضالاً في مواجهة الظلم والفساد والتسلط وصولاً لإقامة نظام وطني ديموقراطي تسود فيه العدالة وقيم المواطنة.

إن شعب لبنان الذي قدم لأمته بقدر ما استطاع إليه سبيلاً خدمة لقضايا النضال الوطني والقومي وقضايا الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان، له حق على أمته أن تهب لمساعدته لتجاوز أزمته الاقتصادية الاجتماعية والتي ازدادت تفاقماً بعد الانفجار - الزلزال ولتجاوز أزمته السياسية الناتجة عن تثقيله بعبء التهديد الصهيوني بالعدوان عليه وأدوار القوى الدولية والإقليمية وخاصة الدور الإيراني الذي يستغل ساحة لبنان كمنصة لمشروعه التدميري وتغوله في العمق القومي.

إن المؤتمر الشعبي العربي الذي يوجه التحية لشعب لبنان وقواه المنتفضة التي تناضل لأجل تحرير لبنان من الهيمنة الأجنبية وسلطة الميلشيات والسلاح الخارج عن منظومة الدولة وشرعيتها، يدعو جماهير الأمة العربية لأن تنتصر لقضية لبنان الوطنية بغية تخليصه من معاناته التي هي جزء من معاناة الأمة، وهي تواجه أعداءها المتعددي المشارب والمواقع، كما تواجه أنظمة الاستبداد والقمع عبر حراك شعبي تختلج به العديد من الساحات العربية، وهي تبشر بانبلاج عصر عربي جديد، هو عصر الانبعاث الجماهيري واستعادة حضور الأمة في تحديد خياراتها الوطنية والقومية.

تحية لشعب لبنان والرحمة لشهدائه والشفاء لجرحاه، ولتتضافر كافة الجهود العربية المخلصة وخاصة الشعبية منها، لإغاثة لبنان ومساعدته على تجاوز أزمته بكل انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والمالية والحياتية.

الأمين العام المحامي احمد النجداوي.

بيان صادر عن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي حول التداعيات المتسارعة على الساحة اللبنانية

أصدرت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي بياناً حول التداعيات المتسارعة على الساحة اللبنانية هذا نصه:

توقَّفت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي باهتمام بليغ أمام الأحداث المتسارعة على الساحة اللبنانية، وخاصة أمام تداعيات ما تركه التفجير المروع في مرفأ بيروت في الرابع من شهر آب الجاري. ومع إعلان تضامنها الكامل مع الشعب اللبناني، فهي تعتبر أن ما حصل كان بمثابة كارثة وطنية. وليست كارثة أمنية فحسب، بل تعتبرها كارثة سياسية حصلت بفعل تداخل عوامل التبعية للخارج مع أهداف قوى هذا الخارج للحصول على أوراق قوة في لبنان تستفيد منها في هذا القطر العربي المنكوب لإسناد امتداداتها الداخلية من خلال أحزاب السلطة. ولكل ذلك أصدرت الأمانة العامة البيان التالي:

يا جماهير الشعب اللبناني...

يا جماهير أمتنا العربية...

يعيش لبنان منذ ١٧ تشرين الأول من العام ٢٠١٩ حالة انتفاضة ثورية ضد أحزاب السلطة السياسية التي ركبتها عفاريت الفساد والنهب حتى أوصلت لبنان إلى حالة الإفلاس فالتجويع، غير آبهة بغير مصالحها الذاتية. تلك المنظومة الفاسدة المسيطرة التي بدلاً من أن تعمل على معالجة أسباب الأزمة الداخلية بحس وطني، عملت على إدخال لبنان في حالة تبعية خانقة للقوى الخارجية كل منها حسب انتماءاتها الطائفية، إذ راح كل منها يعمل لمصلحة تقوية عوامل سيطرة حليفه الخارجي في صراعات المحاور الدولية والإقليمية التي يسعى كل منها للحصول على حصته في الوطن العربي الكبير. ولقد أدى ذلك الالتحاق إلى تعميق الأزمة التي كانت ظواهرها مطلبية معيشية وكان على أحزاب السلطة أن تداويها بإصلاحات اقتصادية اجتماعية داخلية عاجلة ومن بعدها العمل على إصلاحات سياسية في بنية النظام الطائفي السياسي. وبدلاً من مهمتها الأساسية حوَّلتها إلى صراعات داخلية يعمل كل حزب منها لتدعيم هذا المحور الدولي – الإقليمي أو ذاك.

وإذا كانت الحالة السياسية شهدت انقساماً حاداً بين أحزب السلطة، فإن الانتفاضة الشعبية كانت تجدد نفسها باستمرار، فانقسمت أحزاب السلطة إلى فريقين: أحدهما يؤيدها من منطلق استفادته من زخمها بمواجهة الفريق الذي ظلَّ حاكماً، وأما الفريق الحاكم فقد عمل على إجهاضها بشتى الوسائل والسبل ولكنه فشل في ذلك. وبين هذا الموقف وذاك، ضاعت الحقوق الشعبية في صراعات المحاور الداخلية.

أيها الوطنيون اللبنانيون...

يا أبناء الشعب العربي العظيم...

قد يكون انفجار الرابع من آب قد حرَّك الضمير العالمي، فوجد صدى له بين قوى الخارج المؤيد للفريق المعارض لحكومة الدكتور حسان دياب، لا لعيب فيه بل لعيب فيها كونها سياسية مغطَّاة بعباءة التكنوقراط. وقد عبَّر الرئيس الفرنسي عن الصدى الخارجي، ربما بدفع من حلفاء آخرين من الدول الكبرى وبعض النظام العربي الرسمي. وعلى هذه الصورة، يمكننا رؤية المشهد في لبنان. ومن المؤكد أن الكارثة الأمنية التي حصلت في المرفأ هي التي حرَّكت الجمود السياسي على الساحة اللبنانية. وهذا مشهد جديد من دون شك، وحتى لا تذهب نتائجه بغير اتجاهات مصلحة الشعب اللبناني، كما تدل مقدماته، ترى الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي التحذير منها، وتدعو إلى العمل في المرحلة القادمة في لبنان وفق الخطوات التالية:

أولاً وقبل أي شيء آخر، أن تحافظ انتفاضة الشعب اللبناني على استمراريتها وزخمها، والاستفادة من كل عوامل تقويتها وإدامتها، داخلياً وخارجياً، على قاعدة تحصين أهدافها التي انطلقت على أساسها منذ البداية. وردع أي محاولة استثمار غير بريء لتلك الأهداف.

الترحيب بكل دعم دولي أو إقليمي أو عربي، على أن يكون مجرَّداً من أي هدف نفعي سياسي أو أمني يراد تمريره تحت عباءة الغيرة والإنسانية. وإذا وُجدت، وهي ستكون موجودة أصلاً، فإنه يتوجب على قوى الانتفاضة والشخصيات الوطنية المؤيدة والمشاركة والداعمة، وفي المقدمة منها نقابة المحامين في لبنان، أن تكشف اللثام عن تلك الأهداف وتفضحها.

من الطبيعي أن تواجه الدول كوارثها الوطنية بـ(حكومة وحدة وطنية)، وهذا كان من شروط الدول التي أبدت مساعدتها للبنان. ولكن لكي لا يُستخدم الإعلان كدعوة حق من أجل أهداف باطلة، يتوجب أن لا تنطلي على أحد خدعة الوحدة الوطنية كما تم تطبيقها من قبل منظومة أحزاب الطائفية السياسية لعشرات السنين، والقائم على

المحاصصة بين الطوائف. بل إن المفهوم الحقيقي هو ما دعت إليه الانتفاضة الشعبية والقائم على إلغاء الطائفية السياسية أولاً، وإلغاء عوامل الاستقواء بالخارج ثانياً. الأمر الذي يقتضي تشكيل حكومة بعيدة عن المنظومة السياسية التي حكمت البلد تأسيساً على قواعد المحاصصة الطائفية المنوه عنها لمصلحة تشكيل حكومة من شخصيات مشهود لها بنزاهتها ومهنيتها، من أجل إدارة المرحلة الانتقالية في معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الأشد وطأة على حياة الشعب اللبناني تمهيداً للانتقال إلى مرحلة تغيير سياسي جدي وموثوق.

إن غياب الثقة بالمؤسسات الرسمية اللبنانية لأنها خلايا مزروعة بسلسلة متشابكة من أنصار أحزاب السلطة، والتي تأتمر بأوامر الخارج الدولي والإقليمي يملي الدعوة إلى التحقيق بأسباب انفجار المرفأ بكل شفافية ومسؤولية وطنية واذا ما قضت الحاجة إلى الاستعانة بالخبرة الدولية فهذا أمر مقبول، ولكن بشرط أن يكون ذلك بواسطة هيئات دولية موثوقة تنأى بنفسها عن استثمار النتائج لمصالح سياسية لهذا المحور أو ذاك.

إلى جانب كل ذلك فإن التدخل الفارسي السوري المزدوج والمعلن لدعم (حزب الله) في سعيه للاستقواء على الشعب اللبناني والدولة اللبنانية باستعمال شعارات مقاومة العدوان الصهيوني المحتل للأرض العربية الفلسطينية والمتربص بلبنان ومصالحه الوطنية والقومية العليا هو تدخل مرفوض بكل المعايير ولأن الجماهير العربية واللبنانية الحرة تملك زمام أمورها وهي القادرة على قهر المعتدين وردعهم.

يا شعب لبنان الأبي...

إذ يعلن المؤتمر الشعبي العربي وقوفه معكم وإلى جانبكم، مراقباً ومتابعاً لأي خلل قد ترتكبه أحزاب السلطة الحاكمة، فإنه يتقدم منكم بأشد التحايا حرارة لصمودكم في مواجهة أحزاب السلطة التي نهبت اقتصادكم، والتي دفعت بكم إلى مهاوي الجوع والمرض، ويدعو بالرحمة للشهداء الذين قضوا نتيجة سقوط السلطة في مهاوي الفساد والسرقة.

كما يعلن المؤتمر تأييده الكامل لانتفاضتكم الرائعة، ويقف إلى جانبها، ويدين كل من أشار إليها بإشارات السوء والاتهام.

النصر والمجد لنضال الجماهير اللبنانية الكادحة.

والخزي والعار لأعداء النضال المشروع من أجل الحرية والعزة والتقدم.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
في ١١/ ٨/ ٢٠٢٠

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تتضامن مع الشعب اللبناني

تعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن عميق تضامنها مع الشعب اللبناني في محنته التي تفاقمت على إثر الانفجارات بعد ظهيرة اليوم في محيط مرفأ بيروت، وتتقدم بالعزاء لأسر الضحايا والتمنيات بالشفاء العاجل للمصابين.

تأتي هذه الفاجعة الأليمة في ظل أزمة تتفاقم في البلاد منذ منتصف العام الماضي وتعصف بالحد الأدنى من حق اللبنانيين في العيش الآمن والكريم، وقادت إلى ثورة شعبية كبرى منذ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١٩، ولم ترتق الأطراف السياسية اللبنانية لمستوى التحدي والمسؤولية، ولم يجتمعوا سوى للحفاظ على استمرارية المعادلة السياسية الهشة التي تحكم البلاد منذ اتفاق الطائف ١٩٨٩.

ويعيش لبنان أزمة اقتصادية خانقة لا تزال تتفاقم على صلة بالتنافس الإقليمي الذي ارتهن حياة اللبنانيين المعيشية بالهيمنة على صناعة القرار السياسي، وبما أضعف قدرة البلاد على التصدي لجائحة كورونا التي تعصف بأوضاع الشعب اللبناني.

كما تلي هذه الأحداث المفجعة ارتفاع وتيرة الاعتداءات "الإسرائيلية"، والضغوط من أجل تعديل ولاية قوات اليونيفيل الأممية بموجب قرار مجلس الأمن ١٧٠١.

كما تترافق مع استمرار التجاذبات السياسية والتي كان آخر مؤشراتها استقالة السيد "ناصيف حتي" من منصبه وزيرا للخارجية، وتسبق الأحداث صدور قرارات المحكمة الدولية الخاصة في قضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق "رفيق الحريري".

ومن شأن هذه العوامل المركبة أن تضفي الكثير من الشكوك حول إمكانية إجراء تحقيقات سليمة ونزيهة في هذه الانفجارات الضخمة وغير المسبوقة، فضلا عن تدهور الوضع الأمني والتجاذبات السياسية.

واتصالا بذلك، فإن المنظمة تطالب بضمان إجراء تحقيق دولي مستقل ومحايد لضمان الوقوف على حقيقة الانفجارات، ومنع التجاذبات المحتملة حول أسبابها وما قد يرتبط بها من تداعيات تفاقم أوضاع البلاد.

٢٠٢٠/٨/٤

* * * *

.. والمنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

تعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية عن عميق حزنها وتضامنها مع الشعب اللبناني المنكوب في المصاب الأليم الذي لحق به نتيجة الانفجار الهائل الذي وقع في مرفأ بيروت عصر يوم الثلاثاء في ٤ آب ٢٠٢٠ . وترى في هذا الحدث انه فعلا" يرتقي حد الجريمة النكراء اللاإنسانية واللاأخلاقية التي أودت بحياة العشرات من الضحايا والآلاف من الجرحى والمفقودين والمشردين وخلفت الكثير من الدمار في البيوت والمؤسسات.

إن المنظمة وهي تتقدم بالعزاء الحار لأسر الضحايا الذين قضوا نتيجة هذا الانفجار، وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين. كما تدعو المنظمة لتقديم كل أنواع المساعدات والدعم للشعب اللبناني لتجاوز محنته، كما تدعو إلى اتخاذ موقف عربي مبادر على الصعيدين الرسمي والشعبي لتجاوز الآثار المدمرة للانفجار الزلزال.

إن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية وقد هالها هذا المشهد المفجع، تطالب بإجراء تحقيق دولي شفاف لكشف الحقيقة تمهيداً لمحاسبة المسؤولين عن هذه الفاجعة.

كما تقدر المنظمة حجم المعاناة التي يرزح تحت أعبائها الشعب اللبناني العنيد والصامد في وجه أزماته المتراكمة، هذا الشعب الذي انتفض في ١٧ تشرين على منظومة الفساد السياسي والمالي والإداري التي أوصلت لبنان إلى الانهيار التام، كما انتفض في وجه سلطة المليشيات والسلاح الغير شرعي الخارج عن منظومة الدولة .

إن شعب لبنان الذي قدم الرخيص والغالي في سبيل القضايا القومية، يخوض اليوم مسارا" عسيرا" في سبيل تحقيق الحرية والعدالة في ظل نظام وطني ديمقراطي خارج الحسابات والمحاصصات الطائفية. وتحريره من كل التثقيل السياسي والأمني والاقتصادي الناتج عن وقوعه تحت تأثير وهيمنة قوى إقليمية ودولية.

إن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية إذ توجه تحية إجلال للشعب اللبناني ولقواه المنتفضة، هي على ثقة أن لبنان سيتجاوز هذه المحنة كطائر الفينيق الذي احترق وبعث مجدداً من رماده.

الرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى.

الأستاذ الدكتور عبدالسلام سبع الطائي
رئيس المنظمة في الدول الإسكندنافية
الأربعاء الواقع في ١٢ آب / أغسطس ٢٠٢٠

وبرقية تضامن من المجلس العربي للأكاديميين والكفاءات

يعرب السيد رئيس المجلس العربي للاكاديميين والكفاءات الأستاذ الدكتور سعد الشيخ وكافة تشكيلات المجلس عن عميق حزنهم وتضامنهم مع الشعب العربي اللبناني المنكوب بالجماعات المسلحة غير الشرعية التي كانت سببا في مصائبه المتوالية بما فيها الانفجار الهائل الذي هز مرفأ بيروت في ٤ آب ٢٠٢٠ . تلك الجريمة التي تعد فعلاً إجرامياً من جرائم الإبادة الجماعية اللاأخلاقية .

وبهذه المناسبة ندعو إلى:

تقديم كافة أشكال المساعدات والدعم للشعب اللبناني لتجاوز محنته واتخاذ موقف عربي موحد لتجاوز الآثار المدمرة لما حصل ببيروت.

والسعي إلى إجراء تحقيق دولي عادل تمهيداً لمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة

إن شعب لبنان الذي قدم الرخيص والغالي في سبيل القضايا القومية بات واجبا علينا الوقوف معه بكل ما أوتينا من قدرات لنصرته ومساعدته على تجاوز هذا الدمار..

تحية إكبار وإجلال للشعب اللبناني ولقواه الوطنية وطليعته العربية.

الرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى.

الأستاذ الدكتور عبدالسلام سبع الطائي
النائب الأول للمجلس العربي للأكاديميين والكفاءات
الواقع في ٨ آب / أغسطس ٢٠٢٠
كما أصدر المجلس بياناً حول الموضوع.

ومنظمة طلبة وشباب عدم الانحياز (ناسيو)

تتابع منظمة ناسيو ومنظماتها العضوة الآثار المرعبة لانفجار مرفأ بيروت وتقاسم اللبنانيين آلامهم وأحزانهم بعد وفاة العشرات وجرح الآلاف وفقدان المئات وحرمان مئات الآلاف للمأوى واحتراق مخازن القمح والغذاء وعجز المستشفيات عن تقديم الخدمات والإسعافات الضرورية للجرحى.

- تدعو منظمة ناسيو كل منظماتها العضوة وكل المنظمات الطلابية والشبابية الدولية والإقليمية والوطنية وكل جمعيات المجتمع المدني إلى إطلاق حملة عالمية للتضامن مع لبنان.

- توجيه مراسلات إلى منظمة الأمم المتحدة وكل الهيئات الدولية من أجل توفير الدعم اللازم للبنان لمواجهة نتائج هذه الكارثة الإنسانية عبر تركيز مستشفيات ميدانية وفتح جسور جوية لإنقاذ الجرحى وتوفير الغذاء للبنانين وإيواء العائلات المشردة.

- تدعو منظمة الأمم المتحدة لفتح صندوق عالمي لجمع التبرعات والهبات لإعادة إعمار بيروت في إطار حملة تضامن دولي تساهم فيه الدول والمؤسسات الدولية والمجتمع المدني وشعوب العالم.

كل التضامن مع لبنان / الأمين العام

مفاهيم شاذة في معاجم أنظمة الطائفية السياسية (المفهوم الأول)

-المفهوم الأول: الوحدة الوطنية في مفهوم أحزاب الطائفية السياسية:

حسن خليل غريب

تمهيد للملف

تؤكد كل دساتير العالم على أن وحدة الأرض والشعب من أساسيات بناء الدولة العصرية. وعلى كل مواطن أو مجموعة واجب المحافظة عليها، والدفاع عنها. وخلافاً لهذا المبدأ نجد في نظام الطائفية السياسية في لبنان، وكذلك في العراق ما بعد الاحتلال، مفاهيم شاذة لا علاقة لها ببناء وطني سليم.

ومن أجل الكشف عن تلك المفاهيم، سنفتتح ملفنا هذا بالنظر ببعض ما استطعنا التقاط فكرته من تلك المفاهيم التي تتناسب مع مصالح أحزاب الطائفية السياسية ولكنها تتناقض تماماً مع مصلحة الوطن ولذلك اعتبرناها شاذة. وهي شاذة فعلاً لأن لكل طائفة من طوائفه مفاهيمها الخاصة حتى ولو تناقضت مع المفاهيم الوطنية.

ولكي نحيط بها كلها لتشكل ثقافة موحَّدة للوطنيين من الرافضين لنظام الطائفية السياسية، نعتبر هذا الملف مفتوحاً أمام كل من يلتقط فكرة حول مفهوم شاذ منها، ولذلك ندعو الأحزاب الوطنية، والكتاب والمثقفين والمفكرين في لبنان من أجل الإسهام في هذه الورشة وذلك من أجل الكشف عن واقع أحزاب النظام الطائفي السياسي ومفاهيمه الشاذة التي يعمل كل حزب منها على تثبيتها على حساب وحدة الثقافة الوطنية.

وأما المفاهيم التي سننشرها تباعاً، فهي التالية:

-المفهوم الأول: الوحدة الوطنية في مفهوم أحزاب الطائفية السياسية:

-المفهوم الثاني: سقوط مفهوم الأمن الوطني الواحد، لمصلحة ميليشيات الأحزاب الطائفية.

-المفهوم الثالث: مصادرة حق الدولة في عقد الاتفاقيات مع دول خارجية والمحافظة على وحدة المؤسسات الأمنية.

-المفهوم الرابع: في الكوارث الوطنية الكبرى تحل صناديق الإغاثة الطائفية بديلاً للصندوق الوطني الجامع:

-المفهوم الأول: الوحدة الوطنية في مفهوم أحزاب الطائفية السياسية:

من أهم مفاهيم الدولة الحديثة أن ينقسم المواطنون إلى فئتين: فئة حاكمة، وفئة معارضة. تلك معادلة تفرضها الأعراف والقواعد الديموقراطية. تتسلم الحكم فيه أكثرية نيابية حازت على أكثرية المقاعد في المجلس النيابي. ولها وحدها صلاحية الحكم في شؤون الدولة الداخلية والخارجية. ويكون من صلاحية المعارضة أن تراقب وتعلن رأيها في كل ما يصدر عن الحكومة من قرارات. ولا تُسمى أية حكومة بأنها (حكومة وحدة وطنية) إلاَّ في حالات الطوارئ القصوى لمواجهة حدث طبيعي أو بيئي أو أمني.

وأما في لبنان والعراق، القطران المحكومان بنظام الطائفية السياسية، فتختلف المقاييس التي تُصاغ بها مفاهيم (حكومة الوحدة الوطنية)، وتحلُّ بها مقاييس مصالح الطوائف بدلاً من المقاييس الوطنية الجامعة. وفي تشكيلها تعتمد الأحزاب الطائفية الممثلة في المجلس النيابي مبدأ توزيع المقاعد الحكومية بين تلك الأحزاب. ولذلك على رئيس الحكومة المكلَّف أن يمثِّل في حكومته جميع المكونات الطائفية باعتماد مبدأ (مقاييس توزيع الحصص على الطوائف). ولذلك فلا يمكن أن تمر أية حكومة لا تعتمد تلك المقاييس. وإذا حصل العكس من ذلك، ترتفع أصوات من لم يتمثل فيها بالاعتراض والاتهام بأنها ليست حكومة لـ(الوحدة الوطنية).

إن مفهوم الوحدة الوطنية في هذين النظامين، لا شكَّ بأنه مفهوم شاذ. لأن العدالة في هذا المفهوم لا يقوم على أساس الكفاءة والنزاهة، والعدالة والمساواة بإعطاء كل المواطنين فرصاً متساوية في حق التمثيل النيابي أو الحكومي، أي أن تختار الحكومة لإدارة الدولة من هو أكثر كفاءة في حقله وأكثر نزاهة بعيداً عن مقاييس التمثيل الطائفي. وبدلاً من ذلك تلتزم (حكومة المحاصصة الطائفية)، التي زعموا أنها (حكومة وحدة وطنية)، بتوزيع المسؤوليات حسب التمثيل الطائفي، حتى ولو كان ممثلو الطائفة أقل كفاءة ونزاهة من غيرهم من الطوائف الأخرى.

وعن هذا، والأكثر شذوذاً هو أن يتم اختيار ممثلي الطوائف في مؤسسات الدولة، السياسية والإدارية والعسكرية والأمنية، من قبل الحلف المعقود بين الأقلية السياسية الحاكمة والمؤسسات الدينية المتحالفة معها، بحيث لا يحظى بالوصول إلى وظيفة إدارية أو سياسية من لا يرضى عنه ذلك التحالف. وبهذا الامتياز يبقى من الصعب اختراق صفوف الطبقة الحاكمة لأنها تتحكم بمفاصل الدولة من أكبرها وصولاً لأصغرها. وحيث إن الأقليات الحاكمة للأحزاب الطائفية تشارك كلها بالحكم، لن تجد معارضة جدية في ظل هكذا نظام، وتتحول الحكومات إلى نسخة مصغَّرة عن المجلس النيابي. وبدلاً من أن يشكِّل المجلس سلطة رقابية على أداء الحكومة فإنه يتحوَّل إلى سلطة تغطي على الحكومات أداءها السيء، وبمثل هذا الدور تختفي المعارضة وأهميتها في تشكيل رقابة على الحكومة.

واستناداً إلى هذا الواقع أصبح مفهوم (حكومة الوحدة الوطنية) من مهازل نظام الطائفية السياسية. وارتكبت أبشع الجرائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحق الشعب اللبناني. وما المشهد الذي يظهر به لبنان في هذه المرحلة سوى أكبر تلك المهازل، وهو من النتائج البارزة التي أظهرت كم أصبح مفهوم الوحدة الوطنية هشاً ومزوراً وشاذاً في مكاييل حكم الطوائف. ولأن كل طائفة تأتمر بقرارات الدول الخارجية المرتبطة بها وبمصالحها تحولت ما تسمى بـ(حكومة الوحدة الوطنية في لبنان) إلى حكومات الارتهان إلى إرادة الخارج ومصالحه.

وكذلك الحال في العراق، لا يصل إلى المجلس النيابي أو إلى توزيره في الحكومة كل من ليس مدعوماً من حزب طائفي. ولن يصل أي حزب طائفي إلى المجلس النيابي أو يتمثل في الحكومة إلاّ من كان مدعوماً من قوة خارجية. ولأن قوة التأثير قبل العام ٢٠١١ كان للحاكم العسكري الأميركي كان الرضى الأميركي هو كلمة السر لوصول من يريد أن يصل إلى الحكم والإدارة. وبعد العام ٢٠١١ تحول التأثير للحاكم المخابراتي الإيراني، أصبح رضاه يشكل المفتاح للوصول إلى السلطة السياسية أو للسلطة الإدارية في المؤسسات. ولأن كل الميليشيات الفالتة في العراق تحوز على رضى القوة الخارجية المؤثرة، ولأن كل ميليشيا طائفية لها الحق بأن تتمثل في المجلس النيابي أو في الحكومة، تحول مفهوم (حكومة الوحدة الوطنية) إلى مفهوم شاذ يشارك فيها كل من ارتضى أن يتنازل عن قرار بلاده المستقل والخضوع إلى إرادة وقرارات القوة الخارجية المهيمنة.

وإنه عن هذا المفهوم نتج الكثير من المفاهيم الشاذة الأخرى التي سنضعها تحت مناخل النقد والكشف عن مساوئها ومخاطرها ليس على مستوى علاقة الحكم مع المواطن في لبنان والعراق في الشؤون الداخلية فحسب، وإنما ستتكشف الكثير من الجرائم على مستوى علاقة كل من الدولة اللبنانية والعراقية مع الدول الخارجية أيضاً.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
٢٢ آب ٢٠٢٠

المؤسسات والجمعيات الأهلية تسد الفراغ

المؤسسة الوطنية الاجتماعية :خيمة ميدانية للإسعافات الأولية ومساهمة في توزيع مواد تموينية وأعمال إغاثة

في ظل غياب مؤسسات الدولة ذات الصلة بالخدمات الإنمائية والانقاذية، بادرت المؤسسات والجمعيات الأهلية الخاصة عبر فرق المتطوعين للمساهمة والمساعدة في إزالة الركام ورفع الأنقاض وفتح الطرق وتقديم الإسعافات الأولية للجرحى والمصابين ومنذ اليوم التالي للانفجار بادرت المؤسسة الوطنية الاجتماعية ،إلى المشاركة في عمليات التنظيف ورفع الأنقاض عبر المجموعات المتطوعة التي حضرت من كافة المناطق اللبنانية كما ساهمت في تقديم مساعدات تموينية للمحتاجين والتي جمعت من تبرعات ومساعدات قدمت للمؤسسة وهي تؤدي رسالتها الإنسانية. كما نصبت المؤسسة خيمة ميدانية أمام مبنى كهرباء لبنان في منطقة مار مخايل، لتقديم الإسعافات الأولية للمصابين والذين يصابون بجروح من جراء أعمال الإغاثة والإنقاذ ورفع الأنقاض.

إن تقديم الإسعافات الأولية سيبقى مستمراً، وهي تتم بإشراف المنسقة العامة لخدمات المؤسسة السيدة إلهام مبارك ومدير اللوجستيات الميدانية السيد شريف خريس والجهاز الطبي الذي يؤمن العمل بالتناوب بإشراف مسؤول المؤسسة الدكتور علي القاق ويساعدهم المرضون العاملون في المؤسسة ومستوصفاتها مع متطوعين بالتناوب لضمان استمرار العمل وانتظامه.

وخلال أسبوع فاق عدد الذين قدمت لهم الإسعافات الأولية المئة مصاب، وبما ترك أبلغ الأثر الإيجابي لدى المواطنين الذين لم يجدوا اهتماماً من الجهات الرسمية.

الأطباء الذين تناوبوا على استمرار العمل:

* الدكتور مصطفى الرفاعي
* الدكتور علي القاق
* الدكتور علي الموسوي
* الدكتور فادي فرحات
* الدكتور يحيى الرافعي
* الدكتور وصفي حسين

في خدمة الوطن و المواطن
Of Lebanon & Its People
في خدمة الوطن و المواطن

القيادة القومية:
فلسطين حق قومي للأمة العربية، وخطوة الإمارات قفز فوق الحقوق الوطنية الفلسطينية

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أن قضية فلسطين هي حق قومي للأمة وهي ملك الأجيال ولا يحق لأحد التنازل عنها والتفريط بحقوق الأمة التاريخية وحق شعب فلسطين في استعادة حقوقه الوطنية المغتصبة.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه:

في الوقت الذي كانت فيه جماهير الأمة العربية تنشد بأحاسيسها وتضامنها السياسي والإنساني مع شعب لبنان المنكوب بعد الانفجار - الزلزال، وفي الوقت الذي كان فيه الموقف الوطني الفلسطيني يسجل ارتقاء في تطوير وتفعيل العلاقات السياسية باتجاه توحيد المرجعية الوطنية، لمواجهة إجراءات الاحتلال في قضم أراض جديدة وفرض الصهينة عليها، جاء الإعلان الأميركي عن تطبيع كامل للعلاقات بين العدو الصهيوني ودولة الإمارات العربية.

إن هذه الخطوة التي أقدمت عليها دولة الإمارات، تشكل خرقاً لميثاق جامعة الدول العربية وتجاوزاً لكل القرارات الدولية ذات الصلة بالحقوق الوطنية الفلسطينية وخاصة حق العودة، واستجابة لإملاءات الإدارة الأميركية التي طرحت "صفقة القرن"، كمشروع حل للصراع العربي -الصهيوني، وهي في حقيقتها وما انطوت عليه من مضامين لا تعدو كونها سوى تصفية موصوفة للقضية الفلسطينية، والتي رفضها شعب فلسطين بكل طيفه السياسي.

إن الأمة العربية التي تعتبر أن قضية فلسطين والعراق والأحواز قضيتها المركزية التي ترفض الاستثمار السياسي فيها من قوى الإقليم الغير عربية وترفض أن تقدم أنظمة عربية على تطبيع العلاقات مع العدو، قافزة فوق الحقوق القومية للامة والحقوق الوطنية الفلسطينية، وهي كما رفضت اتفاقيات كمب دافيد ووادي عربة وأوسلو، فإنها ترفض بشدة إقدام دولة الإمارات العربية على تطبيع العلاقات مع كيان الاغتصاب، وترى أن هذا الإعلان في سياقاته وتوقيته يراد توظيفه في معركة الانتخابات الأميركية وتقوية مواقع نتنياهو في إدارة دولة الاحتلال، وأن المبررات التي ربطت الخطوة بوقف ضم المستوطنات في الضفة الغربية وأراضي الغور، هي مبررات واهية لأن العدو الصهيوني بادر فوراً إلى الإعلان عن تأجيل إجراءاته بالضم وليس التراجع عما سبق وبدأ تنفيذه.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، تعتبر خطوة دولة الإمارات بتطبيع كامل للعلاقات تشكل خروجاً عن قاعدة الإجماع العربي التي عبرت عنها ما عرف "بمبادرة السلام العربية" ٢٠٠٢، والتي هي بالأساس دون الطموح العربي وموضع تحفظنا عليها، كما تشكل في الوقت نفسه تجاوزاً للقيادة الوطنية الفلسطينية والتي نحيي موقفها بالإعلان عن رفضها لهذه الخطوة التي جاءت لتفتح ممرات عبور صهيوني إلى العمق القومي.

إن القيادة القومية للحزب التي تعيد التأكيد على ثوابت الموقف المبدأي تجاه القضية الفلسطينية، وتؤكد بأن الحق القومي بفلسطين هو حق تاريخي غير قابل للتصرف، ولا يحق لنظام عربي ولا حتى لجيل أن يفرط بحق قومي، والتنكر لحقوق الأمة في فلسطين بقدسها الحاضنة لكنيسة القيامة والأقصى، مدينة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

إن القيادة القومية للحزب التي تعتبر أن كل من يمن النفس بدور إقليمي محمول على رافعة التحالف الأميركي الصهيوني إنما هو واهم والدليل أن أنظمة عربية تحكم دول عربية عميقة في بنيانها الوطني، تراجع دورها وتأثيرها وانغلقت ضمن حدودها بعد تطبيع علاقاتها مع العدو، وكله صب في مصلحة الكيان الصهيوني الذي وسع من دائرة اختراقاته الأمنية والإعلامية والتجارية، كما أدى إلى إحداث فراغ في الفضاء العربي والذي بلغ مداه الأوسع بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني، ومنه نفذ المشروع الإيراني واستفحل تغوله وحقق ما لم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه بعد الانكشاف القومي وحرمان القضية الفلسطينية من سندها القومي والحضن الدافئ الذي كان يؤكد عليه الأمين العام للحزب الشهيد القائد صدام حسين.

إن القيادة القومية للحزب وهي تنبه من مخاطر هذه الخطوة على الأمن القومي العربي، تدعو إلى استنهاض الجماهير العربية التي تغص ساحاتها بحراك شعبي ضد نظم الفساد والارتهان والتبعية للخارج الدولي والإقليمي وتدعو الثورات والانتفاضات الشعبية أن تدخل في برامجها التغييرية الموقف الداعي لمواجهة قوى التطبيع مع العدو، نظماً كانوا أو هيئات وأشخاصاً والعمل لرفع مستوى التحصين الشعبي للحؤول دون تمرير صفقات مع كيان العدو وعلى قاعدة العلاقة الجدلية لنضال الجماهير العربية ضد استلابها القومي والاجتماعي.

لقد قال حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، لا قوية لاتفاقيات التسوية مع العدو، كونها لا تعدو سوى تسويات استسلامية في ظل موازين القوى السائدة، وقالها، لا قوية لكل من يتجاوز على الحقوق الوطنية الفلسطينية، واليوم يقول لا لهذه الخطوة لأنها لا تخدم قضية فلسطين، بل الدعم يكون بتقديم الإسناد لجماهير فلسطين وقواها المقاومة، وعدم الاستجابة للقرار الأميركي الذي يرعى تنفيذ صفقة القرن في الحديقة الخلفية لفلسطين، وعلى شعب الإمارات أن ينتصر لفلسطين وأمته العربية بموقف رافض للتطبيع وسيكون هذا الموقف موضع التقدير والاحتضان من قبل جماهير الأمة على مساحة الوطن العربي الكبير.

لتسقط خطوات التطبيع مع العدو ولتنتصر إرادة الأمة العربية في مقاومتها لكل من يساوم ويفاوض على حق الأمة القومي في فلسطين، وليبق شعار تحرير فلسطين، كل فلسطين شعاراً للجماهير العربية وقواها الثورية والمقاومة، وليبق شعار "أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح" هو الشعار الذي يضبط الإيقاع النضالي لمقاومة فلسطين المفتوحة على عمقها القومي الحاضن.

المجد والخلود للشهداء والخزي والعار للخونة والعملاء.

٢٠٢٠/٨/١٤

طليعة لبنان:

الاتفاق الإماراتي - الصهيوني خنجر مسموم في الجسم العربي

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الاتفاق الإماراتي -الصهيوني حول تطبيع العلاقات رسمياً، معتبرة أن هذه الخطوة هي خنجر مسموم في الجسم العربي، ودعت إلى موقف شعبي عربي لمحاصرة مفاعيل هذا الاتفاق وإسقاطه.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فيما يلي نصه:

في الوقت الذي كانت فيه الأنظار العربية والدولية منشدة إلى تداعيات الزلزال الذي ضرب بيروت وما خلفه من نتائج كارثية على البشر والحجر، جاءت المفاجئة من البيت الأبيض بالإعلان عن توصل دولة الإمارات العربية ودولة العدو الصهيوني وبرعاية أميركية على رفع مستوى تطبيع العلاقات بينهما على كافة الصعد والمستويات ،والتي سبق وبدأت على مستوى الخبراء والعلاقات التجارية لتتوج بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تدين بشدة ما أقدمت عليه دولة الإمارات العربية من اعتراف بالكيان الصهيوني، تعتبر أن هذه الخطوة هي خنجر مسموم غرز في الجسم العربي، وقد جرى تمريرها لحظة الانشغال اللبناني والعربي والدولي بالكارثة التي حلت بلبنان. وان كل المبررات التي تبرر بها دولة الإمارات خطوتها الخيانية للأمة العربية، هي مبررات واهية وتسقطها كل معطيات التجارب السابقة التي أقدمت عليها أنظمة عربية عندما طبعت وأقامت علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني. فلا اتفاقيات كمب دافيد، ولا اتفاق وادي عربة ولا اتفاق أوسلو مكنوا شعب فلسطين من الحصول على حقوقه الوطنية، بل العكس هو الذي حصل، من خلال قضم الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، بعدما أغرقت بالمستعمرات وأصبحت كل أرض فلسطين التاريخية مهددة بالصهينة.

إن الزعم بأن هذا الاتفاق سيوقف ضم المستوطنات والغور، هو للتعمية على البعد الحقيقي لهذه الخطوة والتي تندرج في إطار ما عرف بصفقة القرن التي بدأ الترويج لها بطرح التطبيع من بابه الواسع وعقدت المؤتمرات التي تمهد الأرضية له. ولذلك فإن ما أقدمت عليه الإمارات العربية بإقامتها لعلاقات كاملة مع العدو إنما تكمل بنتائجها الخطوات التي سبقت، من الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني إلى ضم الجولان وإعلان يهودية الدولة، ولذلك فإن المستفيد الأول من هذه الخطوة هو العدو الصهيوني الذي تعمل أميركا لرفع مستوى التطبيع معه من أجل حفظ موقع له في النظام الإقليمي الجديد تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد كما حفظ مواقع لإيران وتركيا.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدعو إلى موقف عربي وخاصة على المستوى الشعبي يرتقي إلى مستوى الخطورة التي تمثلها خطوة الإمارات على الأمن القومي العربي بشكل عام وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص، تعتبر أن محاصرة هذه الخطوة وإسقاطها، لا يلغي مفاعيلها في دائرتها الخاصة وحسب، بل يحول دون إقدام أنظمة أخرى على اللحاق بالخطوة الإماراتية وكلها بذريعة وقف تمدد الاحتلال الصهيوني. وإذا كانت "إسرائيل" أعطت الإدارة الأميركية وعداً نظرياً بتعليق إجراءات ضم الأراضي، فهذا لن يدوم طويلاً وستعود إليه بعدما تكون قد هضمت واستوعبت كل ردود الفعل على الخطوة الإماراتية.

فليطلق موقف وطني فلسطيني ضد هذه الخطوة، وليكن ذلك عاملاً مساعداً على الارتقاء بالموقف الوطني الفلسطيني إلى مستوى التوحيد الفعلي على مستوى الموقف والأطر، ولأجل توفير المناخات الشعبية والسياسية لتطوير وسائط المقاومة ضد الاحتلال والتي بالاستناد إلى فعالياتها تحمى الحقوق الوطنية الفلسطينية عملاً بمبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وليطلق موقف عربي شعبي ضد هذه الخطوة وضد كل أشكال التطبيع مع العدو، وحيث لا يحق لأي نظام أن يقدم على خطوات تمس بمصالح الأمة وأمنها القومي.

إن الوفاء لدماء الشهداء الذين سقطوا في مقارعة الاحتلال هو باستمرار المقاومة بكافة أشكالها العسكرية والسياسية والجماهيرية، وليعلم الذين يرتكبون فعل الخيانة بحق الوطن والأمة العربية وقضية فلسطين، انهم يسيرون بعكس الاتجاه التاريخي لحركة الجماهير العربية التي تنبعث على مساحة الوطن العربي الكبير من بغداد إلى بيروت ومن الخرطوم إلى الجزائر وكلها قبلتها فلسطين، وكل آتٍ قريب. وليعلم الجميع أيضاً أن قضية فلسطين ليست للاستثمار السياسي لأنها قضية الأمة العربية أولاً وأخيراً ولأن مشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز.

جبهة التحرير العربية:
أبناء الإمارات يرفضون اتفاق الخيانة

أصدرت جبهة التحرير العربية بياناً حول إعلان ترامب توقيع اتفاق سلام بين الكيان الصهيوني والإمارات العربية المتحدة هذا نصه:

أعلن الرئيس ترامب عن توقيع اتفاق سلام بين "إسرائيل" والإمارات العربية في البيت الأبيض وخلال الأسابيع القادمة.

والواضح أن هذا الإعلان يمثل:

أولاً: هدية لنتنياهو الذي يواجه صعوبات مع حلفائه في كاحول لفان، كما يواجه محاكمة في دعاوى فساد وقد انخفضت شعبية الليكود في الاستطلاعات . فقد حصل في الاستطلاع الأخير على ٢٧ مقعد في الكنيست بدلا من ٤١ في الاستطلاعات السابقة وقد جاءت هذه الخطوة لتعزيز مكانة الليكود وحماية نتنياهو، كما تأتي هذه الخطوة لتقوية موقف "إسرائيل" التي تواجه دعاوي في محكمة الجنايات الدولية لارتكابها جرائم حرب.

كما أعلن نتنياهو أن هذا الاتفاق يتضمن علاقات دبلوماسية كاملة وتبادل سفراء وتعاون مشترك فيما يتعلق بالطاقة والمياه والأمن.

وأضاف نتنياهو أن هذا الاتفاق مهم جداً "لإسرائيل" وهو سلام مقابل السلام، وخلافا لما يدعيه البعض أن الاتفاق جاء لمنع عملية الضم وحماية الأراضي الفلسطينية، فقد أكد نتنياهو أن الضم ما زال على طاولة الحكومة ونحن ننتظر الضوء الأخضر من أميركا.

ثانياً: كما أن هذا الإعلان يمثل دعما للرئيس ترامب الذي سيتوجه للانتخابات في بداية شهر نوفمبر القادم وان الإعلان يؤدي إلى تعزيز مكانته لدى اللوبي الصهيوني والمسيحيين الصهاينة

ثالثاً: إن محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي حريص للحصول على دعم أميركي "إسرائيلي" لتولي رئاسة الإمارات وذلك على حساب فلسطين والقضية الفلسطينية.

رابعاً: إن الإعلان يشكل تخلي الإمارات العربية عن التزاماتها في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢ والذي يربط التطبيع الشامل بالانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان ويأتي في مرحلة من اصعب المراحل التي تواجه الشعب الفلسطيني في التصدي لصفقة ترامب لتصفية القضية الفلسطينية.

خامساً: المرحلة المفصلية التي تواجه شعبنا الفلسطيني في التصدي للتفرد الأمريكي وللعربدة "الإسرائيلية" وقرار القيادة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني مع أمريكا و"إسرائيل" ووقوف دول أوروبا إلى جانب شعبنا الفلسطيني في معركته ضد الضم تأتي خطوة الإمارات في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل" تمثل طعنة في الصميم للقضية الفلسطينية ونضال شعبنا الفلسطيني وهي رضوخ للمشروع الأمريكي الصهيوني في وضع أسبقية التطبيع مع "إسرائيل" على حساب الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧

وبهذه الخطوة أي إقامة علاقات دبلوماسية بين الإمارات و"إسرائيل" فإن الإدانة والشجب والاستنكار وكافة المفردات العربية تبقى عاجزة عن وصف الخطوة التآمرية لدولة الإمارات على فلسطين القضية المركزية للأمة العربية.

سادساً: نؤكد أن شعبنا العربي في الإمارات سوف يحاصر هذه الخطوة التآمرية وستبقى العلاقات محصورة بين نظام الإمارات العميل والكيان الصهيوني. ونحن على يقين بأن شعب الإمارات سوف يسقط هذا النظام المتخلف الذي لا يمت إلى واقع العصر بصلة.

وأن هذه الخطوة ذات تأثير هامشي على مسيرة شعبنا الفلسطيني الذي يتمسك بحقوقه الثابتة في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس معتمداً على مسيرة نضالية لما يزيد عن مائة عام ودعم مناضلي الأمة العربية وأحرار العالم.

وإنها لثورة حتى التحرير

إضراب في المخيمات الفلسطينية رفضاً للاتفاق الإماراتي الصهيوني

عمَ الإضراب والحداد الشامل، اليوم الجمعة، كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان رفضا لإعلان التطبيع بين الاحتلال "الإسرائيلي" والإمارات.

وقال أمين سر فصائل منظمة التحرير في لبنان فتحي أبو العردات في حديث لإذاعة (صوت فلسطين)، إن الإضراب الشامل عم كافة المخيمات، ورُفِعَت الرايات السوداء على أسطح المنازل ومقرات الفصائل الوطنية والإسلامية، تعبيرا عن رفض شعبنا الفلسطيني واستنكاره لهذا الاتفاق المُذل.

ودعا أبو العردات الإمارات إلى التراجع عن هذا العدوان المشؤوم على شعبنا، مطالبا الدول العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي برفض هذا الإعلان التطبيعي المجاني.

وأضاف أن الإعلان عن الاتفاق كان بمثابة صدمة لكل الأحرار والشرفاء في الأمتين العربية والاسلامية، والعالم أجمع في وقت يمعن به الاحتلال بتكثيف الاستيطان وتهويد القدس.

هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان:

شعب الإمارات يرفض التطبيع

عقدت هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، اجتماعها الدوري اليوم الجمعة ١٤/٨/٢٠٢٠ في سفارة دولة فلسطين في لبنان، حيث ناقشت مختلف القضايا المتعلقة بالأوضاع العامة الفلسطينية، أبرزها: جائحة كورونا ووصول العدوى إلى المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وقضية السجناء الفلسطينيين داخل السجون اللبنانية، وكذلك دور الأونروا ومسؤولياتها. كما توقف المجتمعون أمام اتفاق الخيانة الذي أبرمته الإمارات العربية مع الكيان الصهيوني الغاصب، وقد صدر عن الاجتماع التالي:

١. تدين هيئة العمل الفلسطينية المشترك وتستنكر اتفاق العار الذي وقعته دولة الإمارات العربية مع الكيان الصهيوني الغاصب للتطبيع الكامل للعلاقات بينهما برعاية أمريكية، وترى هيئة العمل الفلسطيني بهذا الاتفاق المخزي خطوة غدر من الإمارات وطعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وخيانة معلنة للأقصى الشريف، وخروج عن الإجماع العربي والإسلامي أيضاً الذي مازال يعتبر القضية الفلسطينية هي القضية المركزية لكل العرب، وأن الكيان الصهيوني هو عدو رئيسي وأساسي للشعب الفلسطيني ولجميع الشعوب العربية.

٢. تدعو هيئة العمل الفلسطيني المشترك إلى ضرورة ترجمة وحدة الموقف الفلسطيني بإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية فوراً، والتوافق على استراتيجية وطنية، عمادها الوحدة الوطنية والمقاومة، لمواجهة جميع المؤامرات والمشاريع التي تستهدف القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها ما يسمى بـ "صفقة القرن" وجميع مندرجاتها وترجماتها بما فيها القرار الصهيوني بضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية في الضفة والأغوار الفلسطينية وشمال البحر الميت.

٣. تؤكد هيئة العمل المشترك تمسك الشعب الفلسطيني وجميع فصائله وقواه السياسية والوطنية والإسلامية بالثوابت الوطنية المتمثلة بالعودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وأرضهم التي اقتلعوا منها بقوة السلاح والإرهاب والمجازر في العام ١٩٤٨ على يد العصابات الصهيونية، وتؤكد بأن مسيرة الكفاح والجهاد مستمرة حتى تحقيق هذه الأهداف.

٤. تتطلع هيئة العمل إلى دور لقوى التحرر العربية لمواجهة موجة الهرولة للعديد من الدول العربية وخاصة الخليجية باتجاه العدو الصهيوني، وإقامة علاقات تطبيعية معه لنيل الرضا والدعم والحماية الأمريكية، كما إن هيئة العمل المشترك لديها ملء الثقة بشعب الإمارات الشقيق وبكافة الشعوب العربية الشقيقة، التي وقفت وما زالت مع الشعب الفلسطيني، واحتضنت قضيته ونصرت حقوقه المشروعة ودعمت مسيرة كفاحه ضد العدو الصهيوني، بأنها سترفض الاتفاق الإماراتي الصهيوني التطبيعي للعلاقات وستتصدى له بقوة.

٥. تدعو هيئة العمل الفلسطيني إدارة وكالة الأونروا في لبنان، لاستكمال تقديم المساعدات المالية للأسر التي لم تحصل على استحقاقها المالي لغاية الآن، والعمل على اعتماد خطة طوارئ شاملة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى أن يتم الخروج من الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان والتي ازداد وقعها على اللاجئين الفلسطينيين مع انتشار فيروس كورونا في لبنان، والذي استدعى من الدولة اللبنانية اتخاذ إجراءات استثنائية للحد من انتشار العدوى.

٦. تؤكد هيئة العمل الفلسطيني المشترك بأن قضية المساجين الفلسطينيين في السجون اللبنانية قيد المتابعة بالتنسيق مع سفارة دولة فلسطين في لبنان، والتواصل مع الجهات اللبنانية المختصة.

٧. تدعو هيئة العمل الفلسطيني المشترك جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان، إلى الالتزام بإجراءات الوقاية والسلامة التي أقرتها وزارة الصحة اللبنانية واللجنة الصحية الفلسطينية المشتركة، لمواجهة جائحة كورونا، كما تدعو قيادة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية واللجان الأمنية والشعبية ولجان الاحياء، للمتابعة الميدانية للحد من انتشار هذا الوباء الخطير في المخيمات.

١٤/٨/٢٠٢٠

البعث في السودان:
أمريكا ليست وسيطاً وصفقة القرن مؤامرة لتصفية القضية الفلسطينية وإضعاف وتفتيت دول المنطقة خدمة للمصالح والهيمنة الصهيونية والإمبريالية العالمية

تعليقاً على الاتفاق الإماراتي مع الكيان الصهيوني أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان البيان التالي:

فيما ترتفع حمى لعبة الانتخابات على الرئاستين الأمريكية و(الإسرائيلية)؛ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن توقيع ما أسماه اتفاق سلام بين الإمارات العربية والكيان الصهيوني، خلال الأسابيع القادمة، وكان لافتاً للنظر اقتران الإعلان الأمريكي بتداول إعلامي واسع، لتصريحات قادة العدو الصهيوني عن اتصالات بأطراف سودانية تهدف لإقامة علاقات بين السودان والكيان الصهيوني قبل نهاية العام، دفعت بالمتحدث الرسمي بوزارة الخارجية السودانية إلى تأكيدها، فيما سارع وزير الخارجية المكلف بنفي مناقشة الخارجية السودانية ذلك بأي شكلٍ كان، إضافة إلى عدم تكليف السفير بالإدلاء بأي تصريحات بهذا الشأن.

إن إعلان وزارة الخارجية يبرؤها من المشاركة ولكنه لا ينفي بشكل قاطع وجود اتصالات سرية من جهات أخرى خارج المؤسسية الرسمية، مما يقتضي نفي صريح من السلطة الانتقالية بذات وضوح تصريحات ممثلي العدو الصهيوني، سيما وأن التقرير في هذه القضية المصيرية هو حق شعب السودان، وأن الطبيعة المؤقتة لمؤسسات السلطة الانتقالية لا تجيز لها الخروج على الثوابت الوطنية ولا تمنحها الحق في اتخاذ مواقف تنعكس وتؤثر على مستقبل شعبنا وبلادنا في ما بعد الفترة الانتقالية، وتتعارض مع مبادئ كان للسودان، عندما كان الشعب يمسك بزمام أموره، دوراً طليعياً في إرسائها في قمة الخرطوم، ومهرتها قواتنا المسلحة بدماء الشهداء الزكية في ساحات الفداء.

إن إعلان ترامب، ودون عزله عن توقيته، ليس معزولاً عن الموقف الأمريكي المنحاز في الصراع العربي الصهيوني، والذي لخصته إدارة ترامب في تبني كامل للمطامع والأهداف الصهيونية التوسعية باسم صفقة القرن، والتي تتنكر لقرارات الأمم المتحدة ولاتفاقات (السلام) التي رعتها سواء مع بعض الدول العربية، وتشرعن للاحتلال الصهيوني، بما في ذلك ضم الجولان والقدس والاستيطان لضم الضفة الغربية، على أساس ذلك تبدو الخطوة الأمريكية خدمة مجانية لكيان عنصري، توسعي، محتل وعدواني.

إن تراجع بعض الأنظمة العربية عن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على كامل فلسطين وعاصمتها القدس؛ يمثل إعادة لخطاب قوى الانحطاط والتبعية، وعدم التعلم من معطيات مسيرة التسوية والاستسلام، بالرضوخ لضغوط التحالف الأمريكي الصهيوني على حساب عدالة القضية الفلسطينية، ومن جانب آخر، لتحقيق طموحات ذاتية لبعض الحكام العرب على حساب أمن المنطقة وتحررها وتقدمها وفي تنكر لحقوق وتضحيات شعب فلسطين والرصيد الإيجابي للنضال العربي وأحرار العالم، بل ودون الحد الأدنى للمبادرات الدولية المستندة على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة كما عبر عنها الرئيس الفرنسي.

هذه الخطوات الواهنة لن يكون مصيرها بأفضل حال من غيرها، ولن تغير من الطبيعة العنصرية العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني، صنيعة الإمبريالية العالمية ورأس رمحها في تكريس التجزئة والتبعية والتخلف وإعاقة المشروع الوحدوي التحرري التقدمي .

إن الجماهير العربية وأحرار العالم، لن تزيدهم هذه الخطوة إلا للمزيد من فضح وتعرية المنبطحين والمفرطين في الحقوق العربية والفلسطينية، من الاستسلاميين والانهزاميين والعملاء، وتعزيز النضال الفلسطيني على طريق التحرير وإقامة الدولة المستقلة، على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس. ومحاصرة كافة أوجه التفريط في الحقوق الوطنية والقومية، والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي والحضاري الإنساني في مواجهة المشروع الصهيوني الإمبريالي.

لتبقي فلسطين ضمير البشرية الحي وقضية العرب وأحرار العالم، ملهمة النضال في مواجهة كافة أشكال الظلم والعدوان والاحتلال والاستيطان والتمييز العنصرية.

التحية للموقف المبادر والمبدئي الشجاع لرئيس تونس قيس سعيد.

التحية للقادة والقوى السياسية والاجتماعية في السودان وعلى مستوى العالم الذين أعلنوا إدانتهم لقوى الخنوع والاستسلام وتصدوا لفضح التآمر الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

التحية لشعب فلسطين العظيم الذي يقدم المثل في النضال والفداء والتضحيات الجسام ولطلائعه الباسلة.

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر ولا نامت أعين الجبناء.

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر السودان
١٩/٨/٢٠٢٠

الاتفاق الإماراتي "الإسرائيلي": لا تتاجروا بفلسطين...

"إسرائيل" ما كان لها أن تستقر وتتطور، وتتميز على محيطها، لولا تخلف تلك الأنظمة، وهشاشة بناها، وتهميشها مجتمعاتها، وتبديدها مواردها، أي أنها من العوامل الأساسية في تميز "إسرائيل".

"لا للمتاجرة باسم فلسطين... ليس باسمنا التسليم "لإسرائيل" الاستعمارية والاستيطانية والعنصرية والمصطنعة، وليس باسمنا القتل والتشريد والتدمير للسوريين والعراقيين واللبنانيين... تاجروا و"تفاخروا" بتجارتكم باسمكم، بئس هكذا تجارة... لكن ليس باسمنا"، هكذا كان رد فعلي الأولي، فور إعلان ترامب خطوة تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة و"إسرائيل".

في الحقيقة فإن مثل تلك الخطوة لم تكن مفاجئة، كما لن تشكل أي خطوة مثلها، من قبل أي نظام عربي، مفاجأة لأي فلسطيني، علماً أن توقع شيء ما لا يخفّف من وقع الصدمة التي تحدث، ولا يقلل من شعور الفلسطينيين بانكشافهم، أو باستضعافهم، وبالتنكر لقضيتهم ولحقوقهم كبشر، لأن ذلك الشعور ما زال يلازمهم، أو يسكنهم منذ أكثر من ٧ عقود.

ومصدر توقّع "مفاجآت" كهذه صادر عن حقائق مريرة مفادها أن معظم الأنظمة في حالة تطبيع واقعي مع "إسرائيل" منذ قيامها، وإن بأشكال صامتة، ومتفاوتة، لا سيما منذ ما بعد حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، مع الانتقال من الصراع ضد وجود "إسرائيل" (ولو لفظياً)، إلى الصراع ضد احتلالها أراضي عربية، ما يعني الاعتراف بوجودها؛ هذا أولاً. ثانياً، يتأتّى ذلك من واقع أن "إسرائيل" ما كان لها أن تستقر وتتطور، وتتميز على محيطها، لولا تخلف تلك الأنظمة، وهشاشة بناها، وتهميشها مجتمعاتها، وتبديدها مواردها، أي أنها من العوامل الأساسية في تميز "إسرائيل" في المنطقة. ثالثاً، بينت التجربة أن تلك الأنظمة، التي مرمطت شعب فلسطين، تعاملت مع قضيتهم بطريقة استخدامية، لتعزيز شرعيتها، ومصادرة حقوق مواطنيها وحرياتهم، ولتعزيز أجهزتها الأمنية، ووضع يدها على الموارد، وأيضاً استخدمتها بطريقة مبتذلة في صراعاتها أو مزايداتها البينية، الأمر الذي جعل عبارة "فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية"، مجرد كذبة كبيرة، أو مجالاً للتندر.

في أي حال فإن ذهاب دولة الإمارات نحو التطبيع مع "إسرائيل" يطرح علامات استفهام كثيرة، فهي ليست دولة حدودية، ولا يوجد أي تهديد جدي خارجي لها، وهي تخضع للحماية الأميركية، وتتمتع باقتصاد قوي، أي لا حاجة لها البتة لمثل تلك الخطوة المجانية، والمضرة، والمهينة. أما بخصوص ادعاء أن تلك الخطوة أتت لمصلحة الفلسطينيين، أي مقابل وقف خطة الضم "الإسرائيلية"، فهي رواية لم تصمد، فرئيس الحكومة "الإسرائيلية" بنيامين نتانياهو لم يمررها، لاسيما مع تأكيده أن ما حصل هو مجرد تأجيل لخطته، ما يرجح أنه استجاب لطلب أميركي، لغايات انتخابية، وأن إعلان التطبيع برمته جاء لخدمة الدعاية الانتخابية لدونالد ترامب، ما يعني أن خطتي ترامب (صفقة القرن) ونتانياهو (الضم)، كانتا مجرد غطاء لخطوة التطبيع المتبادل،

ثمة عوامل أساسية ساعدت، أو سهّلت، مثل تلك الخطوة، أولاها، التخوّف من تغوّل النفوذ الإيراني، ومحاولة الاستقواء عليه من مدخل العلاقة مع "إسرائيل" والولايات المتحدة الأميركية، علماً أن مخاطر إيران متجسدة أكثر وهي أخطر بكثير في العراق وسوريا ولبنان، وأن تلك الدول لم تفعل شيئاً لدرء الخطر الإيراني في تلك البلدان. وثانيها، حال الانهيار الدولتي والمجتمعي في بلدان المشرق العربي (العراق وسوريا ولبنان)، طبعاً بفعل تغلغل نفوذ إيران وميليشياتها الطائفية المسلحة. وثالثها، ضعف النظام العربي، أو غيابه، إذ لم يعد يعمل بطريقة تعاضدية، أو جمعية، بقدر ما بات يعمل بطريقة تنافسية وصراعية. رابعاً، ضعف الحركة الوطنية الفلسطينية، لاسيما بعد تحولها إلى سلطة، مرتهنة للمساعدات الخارجية، وهنا تتحمل القيادة الفلسطينية بعضاً من المسؤولية عما حصل فهي التي وقعت اتفاقية أوسلو (١٩٩٣)، التي قزمت قضية فلسطين إلى مجرد أراض محتلة، وحقوق شعب فلسطين إلى مجرد دولة في الضفة وغزة، وهي التي أزاحت الرواية الفلسطينية من ملف النكبة (١٩٤٨) إلى ملف الاحتلال الذي بدأ في ١٩٦٧. وهي طبعاً اعترفت "بإسرائيل"، وبالتالي فتحت الباب أمام مسار التطبيع، الذي رأينا بداياته في اللجان التفاوضية متعددة الطرف التي انبثقت عن مؤتمر مدريد للسلام (١٩٩١)، وفي مؤتمرات القمة شرق الأوسطية التي عقدت في منتصف التسعينات في الرباط وعمان والدوحة والقاهرة. خامساً، ثمة سابقة تفيد بتشريع النظام العربي للتطبيع مع "إسرائيل"، وفقاً للمعادلة التي أقرتها قمة بيروت (٢٠٠٢)، والتي مفادها الانسحاب أو السلام مقابل التطبيع، على رغم أن أطراف ذلك النظام لا تطبع مع مواطنيها، وأن "إسرائيل" تعاملت بطريقة مهينة مع تلك المبادرة، وتالياً مع الأنظمة العربية التي تبنتها في تلك القمة.

بينت التجربة أن تلك الأنظمة، التي مرمطت شعب فلسطين، تعاملت مع قضيتهم بطريقة استخدامية، لتعزيز

شرعيتها، ومصادرة حقوق مواطنيها وحرياتهم، ولتعزيز أجهزتها الأمنية، ووضع يدها على الموارد، وأيضاً استخدمتها بطريقة مبتذلة في صراعاتها أو مزايداتها البينية، الأمر الذي جعل عبارة "فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية"، مجرد كذبة كبيرة، أو مجالاً للتندر.

والحال، فإن مثل تلك الخطوة التطبيعية، المجانية والمرفوضة والمضرة، لن تتوقف عند الإمارات، إذ ثمة أنظمة عربية أخرى، على الطريق، وبانتظار اللحظة المناسبة، على الأرجح.

ثمة مسألتان هنا، الأولى، أن البعض سيسارع مغتبطاً إلى إطلاق صيحة: "ألم نقل لكم؟"، في التمهيد لتبرئة صفحة إيران وميليشياتها، لا سيما "حزب الله"، ولاحقاً النظام السوري، لتبرير اصطفافه الجديد، علماً أن ذلك المحور هو أكثر من خدم "إسرائيل"، على رغم ادعاءاته، وجعلها أكثر دولة آمنة في الشرق الأوسط، بواقع مسؤوليته عن كل هذا الخراب في العراق وسوريا ثم لبنان. وهو محور ينطلق من معادلة خاطئة ومزيفة ومخاتلة مفادها: إما مع إيران أو مع "إسرائيل"، كأن ذلك قدر محتوم، أو كأن ثمة جريمة تغطي على جريمة أخرى، أو مجرماً يبرئ مجرماً أخر، في حين أن لكل منهما حصته من دمنا وعمراننا وهمومنا، "فإسرائيل" فعلت ما فعلته بالفلسطينيين، وبغيرهم من دول الجوار في فترات معينة، في حين أن إيران (وميليشياتها) أمعنت قتلاً وتدميراً وتشريداً في العراقيين والسوريين وما زالت.

أما المسألة الثانية، فربما أن تلك المصيبة تولد نقيضها، أي أن ما حصل قد يفتح على مسار جديد يفضي إلى سحب قضية فلسطين، أي تحريرها، من متاجرات وتوظيفات وتلاعبات أنظمة الفساد والاستبداد والتوريث في العالم العربي، ما يضع تلك الأنظمة إزاء التحديات التي تواجهها، وإزاء حقوق مواطنيها، من دون التلويح بالعلم الفلسطيني، أو بادعاء أن الأولوية هي مواجهة "إسرائيل". ثمة أهمية كبيرة، بخاصة في هذه الظروف، لسحب قضية فلسطين من دائرة الابتزاز والمزايدة والمتاجرة، سواء من الأنظمة المستسلمة، أو أنظمة "المقاومة" و"الممانعة" المعادية لقيم الحرية والكرامة والعدالة.

المهم ألا يحصل ذلك باسمنا ولا باسم قضيتنا ولا باسم دمائنا ولا باسم حقوقنا... ففلسطين ليست مجرد قطعة أرض، وإنما هي معنى للحرية والكرامة والعدالة أيضاً...

البعث في الجزائر:
سقطة نظام الإمارات في فلسطين غير مفاجئة
فلسطين والأمة ينتظران موقف أبناء الإمارات

صرح الدكتور أحمد شوتري الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر:

على أثر موقف النظام الجبان في الإمارات تجاه القضية المركزية للأمة: فلسطين المحتلة، بإعلانه التطبيع مع الكيان الصهيوني، أدلى الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي :

لم يتفاجأ البعث وأخيار الأمة العربية بسقطة نظام الإمارات في فلسطين، الذي بدأ بتطاوله منذ فترة على الأمة بسلوكه المشين بالتسويق لاحتلال العراق، وإسقاط نظامه الوطني، وتاج العرب والمسلمين الشهيد صدام حسين، مروراً بتطاوله على أبناء اليمن والعمل على تقسيم بلادهم، بتشجيع الانفصاليين في الجنوب، إلى خيانة شعب فلسطين المجاهد والمرابط منذ أكثر من سبعين عاماً، إعلانه جهاراً في تحد أبناء الإمارات أولا، وشعب فلسطين ثانياً، وأخيار الأمة قاطبة بالتطبيع الكامل مع عدو الأمة التاريخي في فلسطين المحتلة، وهو عمل جبان يهدف للدفاع عن حكمه المتهاوي حتماً، لأن المشروع الأمريكي بإزالة دويلات الخليج العربي من الخارطة السياسية قد حان، وأولها دويلة الإمارات في إطار صياغة منظومة دولية تخدم مصالح الغرب وفي مقدمتها الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية .

إن موقف نظام الإمارات الشائن، ما هو إلا محاولة يائسة جاءت لتخدم بالدرجة الأساس ما يسمى بمشروع القرن الذي أعلنه الرئيس الأمريكي والذي يحاول فيه إنهاء القضية الفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني ليس إلا، كما أن هذا الموقف الخياني للقضية المركزية للأمة العربية: هو تعبير عن موقف مجلس التعاون الخليجي، وهو موقف قديم يعود إلى موقف هذه الدويلات السلبي من قضايا الأمة ومشاريعها التحررية في خمسينيات القرن الماضي الذي كان يقوده البعث والزعيم الراحل جمال عبد الناصر،

مقابل رفض من قبل الرجعية العربية التي تقودها دول الخليج، وبعد غياب الرئيس جمال عبد الناصر، وتراجع دور مصر بتشجيع ودعم خليجي، والتآمر على البعث في سوريا، وإسقاط نظام الوطني في العراق، وغياب أسد الأمة المغوار صدام حسين، أصبحت الفئران في أرض العرب وفي الخليج تحديداً تلعب في الساحة العربية .

البعث لا يدين فحسب هذا السلوك الخياني الصادر من

نظام الإمارات والذي يعبر عن الموقف الخليجي عموماً، إنما ينتظر موقف شعب الإمارات الأبي وأبناء الخليج العربي كافة، ليس للتنديد فقط والاستنكار، وإنما لإسقاط هذه الأنظمة وتحرير طاقات الأمة المغيبة في الخليج العربي، لتكون عبرة لغيرها، فالأمة العربية ماتزال صامدة بقواها الخيرة، والبعث ما يزال قائما للتصدي للعدوانيين وأذنابهم في الوطن العربي .

أمام هذا المتغير السلبي المتوقع، يدعو البعث في الجزائر شعبنا الفلسطيني بالصعود والتماسك والرد على هذه الخطوة الجبانة بالوحدة الوطنية، لصد الهجوم الصهيوني المتواصل، ويدعو النظام الجزائري الذي تربطه علاقة كبيرة مع نظام الإمارات ووضع حد لهذه العلاقات لنصرة فلسطين بإيجاد بدائل مناسبة، ويدعو أخيار الأمة وجماهيرها إلى المزيد من التلاحم وتصعيد النضال ضد المشاريع الإمبريالية والصهيونية التي تعمل على تهويد فلسطين وتشريد شعبها، والهيمنة على مقدسات المسلمين فيها، ودعم الشعب الفلسطيني مادياً ومعنوياً دون حسابات قطرية ضيقة .

تحيا فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر
تحيا الأمة العربية
يحيا أحرار الأمة
الخزي والعار على الخونة والجبناء المحسوبين على الأمة

الجزائر ١٤/٠٨/٢٠٢٠

التطبيع خيانة للشعب والأرض و التاريخ

تعليقاً على الاتفاق الإماراتي مع العدو الصهيوني أصدرت حركة البعث في تونس البيان التالي:

في الوقت الذي يكثف الكيان الصهيوني من اعتداءاته على أمتنا في سورية ولبنان وداخل فلسطين المحتلة حيث الحصار المضروب على الشعب في كل من الضفة والقطاع والاعتداءات المتكررة وجرائم القتل والاعتقال وافتكاك الأرض من أصحابها وتوسيع المستوطنات الصهيونية، مستغلا حال الضعف والوهن الذي تعيشه الأمة منذ احتلال العراق وإخراجه من معادلة المواجهة مع الكيان الصهيوني،

ها هو النظام الرجعي العميل في الإمارات العربية المتحدة يمعن في نهج العمالة للكيان الغاصب و يفصح عن خيانته للشعب الفلسطيني و الأمة العربية و يضرب عرض الحائط كل المقررات العربية التي اعتبرت و لازالت القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب ويعقد 《اتفاق أبراهام》 المهين ، للتطبيع الكامل مع كيان الاغتصاب الصهيوني برعاية أمريكية ومباركة الرجعية العربية و في هذا الصدد فإن حركة البعث التي تعتبر أن القضية الفلسطينية هي قضيتها و قضية العرب المركزية و ستظل كذلك حتى تحرير كامل فلسطين من البحر إلى النهر تعلن ما يلي ..

• إن ما أقدم عليه النظام الإماراتي هو طعنة جبانة في الظهر للنضال الوطني الفلسطيني والقومي العربي ولكل الشعوب الحرة في العالم، التي تقف على النقيض من الاستعمار والصهيوني وتعتبر ذلك انخراطاً مفضوحا في صفقة القرن التي تهدف إلى طمس الحقوق العربية في فلسطين و تصفية القضية الفلسطينية نهائيا ...

• ندين بكل أشكال الإدانة هذا العمل الخياني وتؤكد أنه ما كان ليتم لولا مباركة الرجعية العربية وتهافت حكام الخليج وخيانتهم لامتهم ودينهم بل وللشعب الإماراتي نفسه وتعتبر عملية التطبيع تفريط في الحق العربي وحق الأجيال السابقة واللاحقة و الذي لا حق لهم في التصرف فيها والخروج عن الإجماع العربي و تعرية ظهر المناضل الفلسطيني الذي لا سند له سوى أبناء أمته العربية ...

• إن هذه الأنظمة التي تتهافت على الرضوخ والركوع والانحناء للعدو الصهيوني و أعداء الأمة العربية عالميا وإقليميا فقدت كل معاني الوطنية وقيم الإنسانية وسيكون مصيرهم مزبلة التاريخ...

• تطالب القوى الوطنية والقومية التونسية والعربية بإدانة هذا العمل الخياني، وتطالب الحكومة التونسية أن تدين ما أقدم عليه النظام الإماراتي باعتباره عملاً خيانياً، ويتعارض حتى مع مقررات النظام الرسمي العربي على ضعفه، كما تطالب مجلس نواب الشعب في تونس بالإسراع في المصادقة على قانون تجريم التطبيع لغلق كل المنافذ أمام أي خطوة مماثلة من أي جهة كانت داخل بلادنا...

-عاشت نضالات أبناء شعبنا الفلسطيني وعاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر.

تونس في ١٣ أوت ٢٠٢٠

المبادرة لوطنية البحرينية لمناهضة لتطبيع تستنكر الهرولة المشبوهة للتطبيع مع العدو الصهيوني

تستنكر المبادرة الوطنية الهرولة للتطبيع مع العدو الصهيوني وتُذكر أن الشعوب الحرة في العالم قاطبة تقف صفاً واحدًا في العداء لكيان الاحتلال الصهيوني ولا تقبل بمشاريع التطبيع التي تتنشل من الحق الفلسطيني في استرداد أرضه المغتصبة كما إننا نستغرب الهرولة إلى مشاريع التطبيع والعدو الصهيوني يشرع في ضم الأراضي العربية ويصر على تهويد القدس بعد إعلانه المشؤوم أن القدس عاصمته الأبدية بمبادرة ومباركة من الولايات المتحدة الأمريكية التي ترعى التطبيع والكيان الصهيوني

إن الإنسان العاقل الواعي لتاريخه، لا ينسى تجربة وطنه الذي عانى يوماً من الاحتلال الأجنبي وعاش التحديات لينهش من رماد ذلك الظلم، إن هكذا إنسان لن يقبل بتاتاً أن يعيش غيره ذات التجربة، أو يساهم في إعانة غاصب في اغتصاب أرض ليس له حق بها أو حتى الاعتراف به والتعامل معه والمساهمة بشكل أو بآخر في إعطائه الشرعية في جرائمه التي تستمر بوجوده محتلاً غير شرعي من الواجب مقاومته.

إننا نؤمن كمجتمع واع عزيز أن من أهم مقومات الاستقلال الوطني ان يكون القرار نابعاً من صميم معتقدات ومبادئ وثوابت المجتمع الوطنية وانه لا يجوز الانتكاس عن تلك الأسس والمبادئ مهما كانت الظروف أو الضغوطات الخارجية.

إننا نؤكد بأن موقف المجتمع البحريني المدني يقف بشكل حاسم وحازم ضد أي شكل من أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، فالتطبيع ليس أقل من انتكاسة أخلاقية وتراجع عن الدروس التاريخية التي أثبتت ذاتها والتي تؤكد جميعها إلى أن المحتلين إلى زوال مهما طال الزمن.

#البحرين_ترفض_التطبيع

الموقعون على البيان:

١. الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني
٢. جمعية المنبر الوطني الإسلامي
٣. جمعية التجمع الوطني الدستوري (جود)
٤. جمعية مناصرة فلسطين
٥. جمعية المحامين البحرينية
٦. جمعية الاجتماعيين البحرينية
٧. رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
٨. جمعية الشباب الديمقراطي البحريني
٩. جمعية التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
١٠. جمعية الشف الإسلامي
١١. جمعية أوال النسائية
١٢. جمعية مدينة حمد النسائية
١٣. جمعية المرأة البحرينية
١٤. جمعية فتاة الريف
١٥. جمعية نهضة فتاة البحرين
١٦. جمعية تجمع الوحدة الوطنية
١٧. جمعية التجمع القومي الديمقراطي
١٨. الاتحاد النسائي البحريني
١٩. جمعية المنبر التقدمي
٢٠. جمعية الشبيبة البحرينية
٢١. الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
٢٢. جمعية الوسط العربي الإسلامي
٢٣. جمعية الشفافية البحرينية

عُمانيون يوقعون عريضة ضد التطبيع ودعماً للفلسطينيين

وقعت مجموعة من المواطنين العمانيين، على عريضة ضد التطبيع، ودعماً للشعب الفلسطيني وقيادته في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، بعاصمتها القدس الشريف، وحق عودة اللاجئين، وتقرير المصير.

وقال الموقعون في عريضتهم بعنوان "عمانيون ضد التطبيع"، "إننا لا نعرف إلا فلسطين واحدة، عاصمتها القدس الشريف، شعبها سواء ذاك الذي ما زال متشبثًا بالبقاء على أرضه التاريخية، أو ذاك الذي أجبرته الهزائم والخذلان على الشتات والمنافي، هو السيد الوحيد، وهو صاحب الحق الأوحد في تقرير مصيره بالدفاع عن وجوده ومقاومة كل أشكال النهب والتقسيم والمتاجرة بقضيته العادلة، هو الجدير باختيار من يمثله، ويمثل آماله وتطلعاته في الداخل والخارج".

وأكدوا دعمهم ووقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني، حتى ينالوا حقوقهم كاملة غير مجزأة، معلنين رفضهم وبشكل واضح كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، وان كل اتفاق يبرمه أي نظام عربي من المحيط إلى الخليج هو حبر على ورق لا يمثل إلا من يدّعونه، وكل اتفاق على هذه الشاكلة هو اتفاق لا قيمة له من الأساس، لأن أصحاب الحق، الشعب الفلسطيني، ليسوا طرفا فيه، ولا نخالهم يفرطون لا في كرامة الأرض ولا في شرف التاريخ ولا وعود المستقبل.

وأوضحوا أن إعلان دولة الإمارات والكيان الصهيوني عن الاتفاق بينهما لتطبيع علاقاتهما، تحت الرعاية الأميركية، وكل ما تلاه من خطابات الترحيب التي لاقاها من بعض الأنظمة العربية وبشكل أخصّ بيان وزارة الخارجية العمانية المؤيد لهذا الاتفاق لا يمثلنا، وإن أبناء عُمان من كتاب وأدباء ومثقفين وصحفيين ومهنيين، من أجيال مختلفة وأطياف متنوعة، يرفضون رفضاً قاطعاً فصلهم عن قضيتهم المركزية؛ القضية الفلسطينية.

ودعا العمانيون جميع الأنظمة إلى العودة إلى رشدها واحترام إرادة ووجدان شعوبها الذي تمثل فلسطين فيه الركن الأساس.

وضمت الخريطة مئات التواقيع.

بتوقيع ٦ معارضين سياسيين بارزين..
تشكيل أول رابطة إماراتية ضد التطبيع مع "إسرائيل"

أعلن معارضون سياسيون في الإمارات، السبت ٢٢ أغسطس/آب ٢٠٢٠، عن تأسيس أول رابطة ضد التطبيع، وذلك بعد إعلان بلادهم إقامة علاقات رسمية مع "إسرائيل"، لتصبح بذلك أبوظبي ثالثَ عاصمة عربية تقيم علاقات مع تل أبيب بعد مصر والأردن.

انتقاد لقرار الحكومة: جاء الإعلان عن تأسيس الرابطة، في بيان ذُيّل بتوقيع ٦ معارضين سياسيين بارزين، هم: سعيد ناصر الطنيجي، وسعيد خادم بن طوق المري، وأحمد الشيبة، وحميد عبدالله النعيمي، وحمد محمد الشامسي، وإبراهيم محمود آل حرم.

البيان أشار إلى أن "الرابطة الإماراتية لمقاومة التطبيع تعد مؤسسة مدنية تُعنى برفض جميع أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، على الصعيد الاقتصادي والرياضي والأمني والسياسي والشعبي، وفقاً للمبادئ التي تأسست عليها دولة الإمارات".

كذلك انتقد البيان قرار حكومة الإمارات التطبيع مع "إسرائيل"، وقال إن "مسار دولة الإمارات ومسيرتها خلال الأيام القليلة الماضية، شهدا انحرافاً قومياً وإسلامياً تمثّل بالإعلان عما يسمى (اتفاقية السلام) بين حكومة دولة الإمارات والاحتلال الإسرائيلي".

ووصفت الرابطة "الاتفاقية بأنها تمثل خيانة للأمة وتنكُّراً لتاريخها في رفض المشروع الصهيوني بالمنطقة العربية، حيث أضفت الاتفاقية الشرعية للصهاينة في احتلالهم لأرض فلسطين".

كما اعتبر البيان أيضاً أن هذا التحول والتنكر للقضية الفلسطينية، "ما هما إلا رِدة عما أرساه الآباء المؤسسون نؤمن بأن واجبنا المحافظة على تلك القيم والمبادئ، فإننا ماضون على خطى الآباء وسائرون على نهجهم مهما حاد عنه الآخرون وزيّن صورته المُطبِّعون".

تهدف الرابطة بحسب مؤسسيها، إلى "تأكيد رفض الشعب الإماراتي للاتفاقية المبرمة، وإيصال الصوت الشعبي الإماراتي الرافض للتطبيع إلى شعوب المنطقة الخليجية والعربية، وتوعية الشعب الإماراتي بخطورة التطبيع، ودعم وإسناد القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في جميع مطالبه العادلة".

"ابتعاد عن المبادئ": من جانبه، قال المعارض الإماراتي أحمد الشيبة، أحد مؤسسي الرابطة، في تصريحات متلفزة، إن إبرام هذه الاتفاقية يمثل ابتعاداً عن المبادئ والقواعد التي تأسست عليها بلاده، وهي الدفاع عن قضية فلسطين وحقوق شعبها ضد ممارسات الاحتلال "الإسرائيلي".

أوضح الشيبة، أن مقاومة التطبيع ليست بجديدة على المجتمع الإماراتي، حيث تأسست لجنة شعبية لهذا الغرض عام ٢٠٠٠، وظلت مستمرة في عملها حتى بدأ القمع وتكتيم الأصوات في البلاد عام ٢٠١١، قائلاً: "اليوم نجدد العهد. ونعود للجذور".

قيادة قطر العراق:

شعب العراق يستكمل نصر القادسية بمحاربة التوغل الإيراني

لمناسبة الثامن من آب يوم النصر العظيم، أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

يحتفل شعب العراق العظيم اليوم بالذكرى الثانية والثلاثين لصدور بيان البيانات في يوم الأيام، الثامن من آب عام ١٩٨٨، والذي زف لأمتنا العربية وللإنسانية المؤمنة بالحرية والاستقلال والكرامة انتصار العراق على العدوان الإيراني الذي خطط له ونفذه خميني لغرض إسقاط الدولة واحتلال العراق في خطوة استراتيجية أولى لإقامة دولة الولي الفقيه الفارسية على أرض العراق وانطلاقاً منه إلى باقي أجزاء الوطن العربي. ذلك الانتصار التاريخي الذي توج بوصف خميني موافقته وكأنها شرب كؤوس السم الزعاف لأنها موافقة أرغمته على إيقاف عنجهيته ومكابرته الجوفاء التي أدام بها زمن الحرب إلى ثمان سنوات متوهماً أن هذه الإطالة كفيلة بإنهاك العراق وإسقاط قدرات شعبه الدفاعية وهزيمة قواته المسلحة البطلة .

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم ويا جماهير أمتنا العربية المجيدة

لقد بدأ خميني ونظامه عدوانه على العراق فور تسلمه زمام سلطة ايران عام ١٩٧٩ بانياً خططه و تصوراته على أوهام خاسئة وحسابات خطلة حين ظن ان جزءا من شعب العراق ممكن أن يكون حصته تحت ظلاله المذهبية البغيضة، وان تشكيلات الأحزاب والأذرع العسكرية التي بنتها إيران كطابور خامس ستكون قادرة على زعزعة أمن العراق بأعمالها الإرهابية المعروفة والمتمثلة بالاغتيالات الغادرة والتفجيرات الإجرامية. ثم طور عدوانه تدريجيا ليحتل أراض عراقية وشن هجمات بالمدفعية بعيدة المدى على القرى الآمنة وقصفها بالطائرات المقاتلة.

وبعد أن صبر العراق صبر الحليم المقتدر وقدم مئات الاحتجاجات والوثائق للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وبعد أن تمادى خميني ونظامه في الوهم والظنون الخائبة، أقدم جيش العراق الباسل وقيادة الدولة والحزب التاريخية الفذة، على تصميم رد صاعق مزلزل نزل على رأس خميني وخططه الإجرامية منزل الصدمة المدمرة ووضعه أمام حقيقته الخائبة، فكسر عنجهيته الهشة وبين له وللعالم بوضوح لا لبس فيه أن العراق يقف شامخا وقادرا على حماية سيادته وأمن شعبه وخياراته الوطنية والقومية. فانتفض جيش العراق الأبي الذي لم ينكسر يوما في سفره الوطني والقومي الخالد وعبر سني كفاحه المسلح ضد المعتدين والطامعين بأرض العراق وارض العرب، متصديا للعدوان ومحققا الانتصارات الباهرة في اشرس حروب العرب في العصر الحديث..

لقد كانت أسس الاقتدار العراقي الممهور بالتضحيات الجسيمة هي الإيمان بالحق في الدفاع عن الوطن. وكانت نتيجة طبيعة لثقة الشعب بالقيادة وبما أنجزته له قبل وأثناء عدوان خميني من عز ورفاهية . فصنع العراق النصر وثبت أركانه بقوة تفاعل غير مسبوق بين الشعب والقوات المسلحة وحزب البعث العربي الاشتراكي المزروع عقيدة وطنية وقومية مقدسة في كل بيت عراقي.

يا ثوار تشرين الشجعان و أبناء العراق المنتصر دوما بعون الله

بعد أن حقق العراق أهداف الرد الحاسم المقتدر والذي أثبت للقاصي والداني أن العراق ليس جداراً واطئاً يعبره خميني أو غيره، وبعد أن رد جيش وشعب العراق العدوان وحقق أهدافه الوطنية والقومية، بادر فوراً إلى إنهاء العمليات العسكرية، والمطالبة بعودة البلدين إلى علاقات جيرة طبيعية تحترم خيارات الشعبين واستقلالهما وسيادتهما. إلا أن خميني رفض وأصر على استمرار الحرب لثمان سنوات مما يحمله شرعا وقانونا أمام الله ثم الإنسانية خسائر ايران الفادحة كما يتحمل وزر تضحيات العراق التي قدمها خلال معارك دفاعية شرسة كان خميني يجند فيها الآلاف من الأطفال والشباب الإيرانيين رامياً بهم في أتون المعارك فحملهم حقده وساديته إلى الانتحار على دفاعات العراق الحصينة.

فاجهز جيش العراق وشعبه على المعتدي في معارك وصولات جسورة خالدة أسقطت العدو مترنحا منكفئا خاسئا لا يرى في أفق روحه الدموية سوى تجرع سم القبول بوقف الحرب وموت أحلامه العدوانية.

يا أبناء العروبة التي تنتظر نصر تحرير العراق

لقد أنجزت الأمة في هذا النصر العظيم دفعة واحدة مهمة عبور الانكسارات والهزائم والعجز، واجتازت بكفاءة هنات وعثرات تمكين الشعب من لعب دوره الحاسم في صناعة حاضره ومستقبله من اجل نقل الأمة إلى عصر مجدها الموعود.

إن من صنع نصر الثامن من آب عام ١٩٨٨ الذي تكاتفت فيه بشكل غير مسبوق القيادة والشعب و القوات المسلحة والجيش الشعبي البطل و رفاقكم في حزب البعث العربي الاشتراكي هم من أوقع بأميركا وحلفها الذين غزوا العراق سنة ٢٠٠٣ خسائر فادحة صدمت أميركا ومن معها وخسفت بها أرض العراق حتى أجبرتها على الفرار من العراق سنة ٢٠١١ . وهم من ثاروا في مدن العراق العصية الغربية

والشمالية وهم من تحمل عدوان الحشد الصفوي وداعش المجرمة وهم من يثورون الآن في ثورة تشرين السلمية وأهدافها الوطنية النبيلة في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب البطلة التي تجبر مرتزقة ايران واذرعها المحتلة للعراق على الوقوف مجددا أمام حقيقة شعبنا الرافضة للطائفية وللغزو الإيراني لبلادنا والتي ستستمر مشتعلة متصاعدة حتى إنجاز تحرير العراق بعون الله .

تحية الاعتزاز والإكبار لشهداء قادسية العرب الثانية وشهداء العراق والأمة يتقدمهم شهيد الحج الأكبر صدام حسين .

تحية المحبة والوفاء والولاء لقائد البعث والمقاومة القائد العام للقوات المسلحة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم وهو يقود معارك تحرير العراق .

تحية لجيش العراق الذي انتصر في ٨/٨، جيش الأمة العربية الذي سيبقى المدد لكل العرب بعقيدته الراسخة وتأريخه العريق.

تحية لشعب العراق الذي صنع أعظم نصر للعرب في تاريخهم الحديث والمعاصر

الله أكبر والنصر للعراق ولأمتنا العربية المجيدة في فلسطين والأحواز وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وفي كل بقعة تناضل من اجل نيل حريتها وحقها في الحياة والنهضة والتقدم .

في الثامن من آب ٢٠٢٠

في ذكرى يوم النصر العظيم
العِرَاقِيُّونَ يَتَمَرَّدُونَ عَلى الفَرَضِيَّاتِ الاجْتِمَاعِيَّة!!

د. عباس العزّاوي

يحتفل شعب العراق العظيم والأمة العربية اليوم بالذكرى الثانية والثلاثين لصدور بيان البيانات في يوم الثامن من آب عام ١٩٨٨ والذي زف لأمتنا العربية وللإنسانية انتصار العراق على العدوان الإيراني الذي خطط له ونفذه خميني بهدف احتلال العراق بانياً خططه على أوهام خائبة.

لقد شكل الثامن من آب ١٩٨٨م واحدة من العلامات الفارقة في حياة العرب الحديثة حيث حقق شعب العراق النصر بعد قتال وصبر أسطوري دام ثماني سنوات تمازجت فيه وتعاضده قدراته القتالية إلى جانب تسيير عجلة النهوض والتنمية بأعلى وتائرها، لذا لم يكن انتصار العراق حدثاً تلقائياً وكيفياً بل كان نتاج فعل عوامل عديدة امتلكها هذا الشعب المعجزة.

واليوم، ورغم كل حلقات التآمر التي تعرض لها هذا الشعب لنزع الوطنية عنه، إلا أنه اثبت أنَّ كل تلك المقومات ما زالت موجودة قائمة وان وَعيَه وإدراكه للمَخاطِر المَصِيريَّة التي يَعِيشها اليوم، هما أكبر بكثِير مما يَعتقد البعض، وأنَّه أقوى مِن كل ما يُقال عنه من أكاذيب وشائعات قَد ينخدع بها البعض، ولكنَّ فعله الوطني الشجاع بالانتفاضة والثورة على حكومة الاحتلال يقول الحقيقة. انَّهم اليوم في معركة تاريخية بين قيَم الشَّرف والوَطنيَّة والأخلاق وبين الخيانة والفساد والتَّهَتُّك.

لقد استطاع هذا الشعب مِن خلال انتفاضته وثورته الشعبية على السلطة الحاكمة الباغية، أنْ يوجِّهَ رسالة كُتِبَت بدم الشهداء إلى أهل الشَّر من الحاكمين باسم الولِّي الفقيه في قُم وطهران، بعد أنْ تَنبَّه هذا الشعب العظيم إلى مسرحية الهَزل السَّاخِرة، مسرحية (المُنْقِذ أو المُخَلِّص)!! التي لا تتعَدى كونها أكذوبة اختلقها الأمريكان وعملاؤهم في سلطة الاحتلال المارقة، ويقوم بتمثيل دور البطولة فيها هؤلاء الدُمى من أذناب المحتل المُنحَدرين. لقد أفشل الشعب العراقي مُخَطَطات ومحاولات خبيثة كثيرة، كانت تستهدف نزْع وطَنِيته، والانتقاص مِن كرامته، وتفتِيت كِيانه، والقَضاء على وحدته وتآلفه المجتمعي، لكنَّه تعامل مع كل هذه المُخَطَطات بوَعِي تَام، وتحَمَّل هذا الشعب كافة تداعياتها وانتصر عليها. حيث أثْبَتَ قدرته على التعايش مع أقسى وأصعب الظروف والتعامل مع الواقع مهما تكُن ضراوته وشدَّته، وبرهن على قدرته على التَّحَمُل والصَبر، نعم فقدرة العراقيين في وَعيهم الوطني وفي التعامل مع الأحداث التي مرَّ بها العراق لا حدود لها، بينما كان العدو يراهن على نجاح مؤامراته الخبيثة على العراق وشعبه، في

تصورٍ منه أنَّ الشعب لن يَقوى على الصَبر والصُمود والتَّصدي، وأنَّه لن يقول كلمته الفَصْل. متناسياً أنَّ وعي العراقيين وشجاعتهم وأنماط شخوصهم، قد حَطَّمَت كل مُخَطَطات استِهداف العِرَاق وشَعبه. ألَم يُقَدِموا أبناءهم قرابين على مَذبح حدودهم الشرقية دفاعاً عن العراق، وفداءً لترابه الغالي في مواجهة العدوان الصفوي بكل أشكاله وحجمه، حتى انْدَحَر هذا العدوان عند حدود العراق العَصيَّة. ألَم يَربِطوا على البُطونَ ويشِدُّون عليها في مواجهة حِصار الأشرار الظالم والجائِر. فهذا الشعب المجاهد قادر اليوم على القول الفَصْل، واليوم يَتَصَدَّى أبناؤه مِن الشباب الرياحين لحكومة الاحتلال الفاسدة بصدورٍ عارية، رافضين ما يجري عليهم مِن أعباء وشدائد الأحداث، رافضين الفِتن والأوجاع والمهانة والتهجير والفساد الذي يَعمُّ البلاد، رافضينَ الخراب والدمار والتطرف التي تعصف بالعراق منذ الاحتلال الغاشم، ليثبتوا للدنيا كلها أنَّهم لن يصمتوا طويلاً دونما حِراك ودونما فعلٌ تاريخيٌّ حاسمٌ يَلِيق بقيمة العراقيين ومنزلتهم وتاريخهم المجيد المُشَرِّف الغائر في القدم.

وهكذا كانَ هذا الرَّد الشعبي الوطني الشجاع الحاسِم على ادِّعاءات أحزاب السلطة الشيطانية، تلك التي يُرَوِّجها إعلامهم الكاذب، بأنَّهم يحكمون برضا اللّه! والشعب وعبر صناديق الاقتراع، فكانَ رَدّ هذا الشعب بالفعل الثوري الشجاع الصادم لهؤلاء. وهكذا تَحَوَّل المشهد إلى الرفض التام للعملية السياسية المسخ، وتَحَوَّلَت الساحات والميادين إلى المواجهة الشاملة مع عصابات وأحزاب الخيانة والعمالة، في فعلٍ تاريخيٍّ غير مسبوق، وسيبقى الشباب الثائر في ساحات التظاهر حتى يغادر هؤلاء الأوغاد السلطة التي اغتصبوها وسلبوها من الشعب العراقي، ويتركوا العراق للعراقيين. ويقيناً فهذا الشعب الماجد قادر على أنْ يحسم أمره بعد الاتِّكال على اللّه تعالى، قال جلَّ ثناؤه: (فإذا عَزَمت فتوَكَل على اللّه إنَّ اللّه يُحِبُ المُتوَكِلين). انَّه رهانٌ تاريخي في قدرة الشعب العراقي على مواجهة التحديات التاريخية الكبرى ووعيه لأبعاد المؤامرة الخبيثة، الفارسية الصفوية وما يُخطط له الصهاينة والفرس منذ عشرات السنين للانقضاض عليه وتدمير بلده.

نقول، لن يَستطيع هذا الشعب العظيم عبور هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية إلا بالتَّحَدي والوُقوف وَقْفَة رجلٍ واحد، وأنْ يُبَرْهِن على أنَّ بره له حُدود وقد نَفَذ هذا الصَبر اليوم. والحقيقة الماثلة أمامنا أنَّ ما تَحَمَّله العراقيون خلال سنوات الاحتلال لم يَتحمَّله شعب من شعوب الأرض، وها هو اليوم يبرهن بالفعل لا بالقول أنَّه شعب الذرى والبطولة والتاريخ المجيد والمَقام الرَفيع، وأنَّه بحق صاحب المَعالي والأمجاد، فيَهُبُّ للدفاع عن كرامته وتاريخه ومستقبل أبنائه. لقد حان الوقت ليبعث هذا الشعب مَجده وتراثه التَّلِيد من رَحَم المعاناة والقَهر والضَّيم والتَّحدي، بعد أنْ أضاع الكثير من الوقت منذ رحيل المحتل الغاشم، بفعل ضربات المقاومة الوطنية الباسلة. مطلوبٌ مِن العراقيين الأماجد الاستمرار في المواجهة والتحَدي والمقاومة مهما تكالبت عليهم قوى الشَّر والعُدوان الحاكمة في المنطقة الغبراء، فمَهما ثَقُلَ الباطل وانتشر، فإنَّه لن يَصْمُد أمام الحقّ، قال الحَقُّ تعالى: (وقُل جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطل، إنَّ الباطلَ كان زهوقاً) ، وكما قيل في الأثر:"انَّ للباطل جولة وللحقِّ جولات". هيَ لحظات فارقة فاصلة، يَستشعر فيها العراقيون بالمَجد والثقة والاعتداد بالنفس. حيث يتحدون المارقين مِن أحزاب التأسلم المجرمة في ساحات الوَغى، يَثأرون للكرامة والعِزَّة والشرف والعروبة، وينشدون الحرية والخلاص من هؤلاء الأبالسة، ويَتطلعون للقصاص من هؤلاء الأشرار الطُغاة، والذَود عن العِرض والدِّين والمَال، التي استباحها هؤلاء الأوغاد أهل الشَّر والفساد والإجرام.

نقول، أنَّ اختيارات الشعوب وقراراتها هي معيار الحكم على نوعية هذه الشعوب ومنزلتها بين الدول والأمم الأخرى، والصوت الحُرّ للشعب هو قِمَّة الاستقلالية في اتخاذ قراره الشجاع، والكلمة الفصل في التعبير عن رفضه كل أشكال الظلم والفساد والخيانة، دون الالتفات إلى دعوات الدَاعِين من الأفَّاقين وأهل الشَّر الحاكمين، وهكذا يستعيد الشعب العراقي عافيته اليوم ويَتَمَكَّنَ من التعبير عن مواقفه الوطنية الأصيلة. ويُعلِن عن جوهره الحقيقي ووعيه وإدراكه لما يجري ويدور على أرضه الطاهرة، بعد كل هذه المعاناة مِن تدمير وألمٍ وجوعٍ وظلم وبَغي، وبعد هَوْل الأعاصير والعواصف مِن الاستبداد والطغيان والقتل التي فتكَت بكرامته ووطنيته وتاريخه وكادَت أنْ تغيِّر وجه العراق والعراقيين الذي رسمته حقبٌ طويلة من الحضارة والإبداع والتاريخ المُشَرِّف، هكذا يعود العراقي ذلك الجبل الأشَّم الذي لا يأبه لحوادث الدهر، وألاعيب الأشرار.

إننا نرى أنْ لا حلول حاسمة لدى حكومة الاحتلال، فالحلول الحاسمة بيد الشعب العراقي، نعم هذا هو المفهوم الذي يجب أنْ يعمل عليه العراقيون، فالمَعدَن الأصيل للعراقيين، وإنْ غَطَّاه التراب لفترة محدودة، فإنَّه بمَسْحَة خفيفة، يظهر بريقه ولمعانه، وهذا ما يحصل اليوم، فالشخصية العراقية الوطنية تموج وتمتلئ بالحياة والأمل والحرية والحُب للعراق والعراقيين، وكما تظهر زاهية برَّاقة في أوقات الرفاهة والخير، فإنَّها تبرز وبوضوح أكثر في أوقات المِحَن المشحونة بالإيمان والشجاعة والصمود والمطاولة والتحدي.

لقد وقَفَ العالَم مذهولاً في مواقفٍ وأحداثٍ ووقائع كثيرة لهذا الشعب، ذُهِلَ العالم من قوة احتماله وطول صبره ومطاولته وعدم استسلامه في أصعب الظروف. هكذا هي الشعوب المُلهَمة الحيَّة الراقية لا تصْبَح كذلك بالإنجازات والعمران والبناء فقط، بل بامتلاك القدرات الحقيقية

والإمكانيات الهائلة على الصمود والثبات في اللحظات المصيرية الحاسمة، وهذا هو شأن العراقيين ذلك الشعب الذي تفوح منه رائحة ماضٍ عريق وحضارة عظيمة، شعبٌ مُعَبَّقٌ برائحة معطرة من عَبَق الماضي التليد... وأظُنُّ أنَّ العراقيين يتساءلونَ اليوم، هل يمكن أنْ لا نكون عراقيين؟! وهل يطلع علينا النهارُ فإذا عراقيتنا ووطنيتنا مُعَرَّضة للضَياع والزَوال لا سمح الله؟! وقبل الإجابة على هذا التساؤل حَرِيٌّ بنا أنْ نُجيب على الأسئلة التالية وهي: مَن هو العراقي؟ ما ملامحه؟ ما ثقافته؟ وما هي مُكَوِّنات شخصيته؟ قد تكون هذه التساؤلات ليس وليدة اليوم، إنما هي قديمة قِدَم تاريخ بلاد الرافدين. وكثيرٌ هُم مَن حاول الإجابة عن هذه الأسئلة من علماء الاجتماع والمُتَخَصِّصِين في عِلم النفس، وقد يستغرب القارئ الكريم عن أهمية أنْ نُعيد طرحها اليوم .

نقول، انَّ مبررات إعادة هذه التساؤلات يرجع إلى ما كان يغشى العراقيين مِن دُخانٍ كثيفٍ يحجب الرؤية السليمة والواضحة لما يجري في العراق، إلى ما كان يغشاهم مِن اضطراب وقلق وخوف وحيرة خلال السنوات العجاف في ظل الاحتلال الأمريكي الفارسي الصفوي لأرض الرافدين، حتى أصبح كُل عراقي وطني غيور يُسائل نفسه غير مرة، إلى أين هو يَتجه وأيِّ طريقٍ هو ذاهبٌ فيه؟، وبالتأكيد فإنَّنا نعلم أنَّ العراقيين قبل الاحتلال الغاشم وما بعده هم في حالات بين السماء والأرض، بين الوعي واللاوعي، بين الثقافة الوطنية وثقافة الطائفية، بين العلم والمعرفة وبين الجهل والتخلف. وبما أنَّ ما يعنينا هو جوهر الإنسان العراقي وليس شكله وملامحه، لذلك فحديثنا لن يخرج عن مُكوِّنات وملامح الشخصية العراقية، فنقول وفق هذا المعنى، مَن هوَ العراقي؟

وستكون إجابتنا باختصارٍ شديد، هو ذاك الإنسان صاحب الشخصية الأصيلة، كأصالة وطنه العراق وأمته العربية، مُعتدل الطِباع، وسَطِّي التفكير، يمتلك مُقَوِّمات النهوض والوعي، مُتميِّزٌ بعطائهِ الفكري والثقافي والعلمي، ليس خنوعاً أو خاضعاً، يُحب الحياة ولا يميل للعنف، فهو إنسان وَدِيعٌ وهادئ في أوقاتٍ مُعيَّنة، ولكنَّه ليس مُهادِناً، وهدوءه هذا ليس مُلازماً له على الدوام ففي أحياناً كثيرة يكون مُتحَفِّزاً، مُنفعلاً، ثائراً عندما يُستَفَزّ في شخصه ووطنه. ثم نقول في وصفنا للعراقي أنَّه يحب الاستقرار ويحب أسرته وبيته ومجتمعه ، ويعشق وطنه حَدّ النُخاع، وهو مُتَدَيِّن بطبعه ولكنَّه ليس مُتطَرِّفاً، أو مُتزَمِتاً، يثور عندما يَستَفزه أحد في شرفه أو ماله أو وطنيته، وهو شديد الحُرص على كرامته وعِزَّة نفسه، ويسعى جاهداً في سبيل لُقْمَة عيشه، وله القدرة على التَّحَمل والصَّبر دون الخضوع والركون، والعراقي ينتفض ويثور حينما تَتعرَّض مُقَدَساته وهي شرفه وكرامته ووطنه لخطر ما. وهل هناك أعظم من الخطر الذي هو فيه اليوم؟.

إن الإنسان، أي إنسان في أي زمان ومكان، وسواءً كان عِراقياً أم غير عراقي، هو ابن البيئة، وتَتحَدَّد مكونات شخصيته بناءً على الثقافة السائدة في مجتمعه، فهل ثقافة العراقيين اليوم هي ثقافتهم قبل سبعة عشر سنة مَضَت والتي تَغَيَّر فيها الكثير اليوم؟ حيث فَرَضَت الظروف الجديدة التي أوجدها الاحتلال ثقافة أخرى غير التي خَبِرَها العراقيون، تحاول إزاحة الثقافة المُتعارَف عليها والتي ألفها العراقيون مِن أجدادهم العظام عبر تاريخهم الطويل. والثقافة كما نعرف أساسها التعليم، فما بالك والتعليمُ مُتخَلِّفٌ، مُنْحَرِفٌ، وخاوٍ، إذن كيف سيكون حال الثقافة؟.

من هنا وكما هو متعارف عليه في نظريات وفرضيات علم الاجتماع فإنَّ الشخصية الجديدة للعراقي تتشَكَّل وُفْق المُعطيات المتوفرة في الواقع الفعلي للمجتمع العراقي اليوم. وبتوضيح أكثر تفترض النظريات الاجتماعية أنَّ الإنسان عندما يفتقد إلى التعليم بمستوياته المختلفة فإنَّه بالتأكيد سيفتقد إلى الثقافة العامة الصالحة الخاصة بمجتمعه وبيئته، ومنها الثقافة الوطنية التي تميِّزه عن باقي الثقافات في العالم، لكنَّ الحال مع العراقيين الغيارى لم يكن كذلك على الإطلاق، فمتانة الشخصية العراقية وأصالتها وطبيعة ثقافتها الوطنية وانتماؤها الوطني للعراق وشعبه البَارّ، وولاؤها المطلق للعراق وللامة أرضاً وشعباً وتاريخاً لا يدانيه شيء في الحياة، مِن هنا فقد خالف العراقيون الأماجد ما افترضه علم الاجتماع، فلم يأبهوا للظروف التي أوجدها المحتلّ وأعوانه، والتي تحاول الشَدّ بهم إلى الأسفل، والهبوط بهم إلى القاع، بفضل مخزونهم الوجداني العميق، ومخزونهم الوطني الذي لم يجفّ لحظة واحدة. هكذا تمَرَّد العراقيون على الفرضيات الاجتماعية، وانطلقوا نحو التغيير والثورة. لقد عرف العراقيون قدرهم ومنزلتهم الراقية بين الشعوب والأمم، منذ آلاف السنين، كما يعرفون اليوم هؤلاء القابعين في المنطقة الغبراء، وكر الفساد والرذيلة، وكر النهب والسلب لمقدرات العراقيين وشواخصهم الحضارية التي أنجزها رجال البعث الأوفياء في ظل النظام الوطني والقومي السابق عبر سنوات طوال من النضال والمجاهدة والمثابرة والتضحية مقرونة بالدماء الطاهرة التي أُريقَت على أرض الرافدين وعلى حدوده المقدسة. نعم يعرفون هؤلاء أدعياء الدين والتدين والدين منهم براء، فقد استكبروا على العراقيين، وعاثوا في البلاد فساداً، فحَرَّموا ما حَلَّل الله جَلَّ شأنه وحَلَّلوا ما حَرَّمه، وبذلك فقد عصوه تبارك وتعالى وتمردوا على أوامره ونواهيه لعنهم الله وأخزاهم، يتمثل فيهم قول ابن الجوزي رحمه الله: (مِن أعجَب الأشياء، أنْ تَعرِفِ اللهَ ثُمَّ لا تُحِبُه، ثُمَّ لا تُطِيعُه !)

مكتب الثقافة والإعلام القومي

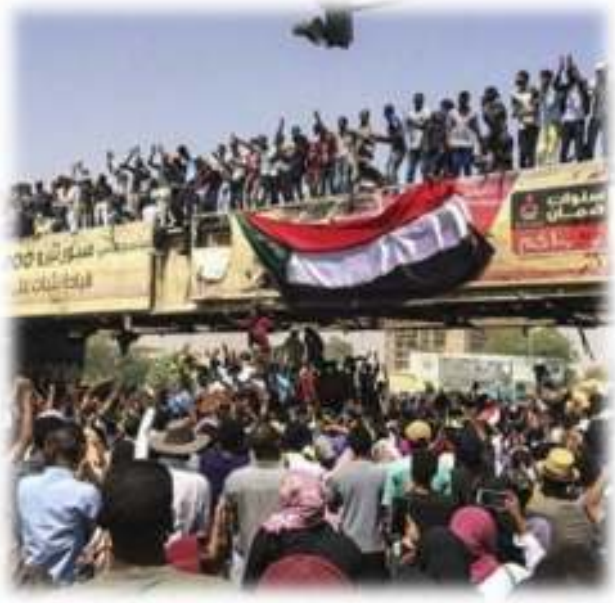

قوى الإجماع الوطني

تعديلات الموازنة زيادة لمعاناة الشعب بإعادة تجريب المجرب

تعليقاً على تعديلات الموازنة في السودان، أصدرت قوى الإجماع الوطني البيان التالي:

جماهير شعبنا الصابر المناضل

بعد أن استبشرت جماهير شعبنا بتعيين الولاة المدنيين، وسعيها لتشكيل المؤسسة التشريعية، وتعيين وزراء جدد، صدمت بالتصريح الصحفي للمتحدث باسم مجلس الوزراء، يعلن عن تعديلات على الموازنة للأربعة أشهر المتبقية .

تضمنت التعديلات تنفيذ كامل حزمة تحرير الأسعار، التي ظل يبشر ويدافع عنها وزير المالية السابق ومن استعان بهم لتسويقها. فقد تضمنت تحرير أسعار البنزين والجاز (الديزل) تحت مسمى ترشيد المحروقات والذي فتحت بموجبة الحق في توريدها بالسعر الموازي للعملة (السوق الأسود)، وتخفيض قيمة الجنية من ٥٥ مقابل الدولار إلى ١٢٠ جنية بنسبة تخفيض ١١٨٪ ، وزيادة شهرية بنسبة ٣٠٪ على الدولار الجمركي، وزيادة حسب معدل الاستهلاك في الكهرباء وهي في مجملها امتداد لنهج وسياسات النظام المباد التي أودت بإسقاطه أوسع قاعدة مشاركة شعبية. وهي بذلك تجرب المجرب لتكرس بوعي أو بدونه حماية لمصالح وامتيازات الرأسمالية الطفيلية، وعلى حساب فقراء وكادحي شعبنا وقواه المنتجة في كافة القطاعات. وتجعل من المضاربين في النقد الأجنبي مرجعاً لتحديد سعر صرف العملة الوطنية.

إن التعديلات التي أجيزت هي إمعان في عدم الاكتراث للبدائل الوطنية، الواقعية، العملية والممكنة، التي قدمتها اللجنة الاقتصادية لقوى الحرية والتغيير، والتي جددت طرحها لوزيرة المالية المكلفة، هي ومجلس الوزراء لم يبديا حرصهما على مشاركة اللجنة الاقتصادية لقوى إعلان الحرية والتغيير في هذه التعديلات.

إننا في قوى الإجماع الوطني، نلفت الانتباه إلى الآثار الوخيمة المترتبة على هذه الزيادات شديدة الوطأة على جماهير شعبنا، اقتصادياً واجتماعياً ، ونشدد بأهمية إنفاذ البدائل الوطنية المقدمة من قوى الحرية والتغيير ،بدءاً بسيطرة الدولة علي قطاع المعادن بالكامل، وإعلان البورصة السودانية، وإعادة تأهيل المشاريع التي خصخصت أو أهملت، وتكوين شركات مساهمة عامة، وقيام الدولة بتوفير السلع الأساسية، وإعادة هيكلة وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي لتستوعب (ولاية المال العام والخزانة الواحدة) وتوظيف الأموال المستردة من تصفية التمكين، وأيلولة شركات القوات النظامية في صندوق سيادي استثماري، وبإصلاحات تشريعية، وتغيير العملة، وإلغاء الإعفاءات والإستثناءات، ورفع كفاءة تحصيل الإيرادات، وتعظيم موارد النقد الأجنبي وحسن إدارته وترشيده ....إلخ

شعبنا المناضل الصابر لن يرضى بأنصاف الحلول، ولا بعودة عقارب الساعة إلى الوراء، مثلما لن يرضى باستمرار سياسات النظام المباد وسيطرة عناصره على مفاصل الخدمة المدنية والعسكرية بعد ثورته العظيمة، وطيلة الفترة الانتقالية.

ومثلما قدم الغالي والنفيس في سبيلها، سيقدم المهج والسند، والفكر والوعي معاً، لتكون مؤسسات الانتقال معبرة عن تطلعاته، بمستوى عنفوان انتفاضته الجسورة، بما يحقق الأهداف الثورية لأعظم انتفاضاته، وذلك بقطع الطريق على قوى الردة والإعاقة. بتجنب كل ما يزيد من معاناة الشعب، وتجريب المجرب.

١٠ أغسطس ٢٠٢٠

* * * * *

الرفيق عادل خلف الله الناطق الرسمي باسم البعث في السودان: التعديلات على موازنة ٢٠٢٠ كارثية ومخيبة للآمال

(أخبار اليوم) تضع تعديلات موازنة ٢٠٢٠ على منضدة الناطق الرسمي باسم البعث العربي الاشتراكي (الأصل)، عضو اللجنة الاقتصادية لقوى الحرية والتغيير المهندس عادل خلف الله

مهندس عادل: الإجازة بهذه العجالة إبداء لحسن النية للشركاء في الرياض ولا جديد فيها سوى تمرير حزمة التحرير

التعديلات تكسب السوق الأسود شرعية وتوقعات بمضاعفة الأسعار.

عادل خلف الله: لا بد من استبدال العملة واتخاذ تدابير تعزز الثقة في الجهاز المصرفي.

المؤسف أن الإجراءات بدلاً من أن تكون مبشرة للشعب السوداني تتوعده وتزيد المعاناة.

حوار: ناهد اوشي

اعتبر الناطق الرسمي باسم البعث العربي الاشتراكي (الأصل)، عضو اللجنة الاقتصادية لقوى الحرية والتغيير، المهندس عادل خلف الله، التعديلات التي تمت على موازنة ٢٠٢٠ كارثية ومخيبة لتطلعات الشعب السوداني في إحداث استقرار اقتصادي، وقال بأن العجلة التي تم اتخاذها في إجازة التعديلات تشكل مهيج للتبادلات التجارية بين الأسواق، وتخلق حالة عدم استقرار في السلع والخدمات. وتوقع خلف الله خلال حواره مع (أخبار اليوم) أن خطوة زيادة الكهرباء والوقود وتخفيض قيمة الجنيه تؤدي إلى زيادات تتجاوز ١٥٠٪ في الأسعار الجارية الآن، وقال بأن تصاعد الأسعار الذي حدث بالأمس مؤشر لمستقبل الأسواق كرد فعل ابتدائي للإجراءات التي تم الإعلان عنها، وتطرق المهندس عادل إلى التعديلات ورسم خارطة طريق للخروج من الأزمة الاقتصادية منادياً لاستصدار قرار باستبدال العملة، واتخاذ تدابير تعزز الثقة في الجهاز المصرفي، وإحكام سيطرة الدولة من خلال شركات مساهمة عامة على الذهب والمعادن الأخرى ومحاصيل الصادر ، فإلى مضابط الحوار.

إعلان لشركاء السودان:

بدءاً دعنا ندلف للحوار بقراءة حول خطوة تعديلات موازنة ٢٠٢٠ وإجازتها مؤخراً قبيل انتهاء العام بأربعة اشهر ؟

حقيقة أن خطوة إجازة تعديلات علي ميزانية ٢٠٢٠ للمدة المتبقية نجد أن تلك التعديلات قد رافقها شيء من العجلة للدرجة التي لم يتخذ رئيس الوزراء قرار بتعيين ٧ وزراء وبالتالي تم إجازة الموازنة في ظل غياب ٧ من الوزراء بما فيهم الوزير المعني فنياً بإعداد الموازنة (وزير المالية) .

جانب آخر يبدو وكأن الميزانية في سباقها مع الزمن تريد تقديم إعلان تطميني للشركاء الذين يرتبون لانعقاد مؤتمر الشركاء اليوم الأربعاء ١٢ أغسطس بالمملكة العربية السعودية، لأن اللافت للنظر أن التعديلات أعدت خلال عهد وزير المالية البدوي قبل قبول استقالته، وهذا يدل على أن التغيير الوزاري في الشخوص فقط وليس السياسات.

كما وأن الإجازة بهذه العجالة إبداء لحسن النية للشركاء في الرياض ولا جديد فيها سوى الإعلان عن تنفيذ حزمة تحرير أسعار المحروقات والكهرباء وتحرير الدولار الجمركي تدريجياً وتحفيض قيمة الجنيه تحت مسمى توحيد سعر الصرف، وهذه الجوانب هي النقاط الخلافية التي كانت ما بين قوى الحرية والتغيير ومجلس الوزراء سابقا، ٢٨/١٢/٢٠١٩ والذي بموجبه تم أرجاء تنفيذ الحزمة لحين انعقاد المؤتمر الاقتصادي.

إذاً هنالك استعجال مقصود لتعديل الموازنة؟

صحيح والشاهد أن العجلة أيضاً جاءت دون عرضها على قوى الحرية والتغيير، وأن يأخذ المجلسين سانحة من الوقت لتقييم المعطيات التي تمت خلال الثمانية أشهر الماضية والتي بدأت بعدم التقيد بما تم الاتفاق عليه، بدءاً من تحرير أسعار المحروقات، والذي تم في خطوتين حيث أعلنت وزارة التجارة والصناعة عن الخبز التجاري وهذه لغة بلاغية لبداية تحرير أسعار القمح والخبز،

وزارة الطاقة والتعدين أعلنت باسم الأسعار التجارية للبنزين والجاز وهي تلاعب لغوي لتحرير أسعار المحروقات، والتي أصبغت عليها المشروعية من خلال بيان مجلس الوزراء.

التعديلات أشعلت أسعار المحروقات؟

فيما يتعلق بالمحروقات هنالك أمر خطير في هذه التعديلات، ترافق مع تحرير أسعارها بأن فتح الباب على مصراعيه لاستيرادها عن طريق الاستيراد الخاص وبالسعر الموازي.

كما وتم تخفيض لقيمة الجنيه السوداني من ٥٥ إلى ١٢٠ في لمحة تاريخية تم تخفيض قيمة الجنيه مقابل الدولار ب٧٠ جنيه بما يعادل ١١٨٪ وسابقا في يناير اتخذ المجلسان أيضاً قرار بتخفيض قيمة الجنيه من ١٨ إلى ٥٥ بنسبه تفوق الـ٢٠٥ ٪وفي مدة لم تتجاوز ٨ أشهر تم تخفيض العملة الوطنية بما يقارب ٣٢٥٪ وهذا مؤشر بأن السياسة المتبعة خلال الفترة الانتقالية تتناقض بما يتطلع له الشعب السوداني، وتتبنى ذات نهج النظام البائد والذي عرف بسياسة التحرير الاقتصادي.

شرعية السوق الأسود :

الخطورة أيضاً في هذا التوجه انه يكسب السوق الموازي (الأسود) شرعية ويجعله مرجعية تحديد سعر الصرف بسعر اعتباطي غير حقيقي (بالمضاربات) أيضاً تشكل مهيج للتبادلات التجارية بين الأسواق ويخلق حالة عدم استقرار في السلع والخدمات، كما أن الزيادة المتدرجة للدولار الجمركي بنسبة ٣٠٪ تقود لمضاربات في الأسعار، وتحفز التخزين للسلع بما يخلق فجوة في سلع أغلبها معتمدة على الدولار الجمركي، بما يخلق تباطؤ في عرض السلع (ندرة)، انتظاراً لاغتنام لأرباح أفضل ولفرصة تزيد شهرياً.

الشعب السوداني ينتظر انفراجاً في الأوضاع الاقتصادية؟

المؤسف أن الإجراءات بدلاً من أن تكون مبشرة للشعب السوداني، تتوعده وتزيد المعاناة فيما يتعلق بالتوجه لزيادة تعرفة الكهرباء، وفي ظل نقص الإمداد الكهربائي، والذي جعل القطاعين الصناعي والزراعي يعتمدان على مولدات الديزل، وزيادة الكهرباء والوقود تؤدي إلى زيادات تتجاوز ١٥٠٪ في الأسعار الجارية الآن، والآن تصاعد الأسعار الذي حدث بالأمس مؤشر لما ستشهده الأسواق كردود فعل للإجراءات التي تم الإعلان عنها.

التعديلات في جوهرها استمرار لنفس تجربة النظام البائد، ولم تستفد من تجربة تخفيض قيمة العملة لأكثر من ١٧ مرة خلال الحكم البائد.

توحيد سعر الصرف الرسمي بالموازي نتيجته كارثية تدفع بمزيد من تداول النقد الأجنبي خارج الأوعية الرسمية وتقطع الطريق أمام تدفقات تحويلات السودانيين العاملين بالخارج وهذه انتكاسة للتوجه الذي قدمته قوى الحرية والتغيير لتصحيح الأوضاع الاقتصادية ووقف تدهور الجنيه السوداني واستقرار الأسعار تدريجياً وتقليل نسبة التضخم من خلال العمل على تحسين القوة الشرائية للجنيه بتعظيم إيرادات النقد الأجنبي والإبداع في إدارته وترشيده.

توترات اجتماعية:

تأثير تلك الزيادات على الاستقرار الاقتصادي؟

الزيادات لن تقدم حلولاً بل تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وستؤدي إلى توترات اجتماعية وتهزم فكرة تحريك الاقتصاد من حالة الانكماش إلى النمو الإيجابي كما تدعي المسوغات المقدمة وهذا لن يحدث، بل تزيد من الفجوة بين الصادرات والواردات نتيجة تخفيض قيمة الجنيه أمام الدولار وتأثيرات المحروقات التي من البديهي أن ترفع تكلفة المنتج الوطني.

لذا من المتوقع أن يحدث تراجع في الصادرات بالتالي يزيد من عجز الموازنة في ما يلي الميزان التجاري .

بدائل اقتصادية:

كان الأجدر اتخاذ البدائل التي قدمتها قوى الحرية والتغيير لتعظيم إيرادات النقد الأجنبي، وبالتالي تقليل الفجوة ما بين الصادرات والواردات والمنتجات الوطنية سواء كانت صادر أو للسوق المحلي يتوقع أن تقل قدرتها التنافسية وبالتالي يتكبد المستهلك مزيد من زيادات في الأسعار ويتكبد المصدرون مشقة تراجع فرص صادرات السودان في التنافسية في الخارج.

استبدال العملة:

اذاً ما الحل؟

الحل يكمن في استصدار قرار باستبدال العملة واتخاذ تدابير تعزز الثقة في الجهاز المصرفي وإحكام سيطرة الدولة من خلال شركات مساهمة عامة على الذهب والمعادن الأخرى وسلع الصادر وفي العديد من القطاعات بتوظيف ارتفاع منسوب المشاركة الشعبية الذي أظهرته الانتفاضة.

والإسراع بإعلان البورصة السودانية وتكوين شركات المساهمة في قطاعات الصادر وعودة المؤسسة العامة للبترول وتكون معنية باستجلاب المحروقات، وتشكيل شركات مساهمة تكون معنية بتوفير القمح حتى لا يترك لتقلبات الأسواق العالمية والمضاربات، وهذه تستهدف تطوير القطاع الخاص السوداني الوطني من التخريب الذي تم له خلال الثلاثون عاماً، وينعتق من دوره كـ(سمسار) إلى الاستثمارات الحقيقية في القطاعين الإنتاجيين الزراعي والصناعي.

* * * *

تاور: التطبيع مع "إسرائيل" لم يناقش على أي مستوى في الحكومة

الخرطوم: سودان برس

قال عضو مجلس السيادة صديق تاور، أن مسألة التطبيع مع "إسرائيل" لم تناقش ولم تطرح نهائياً على أي من مستويات الحكم في البلاد، وأضاف أن تصرف متحدث الخارجية يستوجب المساءلة والمحاكمة.

وقال الصديق تاور، إن تصريحات المتحدث باسم الخارجية هي تصرف شخصي من موظف، ربما لم يقدر تبعات ما قاله حول موضوع ليس بالهين، وهو أيضا موضوع خلافي على الساحة السودانية.

وأضاف عضو مجلس السيادة في تصريح خاص لـ"سبوتنيك" اليوم الأربعاء، وبحسب ما صرح به المتحدث باسم الخارجية بأنه عبر عن وجهة نظره الشخصية، لكنه خلط بين الصفة الرسمية والرأي الشخصي، لأنه في مثل هذه الحالات تكون كل كلمة محسوبة.

وأكد تاور أن متحدث الخارجية اقترف خطأ كبيراً جداً من المفترض أن يعرضه للمساءلة والمحاكمة، لأن هذا سلوك غير مسؤول من موظف دولة في موضوع على درجة كبيرة جدا من الخطورة على الساحة السودانية والرأي العام السوداني.

وأضاف: بالتالي هو يتحمل نتيجة هذا التصرف غير المسؤول، الذي لا يعبر عن وجهة النظر الرسمية بأي حال من الأحوال.

وحول ما إذا كان تصرف متحدث الخارجية جاء لتنفيذ رؤى خارجية قال عضو السيادي، بحسب ما صرح به المتحدث بأن تصريحه يعبر عن وجهة نظره الشخصية، لكنه ربما يكون قد تأثر بالمناخ العام في المنطقة من توجه بعض الحكومات للتطبيع مع "الكيان الصهيوني"، وغالباً وقع المتحدث تحت تأثير تلك المتغيرات التي تحدث الآن.

وأشار تاور إلى أنه عندما جرى لقاء بين البرهان ونتنياهو قبل عدة أشهر، أقر البرهان بأن هذا اللقاء كان تصرفاً شخصياً من جانبه، وليس تصرفاً مؤسسياً ولذلك لم تحدث أي خطوات إلى الأمام في هذا الموضوع.

وأوضح عضو السيادة أن مسالة التطبيع ليست قراراً فردياً أو شخصياً وإنما هو قرار دولة تناقشه المؤسسات، وبالتالي ما صرح به متحدث الخارجية لم يعرض على أي من المؤسسات ولم يناقش نهائياً ولم يتم التطرق إليه، ولم يتم إثارة الموضوع على أي مستوى من مستويات الحكم في السودان.

قيادية بحزب البعث الأصل: نرفض دعوات التطبيع مع "إسرائيل"

رفضت رئيس القطاع القانوني بحزب البعث العربي الاشتراكي الأصل، عفاف أرباب، الدعوات المنادية بتطبيع الحكومة السودانية علاقاتها مع "إسرائيل"، ووصفت دولة الكيان بالمغتصبة للأرض، وأضافت، أن السودان قاد ثورة عظيمة بعد (٣٠) عامًا من الظلم، ولا يمكن النكوص عن شعارات الثورة المنادية بالسلام والعدالة، من خلال التطبيع مع دولة معادية.

وقالت أرباب إنه في حال قامت الحكومة بالتطبيع مع "إسرائيل"، فإن الخطوة لن تجد السند الشعبي.

وفي ذات السياق، وصفت أرباب لقاء نتنياهو- البرهان، الذي انعقد في أوغندا، بالخطوة غير الموفقة، وقالت "لو

كان البرهان طرح هذا اللقاء على مجلسي السيادة والوزراء، لن يجد السند والموافقة من الطرفين".

الأحزاب السودانية ترفض التطبيع

بيان مشترك حول ما تم تداوله من أنباء عن تطبيع العلاقات مع "الكيان الصهيوني" والزج باسم السودان من قبل وسائل الإعلام الصهيونية والعالمية ويحمد لوزارة الخارجية السودانية تصديها بالنفي لما دار من لغط وفي هذا الصدد نود أن نؤكد على ما يلي:

أولاً: بناء علاقات مع دولة الاحتلال يعني خرقاً لمبادئ الشعب السوداني في دعمه للقضايا العادلة والوقوف مع الحق وتحولاً كبيراً في علاقات السودان الخارجية وانقلاب على موقفه التاريخي ولذلك فإن قراراً بهذا الحجم لا يدخل في واجبات مؤسسات الحكم الانتقالية.

ثانياً: الموقف من دولة الاحتلال لا يمكن قياسه بمقاييس براغماتية فقضايا التحرر من الاستعمار ومناهضة العنصرية وسيادة الشعوب على أراضيها وحقها في العيش فيها والمواطنة المتساوية والعدالة، حقوق غير قابلة للتصرف والمساومات السياسية.

ثالثاً: نطالب مؤسسات الحكم الانتقالية - مجلس السيادة ومجلس الوزراء - بوقف أي اتصالات سرية بدولة الاحتلال وعدم زج البلاد في أي موضوعات خلافية في وقت تحتاج فيه بلادنا التماسك والعبور بالفترة الانتقالية في تناغم وتوافق بين كل قوى الثورة.

رابعاً: هناك اتفاق موثق على طرح كل قضايا البلاد الكبرى بما فيها السياسة الخارجية للحوار في المؤتمر القومي الدستوري المزمع عقده قبل نهاية الفترة الانتقالية لذلك فإن لقاء برهان - نتنياهو كان خطأ كبير من الناحية السياسية والإجرائية وتجاوزاً لصلاحيات مجلس السيادة وخرقاً للوثيقة الدستورية وخطوة انفرادية لا يجب تكرارها ولن تنجح محاولات تغطيتها بإثارة الغبار حول من ضد ومن مع.

الخرطوم
١٩ أغسطس ٢٠٢٠

الموقعون:-

١- حزب الأمة القومي
٢- الحزب الشيوعي السوداني
٣- الحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري
٤- حزب البعث القومي
٥- الاتحاديين الأحرار
٦- اتحاد النساء السياسيات السوداني
٧- حزب حشد الوحدوي
٨- التيار الاتحادي الحر
٩- حزب البعث العربي الاشتراكي
١٠- مركز التراث والثقافة الوطنية
١١- مجلة حوارات
١٢- الحراك الطلابي الحر (حبر)
١٣- الحراك الجماهيري الحر (حجر)
١٤- الجبهة السودانية للتغيير
١٥- اللجنة القومية للمفصولين
١٦- حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل

* * * * *

بيان بشأن زيارة وزير الخارجية الأمريكي للسودان

استقبل رئيس الوزراء د. عبدالله حمدوك نهار اليوم وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الذي زار السودان ليوم واحد. وناقش اللقاء الأوضاع في السودان ومسار العملية الانتقالية والعلاقات الثنائية بين البلدين ومساعي رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وأكد وزير الخارجية الأمريكي دعم الإدارة الأمريكية للعملية الانتقالية في السودان كما أكد دعمهم لعملية السلام وجهود تحقيق الأمن والاستقرار في دارفور وبقية المناطق المتأثرة بالنزاع، كما أبدى اهتماماً بإجراءات حماية المدنيين في دارفور في المرحلة القادمة.

وأكد رئيس الوزراء د. عبدالله حمدوك لوزير الخارجية الأمريكي أن الحكومة السودانية تولي موضوع حماية المدنيين في دارفور اهتماماً كبيراً وقدم شرحاً لعملية إنشاء الآلية الأمنية لحماية المدنيين في دارفور.

وحول الطلب الأمريكي بتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" أوضح رئيس الوزراء للوزير الأمريكي أن المرحلة الانتقالية في السودان يقودها تحالف عريض بأجندة محددة لاستكمال عملية الانتقال وتحقيق السلام والاستقرار في البلاد وصولاً لقيام انتخابات حرة، ولا تملك الحكومة الانتقالية تفويضاً يتعدى هذه المهام للتقرير بشأن التطبيع مع "إسرائيل"، وأن هذا الأمر يتم التقرير فيه بعد إكمال أجهزة الحكم الانتقالي.

ودعا رئيس الوزراء الإدارة الأمريكية لضرورة الفصل بين عملية رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ومسألة التطبيع مع "إسرائيل".

فيصل محمد صالح
وزير الثقافة والإعلام
الناطق الرسمي باسم الحكومة
٢٥ أغسطس ٢٠٢٠

المنصة الشبابية

الشباب والطلبة

بين نظرة الأنظمة الاستبدادية وحكومات الاحتلال

بقلم: يوغرطة السميري

إن خواص العمل في ظل الأنظمة الاستبدادية، وحكومات الاحتلال بما تقيمه من جدران الكبت وأجهزة الوشاية وبما تمارسه من أساليب الحرمان في جانب، وفي جانب ثاني ما تقدمه من وسائل ترغيب ملغومة، تؤسس إلى قسمة المجتمع بمكوناته قاطبة وبخاصة داخل الشباب ـ الطلبة وهم المكون الأساس في كل المجتمعات.

مكون اجتماعي تعمل هذه الأنظمة جاهدة على تثقيفه بمنطق إما تسطيح وعيه وإلهائه بكل ما هو هابط من جهة، أو إحلال المقاييس الأكاديمية سواء على التراث أو على الواقع من جهة أخرى، محولة التراث إلى رصيد حضاري لا يتجاوز التعامل معه حدود التغني الفاقد لروح التفاعل الهادف البناء هذا إذا لم تمارس تشويهه و اجتثاث كل ما يؤشر على ما هو مضيء وايجابي منه، وبما يجعل الواقع في معطياته حالة يصعب تجاوز المهمات التي يطرحها إلا من خلال التعايش بصيغة الاستسلام لها ..

لتخلق بذلك حالة من اختلال التوازن داخل المجتمع وتنهي دور الشباب ـ الطلبة أساسا ـ وتحولهم إلى شريحة اجتماعية تابعة للنظام أو السلطة، بدلاً من طبيعتهم الحقيقية التي هي العامل الفاعل سواء على مستوى قدرة التحمل والنضال، أو النقد والإبداع المتجدد للأمم و الشعوب وقادة التغيير و مؤسسي الفعل المستقبلي إلى الأمام.

اختلال التوازن الذي تتقصده الأنظمة أو السلطات يحول النقاش داخلهم من نقاش يستهدف إلهام المؤسس للتطور إلى ما هو فرعي تفصيلي يعمق التباعد بينهم في جانب ويغرقهم في الجزئيات حد المناكفة لتحل الغرائز بديلاً عن العقل.. والذات بصيغة الأنا كرؤية بديلاً عن الموضوعية كنظرة جامعة.

إن الثورة ــ وهي ميزة الشباب والطلبة ــ لا تنظر للإنسان على أساس الفروقات الفسلجية المختلفة كتلك الموجودة بين الرجل والمرأة، لذلك فإن نظرة الثورة في تقييم الإنسان الجديد تنطلق من عطائه للمجتمع والثورة، و للمبادئ و القيم الجديدة، وحين يفترق عنها لا يعود هو الإنسان الذي نريد، لذلك تقع على الشباب ـ الطلبة ــ مسؤولية جعله لا يفترق عن المسيرة و مفاهيمها، باعتبار أن أي خسارة لأي إنسان هي خسارة لعامل من عوامل التطور على طريق التقدم إلى أمام.

إن معركة بناء الأمم و الشعوب و البناء الحضاري تتطلب و تحتاج إلى كل أبناء المجتمع و في طليعتهم الشباب/الطلبة. لذلك تقع على عاتقهم مسؤولية بناء الحضارة العربية الجديدة بشكل لا يغادر الثوابت ولكن يتفاعل مع روح العصر ويلبي متطلبات المواكبة والتطور.. الحضارة التي تحقق الشروط الوطنية و القومية و الإنسانية، بما يليق بدور العرب حاضراً، وبما يضمن التواصل الصحيح بين ماضيهم المجيد وبين دورهم حالياً، و المستقبل الذي ينتظرهم و يسعون إليه.

هذه المسؤولية تفرض جملة شروط أهمها:

أولاً: دراسة الماضي دراسة تحليلية واعية، وعلى الشباب ـ الطلبة ـ بخاصة أن يستحضروا أمامهم تجارب الأمم الأخرى وكيف حققت إقلاعها الحضاري باستخدامها واستحضارها إرثها واحترامه وكيف طوعته لحاضرها.

من هنا عليكم كرفاق أن تختصروا الزمن في الإلمام بإرثنا الحضاري الزاخر و تاريخنا المجيد وعدم إغفال ما فيه من إخفاقات لنتجنبّها والتركيز في نفس الوقت على كل ما فيه من محطات مجد وإبداع لتوظيفها لأغراض التطور بصيغة الارتكاز للتقدم إلى أمام، إلمام ليس بصيغة الاتكاء والاعتماد عليه فقط... لأن الاتكاء على الماضي يحوله إلى عبء، بدلاً من أن يجعله تراثاً مشرقاً ومحفزاً مركزياً للوثوب والتقدم... كذلك من غير الجائز الاتكاء على المقاييس والمفاهيم الأكاديمية المجردة، دون تصور وفعل ثوريين، لأن ذلك يؤدي إلى الانحراف وإعادة إنتاج التخلف.

إن الانتماء إلى أفق الثورة في تطلعها إلى إعادة التأسيس الحضاري يعطي للمواصفات الأكاديمية مشروعية شعبية و أفقاً شمولياً للحياة.. إلا أن الأكاديمي الذي لا ينتمي إلى أفق الثورة تكون خواصه العلمية حجر عثرة تعطل حركة الفعل الثوري بدلاً من أن تكون خاصيته صحية ترصن للفعل إلى أمام وتوجهه الوجهة السليمة، و هذا ليس كلاماً نظرياً وإنما حقائق تعيشونها كشباب/ طلبة سواء في الجامعة أو في حياة البعض منكم العملية أو حتى في علاقاتكم بصيغة نقاشات تبادل رؤى سواء عرضية أو مبرمجة.

ثانيًا: و حتى يكون للشباب/الطلبة مواصفات رصيد الأمة الفاعل في إعادة البناء فإن عليهم أن يمارسوا و يختبروا ذواتهم بصيغة الامتحان في نشاطات معلنة وخاضعة للهيكلة والتغيير والتطور من خلال تشكيلات مثل "منظمات المجتمع المدني" أو غيرها وممارسة النشاطات الميدانية.. و بدون هذه الأخيرة تكون التجربة ناقصة و فاقدة للحياة و عبئًا عليها لذلك فالمطلوب من قطاع الشباب/ الطلبة، أن يكونوا أكثر من غيرهم من القطاعات الأخرى قدرة على التعبير عن الحياة بصيغة تجعل الآخرين يقتدون بها... و هـــــذا يتطلب أن يمتلك الشباب خواص ومواصفات إضافية، و في المقدمة منها إغناء تجربة الثورة و دفعها إلى أمام بنبض الدماء الحارة.

وهذا ما أنتم الشباب مطالبين بالإجابة عليه نظرياً بصيغة الرؤية، وعملياً بصيغة الفعل الميداني النشط بمختلف أوجهه.

تونس ـ أولاد بوسمير

الإعلان عن تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

أعلن في العاصمة السويدية ستوكهولم، تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية.، برئاسة الدكتور عبد السلام الطائي.

وجاء في البيان التأسيسي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية: "لمناسبة حصول المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية إجازة ترخيص قانونية/ دولية من لدن السلطات السويدية لفتح فروع لها بجميع دول العالم.. بهذه المناسبة، يشرفنا أن نسترعي انتباه الجالية العربية في مملكة السويد والدول الإسكندنافية المقيمة في النرويج والدنمارك وفنلندا وأيسلندا وجزر فارو. بأننا، منظمة مستقلة، من أولى مهام عملنا القيام بعمليات الرصد والتوثيق لتشخيص السلوكيات اللاإنسانية لانتهاكات حقوق الإنسان في السويد والدول والإسكندنافية لإيصالها إلى المحافل الدولية لمعالجتها، لان الهدف الأساسي من تأسيس منظمتنا أن تصبح صوتاً أوربياً/ إسكندنافياً للدفاع عن حقوق الإنسان العربي في الدول العربية، التي تعاني شعوبها من جرائم الاحتلال الأجنبي والإرهاب والتطرف والتمييز الديني والمذهبي والعرقي والاضطهاد والديكتاتورية وغيرها".

وجاء في البيان التأسيسي أيضاً: "لعل من المفيد بيانه بهذا الشأن بان الجماعات المستهدفة بعملنا هم أولئك الناطقين باللغة العربية في دول إسكندنافيا، وسيتوكل عمليات الرصد والدراسة والتحليل لتلك الانتهاكات إلى نخبة من الخبراء والمهتمين بقضايا حقوق الإنسان في العالم العربي، من المهاجرين والمهجرين إلى الدول الأوربية' ومن أجل التشاور بها مع جامعة الدول العربية، كعضو مراقب لمنظمتنا لاحقا مع دولة المقر للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في القاهرة بجمهورية مصر العربية الشقيقة، وانه لحري بنا أن نعلن بأن منظمتنا على استعداد تام للالتزام بكافة القوانين والقرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية".

يذكر أن المنظمة عقدت سلسلة من الاجتماعات تمخض عنها انتخاب مجلس إدارة للمنظمة وتشكيل هيئة للمستشارين من مختلف الدول العربية، المدرج أسمائهم ومهامهم وجنسياتهم المبينة في أدناه:

أولاً: مجلس الإدارة

الدكتور عبد السلام الطائي رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان – العراق.

الدكتور فيصل الأحوازي نائب الرئيس والناطق المخول باسم المنظمة من الأحواز العربية

الأستاذ محمد سليمان مسؤول العلاقات الخارجية – فلسطين-

الأستاذ احمد رسول محمود، مسؤول الإعلام من القطر السوري

الأستاذ طاهر الأحوازي، أمين سر المنظمة ومسؤولا للشؤون المالية.

ثانياً: لجنة المستشارين

الدكتور عبدالوهاب العاني مستشار الشؤون الخارجية – العراق

السيدة نعمت بيان مستشارة حقوق الطفل والمرأة- لبنان

المستشار الإعلامي صلاح السامرائي، العراق.

الأستاذ صلاح أبو شريف، مستشار الشؤون القانونية، الأحواز العربية المحتلة.

السيد محمد شعبان –المستشار الإعلامي، سوريا

انفجار يُدمي قلب الوطن ...

محسن يوسف

إشتدّي أزمة تنفرجي...
مكتوبٌ علينا تجرُّعَ الأسى والألم بشهيَّة المتعوِّد على النكبات
فيعتصرُ القلبُ حزناً حين يصل الأمر إلى الفقد في خضم الدمار ...
معرّضون نحن اللبنانيين ومنذ الاستقلال إلى وقائع وأحداث متنقلة وثابتة أثخنت بيروت بالجراح كما سائر المناطق وبعد كل واقعةٍ او حدث نلملم اشرعة نهوضنا ونعود للحياة...
فنحن شعبٌ متمرس في لعبة الحياة والموت
نحن قومٌ نجيدُ الرثاء ...متملقون في الحضور وفي الخفاء ...
واحدنا يرثي الزجاج المكسور بفصاحة رثاء المظلوم والمقهور
فوصل فينا الأمر حدًّا سدّت من خلاله كل نوافذنا لإنقاذ الوطن
ما عاد يسمع في الأصقاع صوت الرياء ...
وثورة شعبنا التي ولدت من رحم الأحزان
وصلت لتدخل عُقر دار الفساد والنهب حاولوا الالتفاف عليها وقمعها والتسلل بداخلها علهم يخرجون من دائرة استهدافها لهم محظوظةٌ حكومات لبنان المتعاقبة وقليلة الحظ يا بيروت
كلما آلت الظروف إلى استحقاقٍ يطيحُ بها ينعق بوق الخراب بحدثٍ مريع يعيد الحكومة للواجهة
لكأنه لم تعد الكورونا وحدها كافية لتلعب وحدها لعبة الموت
وتستمر دوامة لعبة الحظ إلى أن تهوي علينا بهولها كارثة الأمس المروعة التي خسر فيها لبنان إضافة لمئات الشهداء وآلاف الجرحى معلماً حضارياً من معالم وجوده في ظل أزمة اقتصادية خانقة وعقوبات قاسية وعلاقات عربية ودولية مهترئة
لتنقذ الحكومة من تداعيات الاستقالة....
تأتي هذه الكارثة لتضعنا في مصافي البلاد المنكوبة حيث تغيرت ملامح الجزء الحيوي من بيروت...
وعادت بنا لتبعات العصر الحجري
تكثر التآويل والتحليلات وتبقى العبرة في كيف تعود لسابق عهدها
لنشخص الأسباب ونحاسب المسؤولين عن الكارثة
لا نريد مساعداتٍ من باب الشفقة
لأن طائر الفينيق قادرٌ على النهوض من جديد
إشتدي أزمة تنفرجي ...
لنبني ونعيد ألق سيدة الكون ...بيروت

٢٠٢٠/٨/٥

لا تسألوا المدينة عن اسم قاتلها

إلياس خوري

لا تتعجبوا، فالانفجار الذي حول مدينتكم إلى ركام ليس مصادفة أو مجرد خطأ، إنه حقيقتكم التي حاولتم طويلا إخفاءها.
مدينة استباحها اللصوص، وقبضت عليها سلطة الأغبياء، ومزّقها أمراء العمالة للقوى الأجنبية.
مدينة انفجرت لأنها كانت مرمية على فراش الاحتضار الطويل.
لا تسألوا المدينة عن اسم قاتلها، قاتلها حاكمها. بيروت تعرف ذلك وأنتم جميعا تعلمون.
قاتل المدينة هو من أراد قتل ثورة ١٧ تشرين، عبر تشكيل حكومة الكركوزات التكنوقراطية، وأطلق كلاب القمع في الشوارع.
قاتل المدينة هو مافيات الأحزاب الطائفية التي استولت على البلاد، وأعلنت نهاية الحرب الأهلية عبر تحويل شبح الحرب إلى نظام سياسي.
قاتل المدينة هو من انتخب ميشال عون رئيساً، محولا الكارثة التي صنعتها الأوليغارشية إلى مسخرة.
مدينتكم – مدينتنا تموت، انفجرت وتناثر لحم أبنائها، ٢٧٠٠ طن من نترات الأمونيوم، مصادرة وموضوعة في المرفأ منذ ست سنوات!
يا لوحشية الاستهتار والغباء.
في زمن مضى دفن أمراء الحرب الأهلية نفايات كيميائية في جبالنا، واليوم نكتشف أن استهتار هؤلاء الأمراء الذين تحولوا إلى مافيات زمن ما أطلقوا عليه اسم »السلم الأهلي« سمح بقصف بيروت بما يشبه قنبلة ذرية.
يجلسون على عروش مصنوعة من عظام موتانا، وفقرنا وجوعنا.
ألم تشبعوا أيها الضباع من نهش جثثنا.
انقلعوا، آن أن تنقلعوا، اتركونا مع بلادنا التي نكبت بكم، إذهبوا إلى جزر الكاريبي والمحيط حيث هرّبتم ثروات الشعب وممتلكاته كي تتنعموا بها.
ألا تشبعون؟
لقد دقت ساعة نهايتكم، موتنا وحرقة قلوبنا، هما سلاحنا اليوم في مواجهة زمن العتمة والذل.
سنواجهكم بجثثنا المحترقة، وبوجوهنا التي تنزف، وستغرقون معنا في لجة هذا الخراب.
استمعوا جيدا، لقد انفجرت بنا بيروت كي تعلن نهايتكم لا نهايتها.
بيروت ليست الماضي، بيروت هي حاضرها، تنزف دماً لكنها لا تنزف كرامتها، توقفوا عن الكلام، إخرسوا، كل خطبكم لم تعد تعنينا.
نريد منكم شيئا واحدا هو أن تنقلعوا.
إذهبوا أنتم وأصحاب المصارف وكل الذين ضاربوا بموتنا إلى الجحيم.
ونحن سنضمد جراح بيروت، ونقول لمدينتنا أنها ستعود لنا، فقيرة لكنها بهية، متعبة لكن روحها تتجدد، مثخنة بالجروح لكنها تضمنا إلى ألمها وتمسح الدمع من عيوننا.
زمن الأوغاد الذين تحكموا بمصائرنا بأسماء شتى انتهى.
لا نريد نفط أسيادكم، ولا نصدّق ممانعة ملاليكم ولا تعنينا طوائفكم.
خذوا الطوائف كلها معكم وحلّوا عنا.
أما شابات وشبان انتفاضة ١٧ تشرين فعليهم أن يعرفوا أن وقت الثورة الشاملة قد أزف.
ثوروا كي ننتقم لبيروت.
ثوروا كي تصنعوا لكم وطنا من هذا الركام.
ثوروا كي ترسموا بيروت بحبر دماء أبنائها.

٢٠٢٠/٨/٧

قيامة العنقاء من رمادها

عمر شبلي

مرثاة مدينة حيّة

عندما بيروت تبكي
يُدْرِك القاتلُ ما معنى البكاء.
دمعةٌ واحدةٌ من جفنِها المغسولِ بالموتِ تُريكَ
الكونَ من غيرِ ضياءْ
دمعُها يُطفئُ أضواءَ القصور
دمعُها أم دَمُها حين يسيلْ
يخجلُ القاتلُ من دمِّ القتيلْ
عندما أرثيكِ يا بيروتُ أرثي ساحلَ العمرِ الجميلْ.
فخذي دمعي، وهاتي المستحيلْ
خجل البحرُ من الميناءِ ثمَّ ارتدَّ عنهُ
عندما أبصرَ بيروتَ،
وعيناها بدمعٍ ودماءْ،
كانتا مملوءتيْنْ

*****

إنّهمْ إخوةُ يوسفْ،
قتلوها، وبجُبٍّ طمروها، ثمّ جاؤوا لأبيهم،
بقميصٍ لجياعٍ قتلوهم حيثُ ناموا دونما أيِّ عَشاءْ،
بدمٍ ليسَ كَذِبْ.
ليظلّوا فوق كُرْسي من خشَبْ.
إنما أطفالُنا لمّا بَكَوْا،
دمعُهم ليس كَذِبْ.
آهٍ من أدمعِهم كم فضحتْ دمعَ التماسيح،
ومن يبكون من غير شعورْ.
ربما يبكون ما هدَّمه الزلزالُ فيها
من قصور بُنِيَتْ فوقَ قبورْ

*****

عندما بيروتُ تبكي يستحي العالمُ منها
بين بيروتَ وبينَ الموتِ ما ظلّتْ سواحلْ
مرةً أخرى وميناؤكِ من غير سُفُنْ
مرة أخرى وأبناؤكِ من غيرِ وطنْ
ماتَ ميناؤكِ لكنْ لم تزلْ تسألُ عنه سُفُنٌ
ملأى بأشواقِ السواحلْ
إنَّ جرحاً غاصَ في صدركِ، يا بيروتُ،
لا يُعفي الضمادْ.
وطني، يتَّهِمُ الجرحُ الضماد
إنَ أقسى تهمةٍ، يا وطني،
عندما يَتَّهِمُ الجرحُ الضماد
عندما ينزفُ جرحٌ دونما أيِّ ضِمادْ
يستحي شعْريَ منهُ،
وتصيرُ الكلِمةْ
رقعةً مثلَ الضمادْ

*****

كلُّ دمعٍ ما عدا دمعَكِ يا بيروتُ زُورْ
وطني، قد أصبحتْ بيروتُ قبراً.
قالَ: لكنْ، أينَ حفّارُ القبور!!
وطني، لا تعْتَجِبْ،
إنّ هذا الحاكمَ المحكومَ حَفّارُ القبور.
وطني، يسكنُ فيك القاتلون،
بائعو الأكفان، تجّارُ الضمير،
سارقو اللقمةِ من حلْقِ الفقيرْ
عندما بيروتُ ماتتْ
نبتتْ في شارعِ الحمراءِ أشجارُ البكاء.
أين أنتِ الآنَ يا فيروزُ حتى تذْرِفي أغنيةً ،
أو توقظي بيروتَ فينا.
إنَّ بيروت التي قد قُتِلتْ، ما قُتِلتْ.
إنّها في كلِّ قلبٍ تتجَوّلْ.
وإلى عنقاءَ أخرى تتحَوَّلْ،
بجناحَيْنِ أُعيدا من رماد
بجناحين على مينائكِ المقتولِ ظلماً تتحوّلْ.
إنّ بيروتَ التي غَنَّيْتِ بالأمسِ لها، وهي عروس
لم تزل مأمورةً حتى تقوم،
رغمَ من حاولَ أن يجعلَها مقبرة
إنّها سوف تقوم،
رغمَ من خافوا سعيرَ الأغنيةْ،
وغَدَوْا من شدَّةِ الوطْءِ عليهمْ أحذيةْ.
إنَّ بعض الحرفِ يا بيروتُ مِعْوَلْ.

*****

منذ كان البحر يطغى،
وهوى بيروتَ يُغري الموجَ أن يُصبِحَ ساحلْ.
إنّ "نهرَ الموتِ" يجري تحت رجليها
غزيراً بالحياة.
إنها بيروتُ بنتُ البحر، لكن هجم البحرُ عليها
ثمَّ سوّاها رماداً،
ثمَّ لمّا أبصرَ العنقاءَ تحيا
حادَ عنها، واستحى.
مرّةً أخرى عليها صَخِبَ البحرُ، وأرْبَدْ
حين ألغتْ قدرةَ البحرِ
على أن يتحَدّاها ويغدو الموجُ قبطانَ السفينةْ.
أشعل الميناءَ كي تغدو رماداً.
واستوى الماءُ كظهرِ البر لمّا قالَ "نهرُ الموتِ":
للعنقاءِ قومي
قامتِ العنقاءُ فيها واختفى من لهَبِ المقتولِ قاتلْ.
لن يزولَ الحبُّ والموّال في مينائها
عن "صخرة المينا"، وترحلْ.
ترحلُ الدنيا، وبيروتُ التي تسكنُ فينا
ليسَ ترحلْ.

*****

يا حماماتٍ على الساحلِ واصِلْنَ الهديلْ
قلْنَ للأشجارِ في كلِّ مكانْ:
ربّما تُقْتَلُ بيروتُ، ولكنْ سوف تحيا،
كلُّ شيءٍ ممكنٌ في شكْلِها إلاّ الرحيلْ.